الرسالة ٤٢٢

في ثنائيّة الصّيغ الصّرفيّة

نظرة في «جامع البيان في تأويل القرآن» للطّبريّ

د. علاء الدّين أحمد الغرايبة
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الزّيتونة الأردنية
الأردن

د. خالد قاسم بني دومي
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة اليرموك
الأردن

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الخامسة والثلاثون - ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

المؤلِّف:

د. علاء الدين أحمد الغرايبة:

- دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها، عن أطروحة: «التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر»، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣م.
- أستاذ اللسانيات المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزيتونة الأردنية.

الإنتاج العلمي:

أولا - الكتب:

١- جهود مكّي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر،٢٠٠٧.

٢-اللغة العربيّة: مهاراتها وفنونها وتطبيقاتها (تأليف مشترك).

ثانياً - البحوث:

١- اللغة الشعريّة للملك الشاعر عبد الله الأول بن الحسين، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ٢٠٠٧.

٢- ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ٢٠٠٨.

٣- الإيقاع التكراري في شعر الملك عبد الله الأول بن الحسين، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٨.

٤- المماثلة الصوتية للقراءات القرآنية (التفسير الكبير) للطبراني: دراسة وصفية تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٨.

٥- الجملة الفعلية في شعر الشافعي: دراسة أسلوبية في التركيب والدلالة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٨.

٦- ظواهر صوتية في كتاب (ما يحتمل الشعر من الضرورة) للسيرافي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، مقبول للنشر، ٢٠٠٩.

٧- سورة القمر: دراسة دلالية في البنية اللغوية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، مقبول للنشر، ٢٠٠٩.

٨- الزمن النحوي في مقام الياسمين دراسة في التركيب والدلالة، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ٢٠٠٩.

٩- جدارية محمود درويش بين البنية الدلالية والبنية العميقة، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين، مقبول للنشر، ٢٠١٠.

١٠- سورة طه: دراسة أسلوبية صوتية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، مقبول للنشر، ٢٠١٠.

١١- جمع التكسير في «جامع البيان في تأويل القرآن» للطبري: دراسة وتحليل. مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ٢٠١٢.

١٢- الدلالة بين المكون (البنائي النحوي) والسياق: سورة يوسف أنموذجاً، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٢.

١٣- سورة الواقعة: دراسة دلالية في البنية اللغوية، مجلة اللغة العربية الصادرة عن كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان، السودان، مقبول للنشر، ٢٠١٤.

١٤- الجملة الطلبية في سورة «يوسف»: دراسة تركيبية دلالية، بحث منشور في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٤.

١٥- بحوث لغويّة قَيْد النشر وأخرى قيد الإعداد وقيد التحكيم.

المؤلِّف:

د. خالد قاسم بني دومي:

- دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها، تخصّص اللغة والنحو، عن أطروحة: «دلالات الظاهرة الصوتيّة في القرآن الكريم»، جامعة اليرموك، الأردنّ، ٢٠٠٤م.
- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلّيّة الآداب، جامعة اليرموك.

الإنتاج العلميّ:

أوّلاً - الكتب:

- دلالات الظاهرة الصوتيّة في القرآن الكريم، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، وعالم الكتب الحديث، إربد، ط ١، ٢٠٠٦م.
- دروس في العربيّة «مع مجموعة مؤلِّفين»، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٣م.

ثانياً - البحوث:

- قصيدة عبد يغوث بن وقّاص الحارثي في رثاء نفسه: دراسة نصّيّة، المجلّة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد ١٠٧، السنة ٢٧، صيف ٢٠٠٩م.
- أثر العلاقات العربيّة مع الشعوب غير العربيّة على العرب في مجالات: اللغة والكتابة والفكر، المؤتمر الدولي الثاني لكلّيّات الآداب واللغات في جامعة جدارا، مؤسّسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١١م.
- ضمير التثنية في التعبير القرآني بين فلسفة اللغة وحدود التأويل، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلّد التاسع، العدد الأوّل، ٢٠١٢م.
- الشكوى من صعوبة مادّة النحو عند طلبة قسم اللغة العربيّة: رؤى في الأسباب والمعالجة، مقبول للنشر ضمن أعمال المؤتمر الدوليّ الرابع للّغة العربيّة، دبيّ، ٢٠١٥م.

المحتوى

ملخص ١١

تمهيد ١٣

أوّلاً: الهمزة بين التّحقيق والتّسهيل ٢٠

ثانياً: بين إسكان عين الكلمة وتحريكها ٣٢

ثالثاً: الفعل بين التّجرد والزّيادة: ٤٢

أ- بين (فعل) و(أفعل) ٤٢

ب-بين (فعّل) و(أفعل) ٦١

جـ- بين (فعل) و(افتعل) ٦٢

رابعاً: بين التّشديد والتّخفيف ٦٤

خامساً: ما ورد من الصّيغ على لغتين (مثلّث الحركات) : ٨٢

- بين الكسر والضّمّ: ٨٢

أ- في الأسماء ٨٢

ب- في الأفعـال ٩٠

- بين الضّمّ والفتح: ٩٥

أ- في الأسماء ٩٥

ب- في الأفعـال ١٠١

- بين الفتح والكسر: ١٠٢

أ- في الأسماء ١٠٢

ب- في الأفعـال: ١٠٩

سادساً: في المدّ والقصر: ١١١

- نتائج الدراسة ١١٢
- الهوامش ١٢٩
- المصادر والمراجع ١٥١

مُلَخَّص

يتناول هذا البحث بالدّراسة والتّحليل الصّيغ الصّرفية العربيّة ثنائيّة المظهر، في واحد من كتب التّفسير المتفرّدة، الّتي عُنيت بمفردات القرآن الكريم، من حيث البنية الصّرفيّة، ذلكم هو تفسير الإمام الطّبريّ (ت٣١٠هـ) المسمّى «جامع البيان في تأويل القرآن»، وذلك بالكشف عن الخصائص اللّهجيّة المختلفة للصّيغ الصّرفيّة ثنائيّة المظهر المعهودة في الاستعمال اللّغويّ. معتمدين لتحقيق هذا الأمر على المنهج الوصفي التحليلي ومستأنسين بالمنهجين التاريخي والتطبيقي.

وقد عمد الباحثان إلى جمع تلك الثّنائيّات الصّرفيّة الّتي تضمّنها «جامع البيان» ورصد جميع الأنساق اللّهجيّة لها، المنسوب منها وغير المنسوب، على هدي من المنهج الاستقرائيّ الوصفيّ، ثمّ إلى تبويبها ضمن مباحث لغويّة ستّة، هي: الهمزة بين التّحقيق والتّسهيل، والفعل بين التّجرد والزّيادة، وإسكان عين الكلمة وتحريكها، والتّشديد والتّخفيف، والمدّ والقصر، وفي ما ورد من الصّيغ على لغتين: (بين الضّمّ والكسر) و(بين الضّمّ والفتح) و(بين الكسر والفتح)؛ لتكون شواهد وأدلّة حيّة على تعدّد لغات العرب، الّتي تناولتها توجيهات الطّبريّ بالذّكر والتّعليل في تفسيره، من الوجهة الصّرفيّة، ثمّ لتقدّم نماذج من مفاصل الخلاف بين تلك اللّهجات، وقد فاء بها الباحثان، ما أمكنهما ذلك، إلى المنهج التّحليليّ.

وقد تمخض البحث عن جملة من النتائج كنّا قد ذكرناها في نهاية هذه الدراسة؛ تتعلق بنسبة الظّاهرة اللّغويّة إلى أهلها من حيث العزو وعدمه من جانب، وتقديم مفاضلة بين هذه اللغات، تستند إلى آراء الطبري المتعلقة بهذا الخصوص من جانب آخر..

تمهيـــد

«العربيّة» هي اللّغة الّتي شرّفها الله عزّ وجلّ، فاختارها لغةً للتّنزيل العزيز، فحملت إعجازه، واستوعبت مضامينه، وهي اللّغة الّتي تكفّل الله -سبحانه وتعالى- بحفظها، فقال في محكم التّنزيل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾، وهي أيضاً اللّغة الّتي امتدحها الله تعالى وأثنى عليها، في غير موضع في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾.

وغنيّ عن البيان أنّ كتب التّفسير، هي الأوعية الّتي أبانت عن إعجاز القرآن، في دقّة ألفاظه، وعمق معانيه، وجمال إيقاعه، فأخذ كلّ منها بنصيب، فأسهمت، في مجملها، في تعزيز مكانة القرآن الكريم في نفوس المؤمنين، وفي تأكيد قناعتهم بأنّ القرآن يشتمل على جميع وجوه الإعجاز.

وليس ثمّة كتاب نال من الدّراسة والبحث والتّحليل والتّفسير مثلما نال القرآن الكريم، ولا عجب؛ فهو كلام الله تعالى الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾، وهو ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾، وهو الكتاب العربيّ الخالد الّذي تمثّل أرفع أساليب التّعبير، وأرقى تقنيات الخطاب، فبلغ بذلك الغاية في الفصاحة والبلاغة والبيان.

فلقد تنوّعت الدّراسات والبحوث، الّتي تناولت النّصّ الحكيم، قديمًا وحديثًا، فشملت مستويات التّحليل اللّسانيّ كلّها: الصّوتيّة منها، والصّرفيّة، والنّحويّة، والدّلاليّة، والتّداوليّة، والبلاغيّة والأسلوبيّة، وغيرها. وتباينت هذه الدّراسات فيما بينها من حيث التّحليل والتّمثيل والتّفسير، ومن حيث الاستيعاب والاستشهاد والاستنطاق.

وعلى الرّغم ممّا تتّسم به دراسات العلماء المتقدّمين من جدّة وشمول وغنى واتّساع، فإن مجهودهم العظيم الّذي صرفوه، مشكورين، في خدمة اللّغة العربية وعلومها المختلفة، ربّما يشوبه بعض جوانب التّقصير، وهو بلا شكّ غير مقصود، ولا يقلّل بحال من ذلك المجهود العظيم، ولا من مكانة أصحابه، الّذين اقتضت حكمة الله تعالى أن يضع أمانة اللّغة في أعناقهم، فأدّوا الأمانة خير أداء، ورعوها حقّ الرعاية. وإنّ على الباحثين اللّغويّين المحدثين أن يعالجوا تلك الجوانب، وغيرها من الجوانب الّتي تستجدّ على طاولة البحث؛ تحقيقًا لعنصر التّكامل بين دراسات المتقدّمين والمحدثين.

وفي هذا السّياق، نستطيع القول: إنّ مصنّفات المتقدّمين من علماء العربيّة ربّما خلت من دراسة صرفيّة لألفاظ القرآن الكريم، فإنّنا لم نجد، في حدود ما قرأنا، عالماً من المتقدّمين قد أفرد مصنّفاً خاصّاً لدراسة ألفاظ القرآن من الوجهة الصّرفيّة، مع يقيننا بأنّ القرآن يزخر ببنىً صرفيّة متنوّعة، جرى استعمالها في أقصى غايات الدّقّة، وفي أرقى درجات الإعجاز.

وفي الوقت الّذي كانت فيه جهود الدّارسين المحدثين تتّجه شطر كتب معاني القرآن، وإعراب القرآن، وغريب القرآن بحثاً وتنقيحاً، غايتهم في ذلك العثور على ما تزخر به تلك المصنّفات من معلومات عن المادّة الصّرفيّة الخاصّة بألفاظ القرآن الكريم، كان ثمّة مؤلّفات ومصنّفات لا تقل شأنًا عن كتب المعاني والإعراب والغريب في دارسة ألفاظ القرآن دراسةً صرفيّةً، ولكنّها لم تعط حقّها في الدّراسة والتّحليل؛ تلكم هي كتب تفسير القرآن.

ولما كان الأمر كذلك، وجدنا أنّ من المناسب أن نسير في خطاً جادّة؛ للبحث عن تلك المؤلّفات الّتي عُنيت بالمفردات القرآنيّة، من حيث أبنيتها الصّرفيّة؛ لاستنطاق ما فيها من مسائل صرفيّة. وقد استقرّ الأمر في نهاية المطاف على تفسير الطّبريّ

المسمّى «جامع البيان في تأويل القرآن»؛ الّذي يعدّ موسوعة جامعة لكثير من المسائل المتعلّقة بالقرآن؛ فقد جمع هذا التّفسير بين دفّتيه علوماً شتّى، منها ما يتعلق بقضايا نحويّة، وأخرى صوتيّة، ويشتمل على شواهد شعريّة، وروايات متعدّدة وقراءات متنوّعة ولهجات منسوبة وغير منسوبة، وكان إلى جانب ذلك كلّه مسائل صرفية جمّة تسترعي الانتباه، لما تعكسه من اهتمام كبير ودقيق بمسائل الصّرف، وما يتبع ذلك من آراء وتحقيقات تشكّل مادّة غنيّة تستحقّ البحث والدّراسة.

والحق أن تفسيراً بهذا الشّمول، وهذه الدّقّة، لم يكن ليغفل عنه الدّارسون والباحثون، فكان أن أقيمت حوله وحول مصنِّفه دراسات، لعلّ من أهمّها:

- الطّبريّ النّحويّ الكوفيّ من خلال تفسيره، لأحمد خطّاب العمر، مجلّة آداب الرّافدين، العدد التّاسع، ١٩٧٨.

- النّزعة الكوفيّة النّحويّة عند ابن جرير الطّبريّ (٣١٠هـ) في تفسيره، رسالة دكتوراه، إعداد جمال رمضان حمديجان، كلّيّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، ٢٠١٠.

- القراءات عند ابن جرير الطّبريّ في ضوء اللّغة والنّحو كما وردت في كتابه «جامع البيان في تأويل القرآن» رسالة دكتوراه، إعداد: أحمد خالد بابكير، كلّيّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، ١٩٨٣.

إنّ هذه الدّراسات، وغيرها، من مثل ما ذكره أحمد محمّد شاكر، في تحقيقه هذا التّفسير، من ملحوظات لغويّة قيّمة؛ لَتنبئ عن قيمة هذا التّفسير، ومكانة صاحبه؛ غير أنّه كان لا بدّ من إيفاء الطّبريّ حقّه، وإظهار ما لم يُظهر في تفسيره، وإكمال الحلقة المفقودة في هذه الدّراسات؛ فكانت هذه الدّراسة الصّرفيّة، الّتي قصد منها إلى إبراز قيمتين متلازمتين لا يمكن الفصل بينهما: الأولى إظهار مكانة الطّبريّ في مجال اللّغة بعامّة، وفي مجال الصّرف بخاصّة،

والثّانية إظهار القيمة الصّرفيّة لتفسيره «جامع البيان».

إلّا أنّه قد دخل إلى ذهنَينا الرّيبة المستندة إلى أساس من التّساؤل المنطقيّ: كيف لنا أن نجمع كلّ هذه المادّة الصّرفيّة في بحث محدود الكمّ مؤطّر الكيف؟ وقد تناثرت فيه آراء الطّبريّ الصّرفيّة وانتشرت حتّى شملت كثيراً من المسائل اللّغويّة، وعالجت عدداً كبيراً من ألفاظ القرآن، من حيث بناؤها الصّرفيّ، فخطر لنا أن نجمع القضايا الّتي تستند إلى الثّنائيّات اللّغويّة، وننظر في ما جمعه الطّبريّ منها، ثمّ نرى إن كان ثمّة تباين بينها على أساس من اختلاف القراءة، المستند غالباً إلى تباين اللّهجات العربيّة وموطنها، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، إذ يقول الطّبريّ: «لا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلّا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب، دون الأقلّ - ما وُجِد إلى ذلك سبيل[١]. إذ تُعدّ اللّهجات العربيّة من المصادر الغنيّة والمفيدة للبحث في تاريخ اللّغة العربيّة؛ لأنها قد مثّلت واقعاً لغويّاً معروفاً ومستخدماً عند القبائل العربيّة قديماً؛ أي أنّها قد شكّلت مرحلة مهمّة من المراحل التّاريخيّة الّتي مرّت بها لغتنا. فقد حفظت القراءات القرآنيّة بعضاً من هذه اللّهجات؛ من حيث إنّ أغلب الاختلافات بين القراءات مردّها الاختلاف بين تلك اللّهجات[٢]. وقد أدرك المحدثون أهميّة هذا الأمر في ميدان الدّرس اللّغويّ، كما عرفوا فائدة اللّهجات في فهم طبيعة الفصحى، فما العربيّة المشتركة إلّا توليفة من السّمات اللّغويّة المطّردة من اللّهجات العربيّة[٣].

فإذا كان الأوائل من العلماء المتقدّمين قد نظروا إلى اللّغة بوصفها وحدة واحدة، تنتظمها وشائج التّرابط والأنساق، فاستنبطوا قواعدها من خلال المطّرد والمستعمل من منظومها ومنثورها، ومكتوبها ومنطوقها، راغبين عن بعض مظاهر تلك اللّهجات الّتي لا تمثّل واقعاً مشتركاً - فإنّ هذه المظاهر قد عاشت حرّة على ألسنة القبائل تنتقل بها بين أرجاء المعمورة؛ ليبقى أمر التّخالف بين اللّهجات

ملحوظاً. ثمّ إنّ نقاط الالتقاء والافتراق بين أنماط اللّغة بمستوياتها المتعدّدة :الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة تبقى شاهدة على ما قيل في أمر هذا التّخالف، ولهذا فقد كان معلوماً عند اللّغويّين عدم تخصيص بعض تلك اللّهجات، الّتي تجتمع على شكل من أشكال التّآلف في اللّغة؛ لأنّ ذلك يأخذ حكم الشّائع المطّرد في اللّغة، وليس خاصّاً بلهجة دون أخرى، كي يتمّ نسبتها إلى قبيلة دون قبيلة وتخصيصها بها.

ولعلّ جهود اللّغويّين المتمثّلة في البحث عن اطّراد القاعدة اللّغويّة، وميلهم إلى تقنين اللّغة وتنظيمها، قد أدّيا بهم إلى تقليص الاهتمام بدراسة اللّهجات، فلم ينقلوا منها الكثير المنسوب في صفحات كتبهم اللّغويّة والأدبيّة، وحتّى التّاريخيّة منها؛ لأسباب تتعلّق بحرصهم على اللّغة الفصحى من جهة، وأملاً منهم بالتّقليل من العصبية القبليّة، فلا تروى اللّهجة إلّا حيث يكون الشّاهد أو تطلبها النّادرة، ولانشغالهم بالنّصّ القرآنيّ من جهة ثانية، ونظرة بعضهم إلى اللّهجات بمنظار الخطأ والصّواب، وأنّها من المذموم من جهة ثالثة[٤]- فنتج عن ذلك كلّه أن أصبح أمر دراسة اللّهجات العربيّة القديمة، ومحاولة الاهتداء إلى نسبتها من الأمور العسيرة الشّاقّة؛ لأنّ المادّة اللّغويّة الكبيرة الّتي بين أيدينا لا تساعد على ذلك. فإذا ما وقفنا عند لهجات العرب الّتي أوردها المتقدّمون لنا، وقد بثّوها في كتبهم، فإنّنا نجد بعض هذه اللّهجات منسوبة نسبة مخصّصة إلى قبيلة من قبائل العرب، أو بطن من بطونها، أو فخذ من أفخاذها، في حين نجد لهجات أخرى، وهي كثيرة، غير منسوبة، وقد اكتفى العلماء المتقدّمون بوصفها أنّها لغة لبعض العرب بالتّعميم لا التّخصيص.

ونحسب أنّ النّاظر في مصنّفات اللّغويّين، يقف عند كثير ممّا يرتبط ارتباطاً وطيداً بالمفاصل اللّغويّة القائمة على التّخالف بين اللّهجات، وقد جاءت على مستويين اثنين: أوّلهما نظريّ تدلّ عليه أقوال بعضهم، ومنها قول ابن جنّي: «فإن

قلتَ: زعمتَ أنّ العرب تجتمع على لغتها فلا تختلف فيها، وقد نراها ظاهرة الخلاف؛ ألا ترى إلى الخلاف في (ما) الحجازيّة والتّميميّة، وإلى الحكاية في الاستفهام عن الأعلام في الحجازيّة، وترك ذلك في التّميميّة إلى غير ذلك، قيل: هذا القدر من الخلاف لقلّته ونزارته مُحتقَر غير مُحتفَل به، ولا مَعِيج عليه، وإنّما هو في شيء من الفروع يسير. فأمّا الأصول وما عليه العامّة والجمهور، فلا خلاف فيه، ولا مذهب للطّاعن به»[٥]. وثانيهما تطبيقيّ، تعضده الأمثلة الدّالّة على وجود خلاف في كتب المتقدّمين، وتمثّله جملة الأمثلة الّتي سقناها، في هذا البحث، دليلاً على وجود ذلك الخلاف بين تلك اللّهجات.

وتُعدّ كتب المعجمات العربيّة، كالعين للخليل، وجمهرة اللّغة لابن دريد، والتّهذيب للأزهريّ، ولسان العرب لابن منظور، وكتب النّوادر، مثل نوادر أبي زيد، وكتب التّفسير، وكتب علوم القرآن، مثل البرهان في علوم القرآن للزّركشيّ، وكتب النّحو، مثل كتاب سيبويه، من أهمّ المصادر الّتي ترفدنا بمسائل الاختلاف بين اللّهجات العربيّة القديمة[٦]، بل إنّ بعضها يناقش مناقشة دقيقة أمر هذه اللّهجات من حيث الواقع والمستوى، كما فعل ابن جنّي في «الخصائص»[٧]، وأحمد بن فارس في «الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العربيّة»[٨]، وجلال الدّين السّيوطيّ في «المزهر في علوم اللّغة وأنواعها»[٩]. في الوقت الّذي قد غاب عنّا فيه كثير من كتب المتقدّمين الّتي كانت تحمل عنوان كتاب «اللّغات» أو عنواناً قريباً منه، ولا نعرف منه إلا الاسم[١٠]، ونضيف إليها الآن كتاب «جامع البيان في تأويل القرآن» للطّبريّ.

فالنّاظر في كتاب «جامع البيان» هذا يجده قد حفل بالنّصوص والعبارات، الّتي تشير إشارة مباشرة أو غير مباشرة إلى لهجات العرب، ولا غرابة في ذلك؛ فإنّه لمّا كان الهدف من تأليف هذا الكتاب بيان آي القرآن الكريم وتفسيرها، وكان صاحبه قد

ضمّنه جملة من القراءات القرآنيّة لكلمات القرآن، وقام بتوجيه بعضها توجيهاً صوتيّاً ونحويّاً وصرفيّاً ودلاليّاً - فقد اقتضاه ذلك تفسير بعض الاختلافات الّتي ظهرت بين القرّاء من باب الاختلافات اللّهجيّة العربيّة، كما اقتضاه تفسيرُ بعض مفردات القرآن الكريم، أو تفسيرُ ما يستلزمه الخروج عن القاعدة اللّغويّة الرجوع إلى دلالاتها في مظانّها اللّهجيّة. حتّى وجدنا الطّبريّ يحتجّ باللّهجة على صحّة بعض القراءات.

ومن هذا كلّه يجد الباحثان أن موضوع هذا البحث: «في ثنائيّة الصّيغ العربيّة: نظرة في جامع البيان في تأويل القرآن للطّبريّ»، الهادف إلى الوقوف على الصّيغ العربيّة ثنائيّة المظهر في هذا الكتاب، والبحث عن العلاقة بين القراءات واللّهجات في ضوئها، وارتباط بعضها ببعض، يُعدّ مسوّغاً علميّاً له، ومجالاً خصباً للبحث فيه، كما أنّ هذا الموضوع، ومعه الأعمال الباحثة في المضمون ذاته، يعدّ، في الوقت نفسه، حلقة مهمّة من حلقات الدّرس اللّغويّ الّتي لم يعتنِ بها كثير من علماء اللّغة، وإنّ البحث في جوهرها يساعدنا في الكشف عن مسيرة هذه اللّغة، وأسرار تطوّرها، إذا ما تكاتفت الجهود، وتضافرت في استثمار نتائجها.

وعليه؛ فقد عمد البحث إلى الكشف عن ذلك التّباين، الّذي أظهره فكر الطّبريّ حول اختلاف العرب في التّعامل مع بعض المفردات والصّيغ، من حيث تحقيق الهمزة وتسهيلها، وإسكان عين الصّيغة وتحريكها، وتجريد الفعل وزيادته، وتشديد الصّيغة وتخفيفها، وفي المدّ والقصر؛ معتمدين لتحقيق هذا الأمر على المنهج الوصفي التحليلي ومستأنسين بالمنهجين التاريخي والتطبيقي. وبهذا نكون قد حصرنا فكرنا في البحث عن تلك الثّنائيّات؛ صياغةً وموطنًا ودلالةً، ما تطلب الأمر ذلك، شريطة أن ينتظمها خيط يجمع بين حبّات ذلك العقد، فكانت هذه الدّراسة الموسومة «في ثنائيّة الصّيغ الصّرفيّة: نظرة في جامع البيان في تأويل القرآن للطّبريّ». وقد انبثق عن هذه الدّراسة الثّنائيّات اللّغويّة الآتية:

أوّلاً: الهمزة بين التّحقيق والتّسهيل.

ثانياً: الفعل بين التّجرد والزّيادة.

ثالثاً: في إسكان عين الكلمة وتحريكها.

رابعاً: في التّشديد والتّخفيف.

خامساً: في ما ورد من الصّيغ على لغتين: (بين الضّمّ والكسر) و(بين الضّمّ والفتح) و(بين الكسر والفتح).

سادساً: في المدّ والقصر.

وفي خاتمة هذه الدّراسة، استخلص الباحثان أهمّ النّتائج الّتي توصّلا إليها، بعد أن سلكا في ذلك كلّه منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، ومستأنسين بالمنهجين التاريخي والتطبيقي. وقد اعتمدا عليها في تخريج المسائل اللّغويّة من تفسير الطّبريّ، ثم عرضها على المؤلّفات ذات العلاقة المباشرة بمباحث الدّراسة وظواهرها، فتنوّعت بذلك المصادر والمراجع المعتمَدة في هذا البحث بتنوّع القضايا وعناوينها؛ وكلّ ذلك دوّن في ثبت المصادر والمراجع.

وبعد؛ فلقد أفاد الطّبريّ من لغات العرب في كثير من الموضوعات الصّرفيّة العربيّة الّتي تناولها بالدّراسة والبيان، ويمكن إدراج ما أفاده في المباحث الآتية:

أولاً: الهمزة بين التّحقيق والتّسهيل

للهمزة ملامح صوتيّة تميّزها من غيرها من الأصوات الصّامتة والصّائتة؛ فالهمزة صوت حنجريّ انفجاريّ لا مهموس ولا مجهور لدى بعض المحدثين، ومهموسة عند غيرهم مجهورة لدى المتقدّمين، يتمّ نطقها بإقفال الأوتار الصّوتيّة إقفالاً تامّاً أمام الهواء الخارج لحبسه مدّة من الزّمن ثم إطلاقه فجأة محدثاً هذا الصّوت الانفجاريّ، فهو -إذن- وقفة حنجريّة كما يرى بعض علماء اللّغة المحدثين(١١).

وعمليّة إنتاج الهمزة هذه، بلا شكّ، تحتاج إلى جهد عضليّ كبير، وقد أحسّ العلماء المتقدّمون مشقّة هذا الجهد العضليّ بحسّهم المرهف، فهي صوت شديد مستثقل، قد استثقل النّطق به إذ كان إخراجه كالهوع[١٢]؛ ولهذا كان نطق الهمزة دون تخفيف ضرباً من التّكلّف واحتمال الصّعوبة. ولأجل صعوبة نطق الهمزة، فقد اعتراها في النّطق العربيّ جملة من التّغيّرات الصّوتيّة، كالإبدال، والحذف، والتّسهيل، وغيرها ممّا هو موجود في كتب الصّرف والقراءات[١٣]، بل إنّ هذه التّغيّرات الصّوتيّة، كما يرى بروكلمان، لها أصل في اللّغات السّاميّة كالبابليّة، والآشوريّة الّتي تميل إلى ترك الهمزة إذا جاءت مسبوقة بصائت، والتّعويض عنها بمدّ الصّائت قبلها[١٤].

ويقول سيبويه عن سبب تخفيف الهمزة، وترك بعض اللّغات تحقيقها: «إنها نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك؛ لأنّه كالتّهوّع»[١٥]. وهو الرّأي ذاته الّذي تبنّاه رضيّ الدّين الإستراباذيّ، إذ قال: «اعلم أنّ الهمزة لمّا كانت أدخل الحروف في الحلق، ولها نبرة كريهة تجري مجرى التّهوّع، ثقلت بذلك على لسان المتلفّظ بها، فخفّفها قوم»[١٦]. فنطقها دون تخفيف هو ضرب من التّكلّف واحتمال الصّعوبة. ويقول السّيوطيّ عنها: «اعلم أنّ الهمزة لمّا كان أثقل الحروف نطقًا وأبعد مخرجاً، تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التّخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفًا، ولذلك أكثر ما ورد تخفيفه من طرقهم»[١٧].

وقد أكّد الدّرس الصّوتيّ الحديث الأمر السابق عينه، يقول إبراهيم أنيس في هذا السّياق: «قد مالت اللّهجات العربيّة في العصور الإسلاميّة إلى تخفيف الهمزة، والفرار من نطقها محقَّقة؛ لما تحتاج إليه حينئذٍ من جهد عضليّ»[١٨]. وقد رأى غيره أن ظاهرة الخلاص من الهمزة في اللّهجات العربيّة يعدّ مظهراً من مظاهر قانون الاقتصاد في الجهد العضليّ المبذول[١٩] وقد وقف عبد الصّبور شاهين عند هذه الظّاهرة، وعدَّ تخفيف الهمزة ضرباً من أساليب أهل الحجاز، إذ إنهم يسقطون الهمزة الّتي لا تناسب نبرهم[٢٠]، وقد لجأوا إلى أن يعوّضوا موقعها بوساطة

نبر الطّول، محقِّقين بذلك هدفين؛ أولهما: نبر المقطع ذاته بطول الحركة، وثانيهما: الاحتفاظ بالإيقاع المقطعيّ؛ أعني زنة الكلمة، كما لو كانت مهموزة، إذ تذهب الهمزة مخلِّفة عنها طول الحركة السّابقة عليها[٢١].

وتكاد كتب العربيّة تجمع على أنّ تحقيق الهمزة يناسب البيئة البدويّة؛ فقد عُرِف تحقيق الهمزة في لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها؛ أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، كما عُرف تسهيلها في لهجة أهل الحجاز؛ فالهمز لا يجري في لسانها؛ طلباً للتخفيف في كلامها[٢٢]. وممّا يؤكّد ثنائيّة الصّيغ في تحقيق الهمزة وتسهيلها في اللّهجات العربيّة ما أورده الطّبريّ، من مثل:

١- («جِبريل وجَبرئيل»، و«مِيكال ومِيكائيل»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٣]: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

يقول الطّبريّ[٢٤]: «وأمّا» جبريل «فإنّ للعرب فيه لغات، فأمّا أهل الحجاز فإنّهم يقولون»جِبريل، ومِيكال» بغير همز، بكسر الجيم والرّاء من «جبريل» وبالتّخفيف، وعلى القراءة بذلك عامّة قَرَأَةِ أهل المدينة والبصرة.

أمّا تميم وقيس وبعض نجد فيقولون: «جَبرئيل ومِيكائيل» على مثال «جَبرعيل ومِيكاعيل»، بفتح الجيم والرّاء، وبهمز، وزيادة ياء بعد الهمزة. وعلى القراءة بذلك عامّة قَرَأَةِ أهل الكوفة، كما قال جرير بن عطيّة:

عبدوا الصّليبَ وكذّبوا بمحمّدٍ وبجَبرَئيلَ وكذّبوا ميكالا

وقد ذكر عن الحسن البصريّ، وعبد الله بن كثير، أنّهما كانا يقرأان: «جَبريل» بفتح الجيم. وترك الهمز. قال أبو جعفر: وهي قراءة غير جائزةٍ القراءةُ بها؛ لأنّ «فَعليل» في كلام العرب غير موجود. وقد اختار ذلك بعضهم، وزعم أنّه اسم أعجمي، كما يقال: «سَمويل»، وأنشد في ذلك:

بـحـيـثُ لـو وزَنـتْ لَـخْـمٌ بـأجـمـعِـهـا ما وازنـتْ ريـشـةً مـن ريـشِ سَـمـويـلا

وأمّا بنو أسد فإنّها تقول: «جِبرين» بالنّون. وقد حكي عن بعض العرب أنّها تزيد في «جبريل» «ألفًا» فتقول: جِبراييل ومِيكاييل. وقد حكي عن يحيى بن يعمر أنّه كان يقرأ: «جَبْرَئِلّ» بفتح الجيم، والهمز، وترك المدّ، وتشديد اللّام».

٢- (أرجيت، وأرجأت):

- **القول في تأويل قوله** [٢٥]: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١﴾.

يقول الطّبريّ[٢٦]: «الإرجاء في كلام العرب التّأخير. يقال منه: «أرجيت هذا الأمر»، و«أرجأته»، إذا أخّرته. ومنه قول الله تعالى[٢٧]: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ﴾ تؤخّر، فالهمز من كلام بعض قبائل قيس، يقولون: «أرجأت هذا الأمر»، وترك الهمز من لغة تميم وأسد، يقولون: «أرجيته». واختلفت القَرَأَةُ في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قَرَأَةِ المدينة وبعض العراقيّين: «أَرْجِهِ» بغير الهمز وبجرّ الهاء. وقرأه بعض قَرَأَةِ الكوفيّين: «أَرْجِهْ» بترك الهمز وتسكين «الهاء» على لغة من يقف على الهاء في المكنيِّ في الوصل، إذا تحرّك ما قبلها.. وقرأه بعض البصريّين: «أَرْجِئْهُ» بالهمز وضمّ «الهاء»، على لغة من ذكرت من قيس».

ويرى الطّبريّ أنّ[٢٨] «أولى القراءات في ذلك بالصّواب، أشهرها وأفصحها في كلام العرب، وذلك ترك الهمز وجرُّ «الهاء»، وإن كانت الأخرى جائزة، غير أنّ الّذي اخترنا أفصح اللّغات وأكثرها على ألسن فصحاء العرب».

- **القول في تأويل قوله**[٢٩]: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا . وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠٦﴾.

يقول الطّبريّ[٣٠]يقال منه: «أرجأته أرجئه إرجاء وهو مرجَأ»، بالهمز وترك الهمز، وهما لغتان معناهما واحد. وقد قرأت القَرَأَةُ بهما جميعاً».

٣-(«جزى وجزئ»، و«أجزأ و أجزى»):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣١]: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾.

يقول الطّبريّ[٣٢]: « أصل «الجزاء» - في كلام العرب: القضاء والتّعويض. يقال: «جزيته قرضه ودينه أجزيه جزاء» بمعنى: قضيته دينه. ومن ذلك قيل: «جزى الله فلاناً عني خيراً أو شرّاً» بمعنى: أثابه عنّي، وقضاه عنّي ما لزمني له بفعله الّذي سلف منه إليّ. وقد قال قوم من أهل العلم بلغة العرب: «يقال: أجزيت عنه كذا»: إذا أعنته عليه، وجزيت عنك فلانًا: إذا كافأته، وقال آخرون منهم: بل «جَزَيْتُ عنك» قضيت عنك. و«أجزَيتُ» كفيت. وقال آخرون منهم: بل هما بمعنى واحد، يقال: «جَزَتْ عنك شاةٌ وأجزَتْ، وجزى عنك درهمٌ وأجزى، ولا تَجزي عنك شاةٌ ولا تُجزي» بمعنىً واحد».

ويروي الطّبريّ عن أهل العلم[٣٣] «أنهم ذكروا أنّ «جزَتْ عنك، ولا تُجزي عنك» من لغة أهل الحجاز، وأنّ «أجزأ وتجزئ» من لغة غيرهم. وزعموا أنّ تميمًا خاصّةً من بين قبائل العرب تقول: «أجزأت عنك شاة، وهي تجزئ عنك». وزعم آخرون أنّ «جزى» بلا همز: قضى، و«أجزأ» بالهمز: كافأ، فمعنى الكلام إذًا: واتّقوا يومًا لا تقضي نفس عن نفس شيئًا ولا تغني عنها غنًى».

٤-(يُضَاهُونَ و يُضَاهِئُونَ):

- القول في تأويل قوله[٣٤]: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا في قراءة (يُضَاهِئُون) «فقرأته عامّة قرّاء الحجاز والعراق:(يُضَاهُونَ)، بغير همز. وقرأه عاصم: (يُضَاهِئُونَ) بالهمز، وهي لغة لثقيف. وهما لغتان، يقال: «ضاهيته على كذا أضَاهيه مضاهاة» و«ضاهأته عليه

مُضَأهاة»، إذا مالأته عليه وأعنته[٣٥]. ويرى الطّبريّ أنّ[٣٦] «الصّواب من القراءة في ذلك ترك الهمز؛ لأنّها القراءة المستفيضة في قَرَأَةِ الأمصار، واللّغة الفصحى».

٥-(دنا و دنأ):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣٧]: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

يقول الطّبريّ[٣٨]: «معنى قوله: (أدنى) أخسّ وأوضع وأصغر قدراً وخطراً. وأصله من قولهم: «هذا رجل دنيّ بيّن الدّناءة» و «إنّه ليدنّي في الأمور» بغير همز، إذا كان يتتبّع خسيسها. وقد ذكر الهمز عن بعض العرب في ذلك، سماعاً منهم. يقولون: «ما كنتَ دانئًا، ولقد دنأتَ، وأنشدني بعض أصحابنا عن غيره، أنّه سمع بعض بني كلاب ينشد بيت الأعشى:

باسلةُ الوقعِ سرابيلُها بيضٌ إلى دانِئِها الظّاهر

بهمز الدّانئ، وأنّه سمعهم يقولون: «إنّه لدانئ خبيث» بالهمز». ويرى الطّبريّ أنّه[٣٩] «كان ذلك عنهم صحيحاً، فالهمز فيه لغة، وتركه أخرى».

٦-(يأبق، ويابق):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤٠]: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤١]: «العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلاناً: إذا أهلكته، ومنه قول الله -عزّ وجلّ-[٤٢]: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ بمعنى: يهلكهنّ. ويقال للمهلك نفسه: قد وبق فلان فهو يوبق وبقًا. ولغة بني عامر: يابق بغير همز. وحُكي عن تميم أنّها تقول: ييبق. وقد حُكي وبق يبق وبوقًا، حكاها الكسائيّ. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: الموبق: الوعد، ويستشهد لقيله ذلك بقول الشّاعر:

وحاد شَرَوْرَى فالسِّتارَ فَلَمْ يَدَعْ تِعارًا لَهُ والوَادِيَيْنِ بمَوْبقِ»

٧-(**الذّأم، والذّيم**):

- **القول في تأويل قوله**[٤٣]:﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾.

يقول الطّبريّ[٤٤]: «الذّأم»، العيب. يقال منه: «ذأمَه يذأمه ذأماً فهو مذؤوم»، ويتركون الهمز فيقولون: ذِمْته أذيمه ذيماً وذاماً»، و«الذّأم» و«الذّيم»، أبلغ في العيب من«الذّمّ»، وقد أنشد بعضهم هذا البيت:

صَحِبْتُكَ إذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي أَذِيمُهَا

وأكثر الرّواة على إنشاده: «ألومها».

٨- (**فَاسْرِ، و فَأَسْرِ**):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤٥]: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا[٤٦]: «في قراءة قوله:(فأسر) .فقرأ ذلك عامّة قرّاء المكّيّين والمدنيّين: «فَاسْرِ»، وصلٌ بغير همز الألف، من «سرى». وقرأ ذلك عامّة قرّاء الكوفة والبصرة:(فَأَسْرِ) بهمز الألف، من «أسرى». ويرى الطّبريّ[٤٧] «أنّهما قراءتان، قد قرأ بكلّ واحدة منهما أهل قدوة في القراءة، وهما لغتان مشهورتان في العرب، معناهما واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيبٌ الصّوابَ في ذلك».

٩-(**يَأْلَتْكُمْ، و يَلِتْكُمْ**):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤٨]: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾.

يقول الطّبريّ[٤٩] قرأت قرّاء الأمصار (لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ) بغير همز ولا ألف، سوى أبي عمرو، فإنّه قرأ ذلك (لا يَأْلَتْكُمْ) بألف اعتباراً منه في ذلك بقوله: (وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فمن قال: ألت، قال: يألت. وأمّا الآخرون فإنّهم جعلوا ذلك من لات يليت، كما قال رُؤبةُ بن العجّاج:

وَلَـيْـلَـةٍ ذَاتِ نَـدىً سَـرَيـت ولَـمْ يَـلِـتْـنِـي عَـنْ سُـرَاهـا لَـيْـتُ

ويرى الطّبريّ أنّ الصّواب من القراءة في ذلك[٥٠] «ما عليه قرّاء المدينة والكوفة (لا يَلِتْكُمْ) بغير ألف ولا همز، على لغة من قال: لات يليت، لعلّتين: إحداهما: إجماع الحجّة من القرّاء عليها. والثّانية أنّها في المصحف بغير ألف، ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع؛ لأنّها ساكنة، والهمزة إذا سكّنت ثبتت، كما يقال تأمرون وتأكلون، وإنّما تسقط إذا سكّن ما قبلها، ولا يحمل حرف في القرآن إذا أتى بلغة على آخر جاء بلغة خلافها، إذا كانت اللّغتان معروفتين في كلام العرب. وقد ذكرنا أنّ ألت ولات لغتان معروفتان من كلامهم».

١٠-(كُفْئًا، و كُفُوا):

- القول في تأويل قوله تعالى [٥١]: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا[٥٢]: «في قراءة قوله: (كُفُوا). فقرأ ذلك عامّة قرّاء البصرة: (كُفُوا) بضمّ الكاف والفاء. وقرأه بعض قرّاء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها «كُفْئًا». ويرى الطّبريّ أنّ[٥٣] «الصّواب من القول في ذلك: أن يقال: إنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان، فبأيَّتِهما قرأ القارئ فمصيب».

١١-(نبيء، و نبيّ):

- القول في تأويل قوله تعالى [٥٤]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.

يقول الطّبريّ[٥٥]: «يعني بقوله: (ويقتلون النّبيّين بغير الحقّ): وهم جماع، وأحدهم «نبيّ»، غير مهموز، وأصله الهمز؛ لأنّه من «أنبأ عن الله فهو ينبئ عنه إنباء» وإنّما الاسم منه «منبئ» ولكنّه صرف، وهو«مُفْعِل» إلى «فَعِيل»، كما صرف «سميع» إلى «فعيل» من «مُسْمِع»، و«بصير» من «مُبْصِر»، وأشباه ذلك، وأبدل مكان الهمزة من «النّبيء» الياء، فقيل: «نبيّ». هذا ويجمع «النّبيّ» أيضاً على «أنبياء»، وإنّما جمعوه كذلك، لإلحاقهم «النّبيء»، بإبدال الهمزة منه ياء، بالنّعوت الّتي تأتي على تقدير «فَعِيل» من ذوات الياء والواو. وذلك أنّهم إذا جمعوا ما كان من النّعوت على تقدير «فَعِيل» من ذوات الياء والواو، جمعوه على «أفْعِلاء» كقولهم: «وليّ وأولياء»، و«وصيّ وأوصياء»، و«دعيّ وأدعياء». ولو جمعوه على أصله الّذي هو أصله، وعلى أنّ الواحد «نبيء» مهموز، لجمعوه على «فُعَلاء»، فقيل لهم «النّبآء»، على مثال «النّبهاء»؛ لأنّ ذلك جمع ما كان على فَعِيل من غير ذوات الياء والواو من النّعوت، كجمعهم الشّريك شركاء، والعليم علماء، والحكيم حكماء، وما أشبه ذلك». ويروي الطّبريّ أنّه[٥٦] «قد حكي سماعاً من العرب في جمع «النّبيّ» «النّبآء»، وذلك من لغة الّذين يهمزون «النّبيء»، ثم يجمعونه على «النّبآء» - على ما قد بيّنت. ومن ذلك قول عبّاس بن مرداس في مدح النّبيّ -صلّى الله عليه و سلّم-:

يـا خـاتـمَ الـنّـبـآءِ إنّـكَ مُـرْسَـلٌ بـالـخـيـرِ كـلُّ هـدى الـسّـبـيـلِ هُـداكـا

فقال: «يا خاتم النّبآء»، على أنّ واحدهم «نبيء» مهموز. وقد قال بعضهم: «النّبيّ» و«النّبوّة» غير مهموز؛ لأنّهما مأخوذان من «النَّبْوَة»، وهي مثل «النَّجْوَة»، وهو المكان المرتفع».

١٢-(مَلأك، ومَلَك):

- **القول في تأويل قوله**[٥٧]: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٥٨]: « الملائكة جمع مَلأكٍ، غيرَ أنّ أحدَهم، بغير الهمزة أكثرُ وأشهر في كلام العرب منه بالهمز، وذلك أنّهم يقولون في واحدهم: مَلَك من الملائكة، فيحذفون الهمز منه، ويحرّكون اللّام الّتي كانت مسكّنة لو هُمز الاسم. وإنّما يحرّكونها بالفتح، لأنّهم ينقلون حركة الهمزة الّتي فيه بسقوطها إلى الحرف السّاكن قبلها: فإذا جمعوا واحدهم، ردّوا الجمعَ إلى الأصل وهمزوا، فقالوا: ملائكة».

ويرى الطّبريّ أنّ العرب قد تفعل[٥٩] «نحو ذلك كثيراً في كلامها، فتترك الهمز في الكلمة الّتي هي مهموزة، فيجري كلامهم بترك همزها في حال، وبهمزها في أخرى، كقولهم: «رأيت فلانًا» فجرى كلامهم بهمز «رأيت» ثمّ قالوا: «نرى وترى ويرى» فجرى كلامهم في «يفعل» ونظائرها بترك الهمز، حتى صارَ الهمز معها شاذّاً، مع كون الهمز فيها أصلاً. فكذلك ذلك في «ملك وملائكة»، جرى كلامهم بترك الهمز من واحدهم، وبالهمز في جميعهم. وربّما جاء الواحد مهموزًا، كما قال الشّاعر:

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ تَحَدَّرَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وقد يقال في واحدهم: مألك، فيكون ذلك مثل قولهم: جَبَذ وجذب، وشأمَل وشمأل، وما أشبه ذلك من الحروف المقلوبة. غير أنّ الذي يجبُ إذا سمّي واحدهم «مألك» أن يجمع إذا جمع على ذلك «مآلك»، ولست أحفظ جمعَهم كذلك سماعاً، ولكنّهم قد يجمعون: ملائك وملائكة، كما يجمع أشعث: أشاعث وأشاعثة، ومسْمع: مَسامع ومَسامِعة، قال أميّة بن أبي الصّلت في جمعهم كذلك:

وَفِيهَا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَوْمٌ مَلائِكُ ذُلِّلُوا وهُمُ صِعَابُ».

١٣-(خطيئة، وخطية):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٦٠]: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٦١]: «الخطايا» جمع «خطيّة» بغير همز، كما «المطايا» جمع «مطيّة»، والحشايا جمع حشيّة. وإنّما ترك جمع «الخطايا» بالهمز؛ لأنّ ترك الهمز في «خطيئة» أكثر من الهمز، فجمع على «خطايا»، على أنّ واحدتها غير مهموزة. ولو كانت «الخطايا» مجموعة على «خطيئة» بالهمز: لقيل خطائي على مثل قبيلة وقبائل، وصحيفة وصحائف. وقد تجمع «خطيئة» بالتّاء، فيهمز فيقال: «خطيئات». و«الخطيئة» فعيلة، من «خَطِئَ الرجل يخطأ خِطْأ».

١٤-(مِنْسَأَتَهُ، ومِنْسَاتَهُ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٦٢]: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا[٦٣]: «في قراءة قوله (مِنْسَأَتَهُ) فقرأ ذلك عامّة قرّاء أهل المدينة وبعض أهل البصرة (مِنْسَاتَهُ) غير مهموزة، وزعم من اعتلّ لقارئ ذلك كذلك من أهل البصرة أنّ المنساة: العصا، وأنّ أصلها من نسأت بها الغنم، قال: وهي من الهمز الّذي تركته العرب، كما تركوا همز النّبيّ والبريّة والخابية، وأنشد لترك الهمز في ذلك بيتاً لبعض الشّعراء:

إذا دَبَبْتَ على المِنساةِ من هَرَمٍ فقدْ تَبَاعَد عنكَ اللَّهوُ والغَزَلُ».

ويروي الطّبريّ عن الفرّاء أنّه[٦٤] «ذكر عن أَبي جعفر الرَّوَاسي أنّه سأل عنها أبا عمرو فقال: (مِنْسَاتَهُ) بغير همز. وقرأ ذلك عامّة قرّاء الكوفة (مِنْسَأَتَهُ) بالهمز، وكأنّهم وجّهوا ذلك إلى أنّها مِفْعَلة من نسأت البعير: إذا زجرته ليزداد سيره، كما يقال نسأت اللّبن: إذا صببت عليه الماء وهو النّسيء، وكما يقال: نسأ الله في أجلك، أي أدام الله في أيّام حياتك. ويرى الطّبريّ أنّهما[٦٥] «قراءتان قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرّاء بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كنت أختار الهمز فيها لأنّه الأصل».

١٥-«يَأْجُوجَ ومأْجُوجَ»، و«ياجُوجَ ومَاجُوجَ»:

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٦٦]: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنهم اختلفوا[٦٧] «في قراءة قوله (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) فقرأت القرّاء من أهل الحجاز والعراق وغيرهم (إنَّ ياجُوجَ وماجُوجَ) بغير همز على فاعول من يججت ومججت، وجعلوا الألفين فيهما زائدتين، غير عاصم بن أبي النّجود والأعرج، فإنّه ذكر أنّهما قرأا ذلك بالهمز فيهما جميعاً، وجعلا الهمز فيهما من أصل الكلام، وكأنّهما جعلا يأجوج: يفعول من أججت، ومأجوج: مفعول».

ويرى الطّبريّ[٦٨] أنّ القراءة الّتي هي القراءة الصّحيحة أنّ (ياجُوحَ وماجُوجَ) بألف بغير همز؛ لإجماع الحجّة من القرّاء عليه، وأنّه الكلام المعروف على ألسن العرب؛ ومنه قول رؤبة بن العجّاج:

لــو أنَّ يــاجُــوجَ ومــاجُــوجَ مَــعــا وعــادَ عــادُوا واسْــتَــجــاشُــوا تُــبَّــعــا

* * *

ثانيًا: بين إسكان عين الكلمة وتحريكها

نصّ علماء اللّغة على أنّ تسكين وسط الثّلاثيّ المجرّد من الأفعال والأسماء ظاهرة لغويّة، وردت بكثرة في الفصيح، ونسبها علماء اللّغة إلى بعض القبائل، فكان سيبويه قد عزا هذه الظّاهرة إلى قبيلة بكر بن وائل وأناس من تميم؛ يقول في باب (ما يسكّن استخفافًا وهو في الأصل متحرّك): «وذلك قولك في فخِذ فخْذ، وفي كبِد كبْد، وفي عضُد عضْد.... وهي لغة بكر بن وائل، وأناس من تميم»[٦٩] ونسبها غيره إلى تميم وربيعة ونجد وأسد[٧٠]، وذكر صاحب كتاب اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة أنّ كلّ هذه التّغيرات لا توجد في لهجة الحجاز، قائلاً في تسكين الميم من لفظة (جمعة) من قولِه تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾[٧١]: «هي بضمّ الميم تُنسب للحجاز، ولكنّها في لهجة عقيل بفتح الميم، وعند تميم بسكونها»[٧٢] فأهل الحجاز لا يغيّرون البناء ولا يفرّعون[٧٣]؛ باعتبار أنّ التّسكين هو الأصل، وأنّ الصّيغة المتحرّكة فرع.

وممّا تجدر الإشارة إليه هنا أنّ ابن جنّي قد نبّه على قضيّة مهمّة مؤدّاها: «أنّ المفتوح في نحو هذا لا يسكّن كما يسكّن المضموم والمكسور لخفّة الفتحة»[٧٤]. وقد اقتفى، في هذا، أثر سيبويه الّذي نادى بالفكرة ذاتها، من حيث إنّه «يجوز إسكان عين الكلمة مضمومة أو مكسورة دون المفتوحة»؛ «لأنّ الفتح أخفّ عليهم من الضّمّ والكسر»[٧٥]. ورأى بعض المحدثين أنّ القراءات قد صحّت روايتها بالمفتوح العين مبالغةً في التّخفيف[٧٦].

ويقول صاحب الكتاب: «وإذا تتابعت الضّمّتان فإنّ هؤلاء- أي (بكر بن وائل وبعض تميم) - يخفّفون أيضاً....، وذلك قولك: الرُّسْل، والطُّنْب والعُنْق تريد: الرُّسُل، والطُّنُب والعُنُق»[٧٧]. وذهب غيره إلى أنّ الإسكان لغة تميم وأسد وعامّة قيس، والضّمّ لغة أهل الحجاز، وقيل: الأصل السّكون، وأما الضّمّ فإتباع[٧٨]. وقد نبّه الطّبريّ

على ذلك بقوله: «إنّ العرب قد تسكّن بعض الحركات إذا تتابعت على نوع واحد»[٧٩].
وأورد أمثلة تؤكّد ثنائيّة الصّيغ العربيّة فيما يتعلّق بإسكان الوسط وتحريكه، وهما بمعنىً واحد، بناءً على اختلاف اللّهجات - على حدّ تعبير الطّبريّ نفسه: «فاختلاف القَرَأَة في ذلك على قدر اختلافها في لغتها فيه»[٨٠]، ومن هذه الأمثلة قوله في:

١- («بَئِس وبِئْس»، و«لَعِب ولِعْب»، و«سَئِم وسِئْم»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٨١]: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا﴾.

يقول الطّبريّ[٨٢]: «معنى قوله جلّ ثناؤه: **بئس ما اشتروا به أنفسهم**: ساء ما اشتروا به أنفسهم. وأصل «بِئْس» «بَئِس» من «البؤس»، سكّنت همزتها، ثم نقلت حركتها إلى «الباء»، كما قيل في «ظَلَلْتَ»: «ظَلْتَ»، وكما قيل «للكَبِد»: «كِبْد» - فنقلت حركة «الباء» إلى «الكاف» لمّا سكّنت «الباء». وقد يحتمل أن تكون «بِئْس»، وإن كان أصلها «بَئِس»، من لغة الّذين ينقلون حركة العين من«فعل» إلى الفاء، إذا كانت عين الفعل أحد حروف الحلق السّتّة، كما قالوا من «لَعِب»: «لِعْب»، ومن«سَئِم»: «سِئْم»، وذلك - فيما يقال- لغة فاشية في تميم».

٢- («رَئِف»، «رَأْف»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٨٣]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

يقول الطّبريّ[٨٤]: «في «الرّءوف» لغات: «رَئِف»، وهي لغة غطفان، على مثال «فَعِل» مثل حَذِر. و«رَأْف» على مثال «فَعْل» بجزم العين، وهي لغة لبني أسد».

٣- («السُّقْم والسَّقَم»، و«الحُزْن والحَزَن» و«الرُّشْد و«الرَّشَد»):

- **القول في تأويل قوله**[٨٥]: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا

يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا[٨٦]: «في قراءة قوله: «الرشد». فقرأ ذلك عامّة قَرَأَة المدينة وبعض المكّيّين وبعض البصريّين: (الرُّشْدِ)، بضمّ «الرّاء» وتسكين «الشّين». وقرأ ذلك عامّة قَرَأَة أهل الكوفة وبعض المكّيّين: (الرَّشَدِ)، بفتح «الرّاء» و«الشّين».

ويروي الطّبريّ عن أهل المعرفة بكلام العرب أنّهم[٨٧] «اختلفوا في معنى ذلك إذا ضمّت راؤه وسكّنت شينه، وفيه إذا فتحتا جميعاً. فذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنّه كان يقول: معناه إذا ضمّت راؤه وسكّنت شينه: الصّلاح، كما قال الله[٨٨]: (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) بمعنى: صلاحاً. وكذلك كان يقرؤه هو، ومعناه إذا فتحت راؤه وشينه: الرّشد في الدّين، كما قال جلّ ثناؤه[٨٩]: ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ بمعنى الاستقامة والصّواب في الدّين». وروى الطّبريّ عن الكسائيّ أنّه قال[٩٠]: «هما لغتان بمعنى واحد، مثل: «السُّقم» و«السَّقَم»، و«الحُزْن» و«الحَزَن» وكذلك «الرُّشْد» و«الرَّشَد».

٤- (نَكْد، ونَكَد):

- القول في تأويل قوله[٩١]: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٩٢] «النكد» العسر. يقال منه: «نكِد يَنْكَد نكَداً، ونَكْداً ؛ فهو نَكَدٌ ونَكِدٌ»، والنُّكْد، المصدر. ومن أمثالهم: «نَكْداً وجحداً»، «ونُكداً وجُحْداً». و«الجحد»، الشّدّة والضّيق. ويقال: «إذا شُفِه وسئل: قد نَكَدوه ينكَدُونه نَكْداً». واختلفت القَرَأَة في قراءة ذلك. فقرأه بعض أهل المدينة: (إلا نَكَداً)، بفتح الكاف. وقرأه بعض الكوفيّين بسكون الكاف: (نَكْداً). وخالفهما بعد سائر القَرَأة في الأمصار، فقرؤوه: (إلا نَكِداً)،

بكسر الكاف. كأنّ من قرأه: «نكَداً» بنصب الكاف أراد المصدر. وكأنّ من قرأه بسكون الكاف أراد كسرها، فسكّنها على لغة من قال: «هذه فِخْذ وكِبْد»، وكان الّذي يجب عليه إذا أراد ذلك أن يكسر«النّون» من «نكد» حتى يكون قد أصاب القياس».

ويرى الطّبريّ أنّ [٩٣] «الصّواب من القراءة في ذلك عندنا، قراءةُ من قرأهُ: (نَكِداً)، بفتح «النّون» وكسر «الكاف»؛ لإجماع الحجّة من قَرَأة الأمصار عليه».

٥- («دَرَك، ودَرْك»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٩٤]: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٩٥]: «يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، إنّ المنافقين في الطَّبَق الأسفل من أطباق جهنّم. وكلّ طبَق من أطباق جهنّم: «درك». وفيه لغتان، «دَرَك»، بفتح «الرّاء» و«دَرْك» بتسكينها. فمن فتح «الرّاء»، جمعه في القلّة «أدْرَاك»، وإن شاء جمعه في الكثرة «الدّروك». ومن سكّن «الرّاء» قال: «ثلاثة أدرُك»، وللكثير «الدّروك». وقد اختلفت القَرَأة في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قَرَأة المدينة والبصرة (فِي الدَّرَكِ) بفتح «الرّاء». وقرأته عامّة قَرَأة الكوفة بتسكين «الرّاء».

ويرى الطّبريّ[٩٦] «أنّهما قراءتان معروفتان، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، لاتّفاق معنى ذلك، واستفاضة القراءة بكلّ واحدة منهما في قَرَأة الإسلام. غير أنّي رأيت أهل العلم بالعربيّة يذكرون أنّ فتح «الرّاء» منه في العرب، أشهر من تسكينها. وحكوا سماعاً منهم: «أعطني دَرَكًا أصل به حبلي»، وذلك إذا سأل ما يصل به حَبْله الّذي قد عجز عن بلوغ الرّكيّة».

٦- («نَحْس، ونَحِس»):

- القول في تأويل قوله تعالى[٩٧]: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ

عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنهم اختلفوا [٩٨]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قَرَأة الأمصار، غير نافع وأبي عمرو (فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ) بكسر الحاء، وقرأه نافع وأبو عمرو: «نَحْسَاتٍ» بسكون الحاء. وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتجّ لتسكينه الحاء بقوله: (يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) وأن الحاء فيه ساكنة».

ويرى الطّبريّ[٩٩] أنّ «الصّواب من القول في ذلك أن يقال: إنّهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكلّ واحدة منهما قَرَأة علماء مع اتّفاق معنييهما، وذلك أنّ تحريك الحاء وتسكينها في ذلك لغتان معروفتان، يقال: هذا يوم نَحْس، ويوم نَحِس، بكسر الحاء وسكونها. قال الفرّاء: أنشدني بعض العرب:

أبْلِغْ جُذَامًا وَلَخْمًا أنَّ إخْوَتَهُمْ طَيًّا وَبَهْرَاءَ قَوْمٌ نَصْرُهُمْ نَحِسُ

وأمّا من السّكون فقول الله: (يَوْمِ نَحْسٍ)، منه قول الرّاجز:

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ وَيَوْماً شَمْسا نَجْمَيْنِ بالسَّعْدِ وَنَجْماً نَحْسا

فمن كان في لغته: «يوْمٌ نَحْسٌ» قال: «في أيَّامٍ نَحْساتٍ»، ومن كان في لغته: (يَوْمِ نَحْسٍ) قال: (فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ)، وقد قال بعضهم: النّحْس بسكون الحاء: هو الشّؤم نفسه، وإن إضافة اليوم إلى النّحس، إنّما هو إضافة إلى الشّؤم، وإنّ النّحِس بكسر الحاء نعت لليوم بأنّه مشئوم، ولذلك قيل: (فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ)؛ لأنّها أيّام مشائيم».

٧- («خُشُب، وخُشْب»، و«أُكُم وأُكْم»، و«البُدُن والبُدْن»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٠٠]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا [١٠١]: «في قراءة قوله: (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) فقرأ ذلك عامّة قَرَأة المدينة والكوفة، خلا الأعمش والكسائي: (خُشُبٌ)

بضمّ الخاء والشّين، كأنّهم وجّهوا ذلك إلى جمع الجمع، جمعوا الخشبة خِشَابا ثم جمعوا الخِشاب خُشُباً، كما جمعت الثَّمرةُ ثماراً، ثم ثُمُراً. وقد يجوز أن يكون الخُشُب بضمّ الخاء والشّين إلى أنّها جمع خَشَبة، فتضمّ الشّين منها مرّة، وتُسكّن أخرى، كما جمعوا الأَكَمة أُكُماً وأُكْماً بضمّ الألف والكاف مرّة، وتسكين الكاف لها مرّة، وكما قيل: البُدُن والبُدْن، بضمّ الدّال وتسكينها لجمع البَدنة، وقرأ ذلك الأعمش والكسائيّ (خُشْبٌ) بضمّ الخاء وسكون الشّين».

ويرى الطّبريّ[١٠٢] أنّ «الصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فُعُلة على فُعْل في الأسماء على ألسن العرب أكثر، وذلك كجمعهم البدنة بُدْناً، والأجمة أُجْماً».

٨- («بُشْر، وبُشُر»، و«نُشْر، و نُشُر»):

- **القول في تأويل قوله**[١٠٣]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٠٤]: «النّشر «بفتح» النّون» وسكون «الشّين»، في كلام العرب، من الرّياح، الطّيّبة اللّيّنة الهبوب، الّتي تنشئ السّحاب. وكذلك كلّ ريح طيّبة عندهم فهي «نشر»، ومنه قول امرئ القيس:

كَـأَنَّ الـمُـدَامَ وَصَـوْبَ الـغَـمَـامِ وَرِيـحَ الـخُـزَامَـى وَنَـشْـرَ الـقُـطُـرْ

وبهذه القراءة قرأ ذلك عامّة قَرَأة الكوفيّين، خلا عاصم بن أبي النّجود، فإنّه كان يقرؤه:«بشراً» على اختلاف عنه فيه. فروى ذلك بعضهم عنه: (بُشْراً) بالباء وضمّها، وسكون الشّين. وبعضهم، بالباء وضمّها وضمّ الشّين. وكان يتأوّل في قراءته ذلك كذلك قوله[١٠٥]: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ) تبشّر بالمطر،

وأنّه جمع «بشير» يبشّر بالمطر، جُمِع «بُشُراً»، كما يجمع «النّذير» «نُذُراً» .وأمّا قَرَأة المدينة وعامّة المكّيّين والبصريّين، فإنّهم قرؤوا ذلك: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِل الرِّيَاحَ نُشُرَاً) بضمّ «النّون»، و«الشّين» بمعنى جمع «نَشور» جمع «نشراً»، كما يجمع «الصّبور» «صُبُراً»، و«الشّكور» «شُكُراً».

ويروي الطّبريّ عن بعض أهل العلم بكلام العرب أنّه كان يقول[١٠٦]: «معناها إذا قرئت كذلك: أنّها الرّيح الّتي تهبّ من كلّ ناحية، وتجيء من كلّ وجه. وكان بعضهم يقول: إذا قرئت بضمّ النّون، فينبغي أن تسكّن شينها؛ لأنّ ذلك لغة بمعنى «النَّشْر» بالفتح. وقال: العرب تضمّ النّون من «النُّشْر» أحياناً، وتفتح أحياناً بمعنى واحد. قال: فاختلاف القَرَأة في ذلك على قدر اختلافها في لغتها فيه. وكان يقول: هو نظير «الخَسْف»، «والخُسْف»، بفتح الخاء وضمّها».

ويرى الطّبري[١٠٧] أنّ «الصّواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ قراءة من قرأ ذلك: (نَشْراً) و(نُشُراً) بفتح «النّون» وسكون «الشّين»، وبضمّ «النّون» و«الشّين» قراءتان مشهورتان في قَرَأة الأمصار».

٩- («سُحْقاً، وسُحُقاً»):

-القول في تأويل قوله تعالى[١٠٨]: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾.

يقول الطّبريّ[١٠٩]: «﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ سُحقاً وادٍ في جهنّم، والقَرَأة على تخفيف الحاء من السُّحْق، وهو الصّواب عندنا؛ لأنّ الفصيح من كلام العرب ذلك، ومن العرب من يحرّكها بالضّمّ».

١٠-(«كِسْف، وكِسَف»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١١٠]: ﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ٩٢﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا [١١١]: «في قراءة قوله: (كِسَفاً) فقرأته عامّة قَرَأة الكوفة والبصرة بسكون السّين، بمعنى: أو تسقط السّماء كما زعمت علينا كسفاً، وذلك أنّ الكِسْف في كلام العرب: جمع كِسْفة، وهو جمع الكثير من العدد للجنس، كما تجمع السِّدْرة بسِدْر، والتّمرة بتمر، فحُكي عن العرب سماعاً: أعطني كِسْفة من هذا الثّوب: أي قطعة منه، يقال منه: جاءنا بثريد كسف: أي قطع خبز، وقد يحتمل إذا قرئ كذلك «كِسْفاً» بسكون السّين أن يكون مراداً به المصدر من كسف. فأمّا الكِسَف بفتح السّين، فإنّه جمع ما بين الثّلاث إلى العشر، يقال: كِسَفة واحدة، وثلاث كِسَف، وكذلك إلى العشر، وقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل المدينة وبعض الكوفيّين (كِسَفاً) بفتح السّين بمعنى: جمع الكِسْفة الواحدة من الثّلاث إلى العشر، يعني بذلك قِطَعًا: ما بين الثّلاث إلى العشر».

ويرى الطّبريّ[١١٢] أنّ «أولى القراءتين في ذلك بالصّواب عندي قراءة من قرأه بسكون السّين؛ لأنّ الّذين سألوا رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ذلك، لم يقصدوا في مسألتهم إيّاه ذلك أن يكون بحدّ معلوم من القطع، إنّما سألوا أن يُسقط عليهم من السّماء قِطَعاً، وبذلك جاء التّأويل أيضاً عن أهل التّأويل».

١١-(غُلْف، وغُلُف):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١١٣]: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا [١١٤]: «في قراءة ذلك. فقرأه بعضهم: (وقالوا قلوبنا غُلْف) مخفّفة اللّام ساكنة. وهي قراءة عامّة الأمصار في جميع الأقطار. وقرأه بعضهم: «وقالوا قلوبنا غُلُف» مثقّلة اللّام مضمومة. فأمّا الّذين قرأوها بسكون اللّام وتخفيفها، فإنّهم تأوّلوها، أنّهم قالوا: قلوبنا في أكنّة وأغطية وغلْف. و«الغلْف» -على قراءة هؤلاء- جمع «أغلف»، وهو الّذي في غلاف وغطاء، كما يقال للرّجل الّذي لم يختتن: «أغلَف»، والمرأة «غَلْفاء». وكما يقال للسّيف إذا

كان في غلافه: «سيف أغلف»، و«قوس غلفاء» وجمعها «غُلْف»، وكذلك جمع ما كان من النّعوت ذكره على «أفعل» وأنثاه على «فَعْلاء»، يجمع على «فُعْل» مضمومة الأوّل ساكنة الثّاني، مثل: «أحمر وحُمْر، وأصفر وصُفْر»، فيكون ذلك جماعاً للتّأنيث والتّذكير. ولا يجوز تثقيل عين «فعل» منه، إلّا في ضرورة شعر، كما قال طرفة بن العبد:

أيّها الفتيان في مجلسنا جرّدوا منها ورادًا وشُقُر

يريد: شُقْرًا، إلا أنّ الشّعر اضطرّه إلى تحريك ثانيه فحرّكه.

ويرى الطّبريّ[١١٥] أنّ «القراءة الّتي لا يجوز غيرها في قوله: (قلوبنا غلف)، هي قراءة من قرأ (غلف) بتسكين اللّام - بمعنى أنّها في أغشية وأغطية، لاجتماع الحجّة من الْقَرَأَة وأهل التّأويل على صحّتها، وشذوذ من شذّ عنهم بما خالفه، من قراءة ذلك بضمّ «اللّام». وقد دللّنا على أنّ ما جاءت به الحجّة متّفقة عليه، حجّة على من بلغه. وما جاء به المنفرد، فغير جائز الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة الّتي تقوم بها الحجّة نقلاً وقولاً وعملاً في غير هذا الموضع».

١٢-(بِوَرِقكُمْ، و بَورْقِكُمْ):

- القول في تأويل قوله تعالى[١١٦]: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم اختلفوا[١١٧]: «في قراءة قوله: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ﴾، فقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل المدينة وبعض العراقيّين (بِوَرِقكُمْ هذِهِ) بفتح الواو وكسر الرّاء والقاف. وقرأ عامّة قَرَأة الكوفة والبصرة (بِوَرْقِكُمْ) بسكون الرّاء، وكسر القاف. وقرأه بعض المكّيّين بكسر الرّاء، وإدغام

القاف في الكاف، وكلّ هذه القراءات متّفقات المعاني، وإن اختلفت الألفاظ منها».

ويرى الطّبريّ[١١٨] أنّهنّ «لغات معروفات من كلام العرب، غير أنّ الأصل في ذلك فتح الواو وكسر الرّاء والقاف؛ لأنّه الوَرِق، وما عدا ذلك فإنّه داخل عليه طلب التّخفيف. وفيه أيضاً لغة أخرى وهو الوَرْق، كما يقال للكَبِد كَبْد. فإذا كان ذلك هو الأصل، فالقراءة به إليّ أعجب، من غير أن تكون الأخريان مدفوعة صحّتهما، وقد ذكرنا الرّواية بأنّ الّذي بعث معه بالوَرِق إلى المدينة كان اسمه يمليخا».

* * *

ثالثاً: الفعل بين التّجرد والزّيادة

أ - بين(فعل) و(أفعل)

حظيت مسألة (فعل وأفعل) باهتمام اللّغويّين قديماً، وفي مقدّمتهم سيبويه، الّذي نقل عن بعض العرب أنّ (فعل) و(أفعل) بمعنى واحد[١١٩]، وقطرب والفرّاء وأبو عبيدة والأصمعيّ وابن السّكّيت والزّجّاج، الّذين ألّفوا فيها الكتب والرّسائل، فيما نقله عنهم ابن النّديم في الفهرست[١٢٠]. على أنّ الأصمعيّ أنكر أن تكون (فعل) و(أفعل) بمعنى واحد، وردّ كثيراً من الصّيغ الّتي وردت على (أفعل)[١٢١].

أما الطّبريّ فأكّد في غير ما موطن أنّهما بمعنى واحد، إلّا أنّ اللّغتين اختلفتا؛ متّبعاً بذلك منهج سيبويه القائل[١٢٢]: «وقد يجيء فَعَلْت وأفْعَلْت المعنى فيهما واحد، إلّا أنّ اللّغتين اختلفتا» ومؤكّداً ما نقله السّيوطيّ في المزهر عن ابن درستويه أنّه قال: «ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد، إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم»[١٢٣].

وقد نقلت بعض كتب اللّغة أمثلة لهذين الوزنين تؤكّد أنّهما بمعنى واحد[١٢٤]، وتكاد روايات أصحابها تتّفق على أنّه حين يتّحد المثالان (فعل وأفعل) في المعنى، فإنّ (فعل) لهجة لأهل الحجاز، حيث يستعمل التّميميّون (أفعل)، ويعزو أبو حيّان (أفعل) إلى تميم وربيعة وقيس، كما ينقل ابن خالويه عن أبي زيد أنّها لهجة لبني كلب، وهي من القبائل البادية[١٢٥]. وأمّا ما أورده الطّبريّ من أمثلة تؤكّد ثنائيّة الصّيغ الصّرفيّة لـ (فعل وأفعل) وهما بمعنى واحد، بناءً على اختلاف اللهجات، فيتمثّل في الثّنائيّات الآتية:

١-(فتن وأفتن):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٢٦]: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٢٧]: «في قوله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ يقول: لا تفتنون به أحداً، ولا تضلّونه، إلا من قضى الله أنّه صال الجحيم، إلا من قد قضى أنّه من أهل النّار. وقيل: (بِفَاتِنِينَ) من فتنت أفتن، وذلك لغة أهل الحجاز، وأمّا أهل نجد فإنّهم يقولون: أَفْتنته فأنا أفتنه».

٢-(عصف وأعصف):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٢٨]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

يقول الطّبري[١٢٩]: «العرب تقول: «ريح عاصف، وعاصفة، وقد أعصفت الرّيح، وعَصَفت» و«أعصفت»، في بني أسد، فيما ذكر».

٣-(«مدّ وأمدّ»، و«قصر وأقصر»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٣٠]: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٣١]: «أمّا قوله: (يمدّونهم)، فإنَّ القَرَأة اختلفت في قراءته. فقرأه بعض المدنيّين: «يُمِدُّونَهُمْ» بضمّ الياء من «أمددت». وقرأته عامّة قرأة الكوفيّين والبصريّين:(يَمُدُّونَهُمْ)، بفتح الياء من «مددت». قال أبو جعفر: والصّواب من القراءة في ذلك عندنا: (يَمُدُّونَهُمْ)، بفتح الياء؛ لأنّ الّذي يمدّ الشّياطينُ إخوانَهم من المشركين، إنّما هو زيادة من جنس الممدود. وإذا كان الّذي مدّ من جنس الممدود، كان كلام العرب «مددت» لا «أمددت». وأما قوله: (يقصرون)، فإن القرأة على لغة من قال: «أقصَرْت أقْصِر». وللعرب فيه لغتان كما يقول الطّبري[١٣٢]: «قَصَرت عن الشّيء» و«أقصرت عنه».

٤- (نفل وأنفل):

- **القول في تأويل قوله تعالى**(١٣٣): ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾.

يقول الطّبريّ(١٣٤): ««النّفل» في كلام العرب، إنّما هو الزّيادة على الشّيء، يقال منه: «نفَّلتك كذا»، و«أنفلتك»، إذا زدتك».

٥-(«ردف وأردف»، و «تبع وأتبع»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**(١٣٥): ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٣٦): «اختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى ذلك، إذا قرئ بفتح الدّال أو بكسرها. فقال بعض البصريّين والكوفيّين: معنى ذلك إذا قرئ بالكسر: أنّ الملائكة جاءت يتبع بعضهم بعضاً، على لغة من قال: «أردفته». وقالوا: العرب تقول: «أردفته». و«رَدِفته»، بمعنى «تبعته» و«أتبعته»، واستشهد لصحّة قولهم ذلك بما قال الشّاعر:

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

قالوا: فقال الشّاعر: «أردفت»، وإنّما أراد «ردفت»، جاءت بعدها؛ لأنّ الجوزاء تجيء بعد الثّريّا».

- **ومنه القول في تأويل قوله تعالى**(١٣٧): ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٣٨): «اختلف أهل العربيّة في وجه دخول اللّام في قوله: (رَدِفَ لَكُمْ)، وكلام العرب المعروف: ردفه أمرٌ، وأردفه، كما يقال: تبعه وأتبعه».

٦-(جنب، وأجنب).

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٣٩]: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟﴾.

يقول الطّبريّ[١٤٠]: «يقال منه: «أجنَب الرّجل» و«جَنُب» و«اجتَنَب» والفعل «الجنابة»، و«الأجناب». وقد سمع في جمعه «أجناب»، وليس ذلك بالمستفيض الفاشي في كلام العرب، بل الفصيح من كلامهم ما جاء به القرآن».

٧-(لحد وألحد) :

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٤١]: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾.

يرى الطّبريّ أنّ[١٤٢]: «أصل «الإلحاد» في كلام العرب: العدول عن القصد، والجورُ عنه، والإعراض. ثمّ يستعمل في كل معوَجّ غير مستقيم، ولذلك قيل لِلَحْدِ القبر: «لَحْد»؛ لأنّه في ناحية منه، وليس في وسطه. يقال منه: «ألحد فلانٌ يُلْحِد إلحاداً»، و«لَحد يلْحَد لَحْداً ولُحُوداً». وقد ذكر عن الكسائيّ أنّه كان يفرّق بين «الإلحاد» و«اللّحْد»، فيقول في «الإلحاد»: إنّه العدول عن القصد، وفي «اللّحد» إنّه الرّكون إلى الشّيء. وكان يقرأ جميع ما في القرآن: (يُلْحِدُونَ) بضمّ الياء وكسر الحاء، إلا الّتي في النّحل، فإنّه كان يقرؤها: «يَلْحَدُون» بفتح الياء والحاء، ويزعم أنّه بمعنى الرّكون».

ويقول الطّبريّ[١٤٣]: «أمّا سائر أهل المعرفة بكلام العرب، فيرون أنّ معناهما واحدٌ، وأنّهما لغتان جاءتا في حرفٍ واحدٍ بمعنى واحد».

٨- (وقر و أوقر):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٤٤]: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ﴾.

يقول الطّبريّ[١٤٥]: «العرب تفتح «الواو» من «الوَقْر» في الأذن، وهو الثّقل فيها، وتكسرها في الحمل فتقول: «هو وِقْرُ الدّابّة». ويقال من الحمل: «أوقرْتُ الدَّابّة فهي مُوقَرة»، ومن السّمع: «وَقَرْتُ سمعه فهو موقور»، ومنه قول الشّاعر:

وَلِي هَامَةٌ قَدْ وَقَّر الضَّرْبُ سَمْعَهَا

وقد ذكر سماعاً منهم: «وُقِرَتْ أذنه»، إذا ثقلت «فهي موقورة»؛ وأوقرتِ النخلةُ، فهي مُوقِر» كما قيل: «امرأة طامث، وحائض»، لأنّه لا حظّ فيه للمذكّر. فإذا أريد أنّ الله أوقرها، قيل «مُوقَرةٌ».

٩-(جنّ وأجنّ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٤٦]: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٤٧]: «يقال منه: «جنَّ عليه اللّيل»، و«جنَّه اللّيل»، و«أجنه»، و«أجنّ عليه». وإذا ألقيت «على» كان الكلام بالألف أفصح منه بغير «الألف»، «أجنّه اللّيل»، أفصح من «أجنّ عليه» و«جنّ عليه الليل»، أفصح من «جنَّه»، وكلّ ذلك مقبول مسموع من العرب. «جنّه اللّيل»، في أسد؛ «وأجنّه وجنّه» في تميم. والمصدر من «جنّ عليه»: «جنّاً وجُنُوناً وجَنَاناً»، ومن «أجنّ»: «إجناناً». ويقال: «أتى فلان في جِنّ اللّيل». و«الجنّ» من ذلك؛ لأنّهم استجنُّوا عن أعين بني آدم فلا يُرَون. وكلّ ما توارى عن أبصار النّاس، فإنّ العرب تقول فيه: «قد جَنّ».

١٠-(وعد وأوعد):

- **القول في تأويل قوله**[١٤٨]: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٤٩]: «قال: (توعدون)، ولم يقل: «تَعِدُون»؛ لأنّ العرب كذلك تفعل فيما أبهمت ولم تفصح به من الوعيد. تقول: «أوعدته» بالألف، «وتقدَّم منّي إليه وعيد»، فإذا بيّنت عمّا أوعدت وأفصحت به، قالت: «وعدته خيراً»، و«وعدته شرّاً»، بغير ألف، كما قال جلّ ثناؤه[١٥٠]: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

١١-(كنن وأكنن):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٥١]: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾.

يقول الطّبريّ في (أَكِنَّة)[١٥٢]: «وهي جمع «كنان»، وهو الغطاء، مثل: «سِنان»، «وأسنّة». يقال منه: «أكننت الشّيءَ في نفسي»، بالألف، «وكننت الشّيء»، إذا غطّيته».

١٢-(سرف وأسرف):

- **القول في تأويل قوله جلّ ثناؤه**[١٥٣]: ﴿فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا﴾.

يقول الطّبري[١٥٤]: «أصل «الإسراف»: تجاوز الحدّ المباح إلى ما لم يُبَحْ. وربّما كان ذلك في الإفراط، وربّما كان في التّقصير. غير أنّه إذا كان في الإفراط، فاللّغة المستعملة فيه أن يقال: «أسْرف يُسرف إسرافاً»، وإذا كان كذلك في التّقصير، فالكلام منه: «سَرِف يَسْرَفُ سَرَفاً»، يقال: «مررت بكم فسَرَفْتكم»، يراد منه: فسهوت عنكم وأخطأتكم».

١٣-(وفى وأوفى):

- **القول في تأويل قوله عزّ ذكره**[١٥٥]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾.

يقول الطّبريّ[١٥٦]: «أمّا قوله: «أوفوا» فإنّ للعرب فيه لغتين: إحداهما: «أوفوا»، من قول القائل: «أوفيت لفلان بعهده، أوفي له به». والأخرى من قولهم: «وفيت له

بعهده أفي». و«الإيفاء بالعهد»، إتمامه على ما عقد عليه من شروطه الجائزة».

١٤-(نشر وأنشر):

- **القول في تأويل قوله تعالى** [١٥٧]: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾.

يقول الطّبريّ [١٥٨]: «وقرأ ذلك آخرون: «وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا» بضمّ النّون. قالوا: من قول القائل: «أنشرَ الله الموتى فهو يُنشِرهم إنشاراً»، وذلك قراءة عامّة قَرَأة أهل المدينة، بمعنى: وانظر إلى العظام كيف نحييها، ثم نكسوها لحماً. واحتج بعض قَرَأة ذلك بالرّاء وضمّ نون أوّله، بقوله[١٥٩]: (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ)، فرأى أنّ من الصّواب إلحاق قوله: «وانظر إلى العظام كيف ننشرها» به. وقرأ ذلك بعضهم: «وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا»، بفتح النّون من أوّله وبالرّاء. كأنّه وجّه ذلك إلى مثل معنى: نَشْرِ الشّيء وطيِّه. وذلك قراءة غير محمودة؛ لأنّ العرب لا تقول: نشر الموتى، وإنّما تقول: «أنشر الله الموتى»، فنشروا هم» بمعنى: أحياهم فحيُوا هم. ويدلّ على ذلك قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ وقوله[١٦٠]: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ﴾؛ وعلى أنّه إذا أريد به حَيِي الميّت وعاش بعد مماته، قيل: «نَشَر»، ومنه قول أعشى بني ثعلبة:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسَ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

١٥-(حاذ وأحاذ):

- **القول في تأويل قوله تعالى** [١٦١]: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا ١٤١﴾.

يقول الطّبريّ[١٦٢]: «أصل «الاستحواذ» في كلام العرب، فيما بلغنا، الغلبة، ومنه قول الله جلّ ثناؤه[١٦٣]: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾، بمعنى:

غلب عليهم. يقال منه: «حاذ عليه واستحاذ، يحيذ ويستحيذ، وأحاذ يحيذ». ومن لغة مَن قال: «حاذ»، قول العجاج في صفة ثور وكلب:

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيّ

ومن لغة مَن قال «أحاذ»، قول لبيد في صفة عيْرٍ وأتُنٍ:

إذَا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جَانِبَيْهَا وَأَوْرَدَهَا عَلَى عُوجٍ طِوَالِ

يعني بقوله: «وأحوذ جانبيها» غلبها وقهرَها حتى حاذ كلا جانبيها، فلم يشذّ منها شيء».

١٦-(سحّ وأسحّ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**(١٦٤): ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾.

يقول الطّبريّ (١٦٥): «أصل «السّحت»: كَلَبُ الجوع، يقال منه: «فلان مسحُوت المَعِدَة»، إذا كان أكولاً لا يُلْفَى أبداً إلا جائعاً، وإنّما قيل للرّشوة: «السّحت»، تشبيهاً بذلك، كأنّ بالمسترشي من الشَّره إلى أخذ ما يُعطاه من ذلك، مثل الّذي بالمسحوت المعدة من الشَّرَه إلى الطّعام. يقالُ منه: «سحته وأسحته»، لغتان محكيّتان عن العرب، ومنه قول الفرزدق بن غالب:

وَغَضُّ زَمَانٍ يَا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَع مِنَ الْمَالِ إلا مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ

يعني بِـ«المسحت»، الّذي قد استأصله هلاكًا بأكله إيّاه وإفساده، ومنه قوله تعالى(١٦٦): (فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ). ويروي الطّبريّ عن العرب أنّها تقول للحالق: «أَسْحَتَ الشَّعْرَ»، أي: استأصله»(١٦٧).

- **ومنه القول في تأويل قوله تعالى** (١٦٨): ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٦٩): «(فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ) فيستأصلكم بهلاك فيبيدكم. وللعرب

فيه لغتان: سحت، وأسحت، وسحت أكثر من أسحت، يقال منه: سحت الدهر، وأسحت مال فلان: إذا أهلكه فهو يسحته سحتاً، وأسحته يسحته إسحاتاً».

١٧-(نقم وأنقم):

- **القول في تأويل قوله تعالى**(١٧٠): ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٧١): «العرب تقول: «نقَمتُ عليك كذا أنقِم»، وبه قرأه القَرَأة من أهل الحجاز والعراق وغيرهم، و«نقِمت أنقِم»، لغتان، ولا نعلم قارئاً قرأ بهما بمعنى وجدت وكرهت».

١٨-(سلك وأسلك):

- **القول في تأويل قوله**(١٧٢): ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٧٣): «يقال: سلكته في كذا، وأسلكته فيه، ومن سلكته قول الشّاعر:

وكُنْتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ

وبعضهم يقول: أسلكت بالألف، ومنه قول الهُذَليّ:

حتّى إذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلا كمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

- **ومنه: القول في تأويل قوله تعالى**(١٧٤): ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٧٥): «وقول﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾: أدخل يدك، وفيه لغتان: سلكته، وأسلكته (فِي جَيْبِكَ) يقول: في جيب قميصك».

١٩-(بدأ وأبدأ):

- القول في تأويل قوله تعالى[١٧٦]: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾.

يروي الطّبريّ[١٧٧] «عن ابن عبّاس قال: قام فينا رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - بموعظة، فقال: يا أيّها النّاس، إنّكم تحشرون إلى الله حُفَاة عُزْلا (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ). ما يبيِّن صحّة القول من أنّ معناه: أنّ الخلقَ يعودون إلى الله يوم القيامة خلقًا أحياء، كما بدأهم في الدّنيا خلقًا أحياء». كما يرى الطّبريّ أنه يقال[١٧٨]: «بدأ الله الخلق يبدؤهم، وأبدأَهُم يُبْدِئهم إبداءً»، بمعنى خلقهم، لغتان فصيحتان».

٢٠-(سقط وأسقط):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٧٩]: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٨٠]: «يعني تعالى ذكره بقوله: «ولمّا سقط في أيديهم»، ولمّا ندم الّذين عبدوا العجل الّذي وصف - جلّ ثناؤه - صفته، عند رجوع موسى إليهم، واستسلموا لموسى وحكمه فيهم. وكذلك تقول العرب لكلّ نادم على أمر فات منه أو سلف، وعاجز عن شيء: «قد سُقِط في يديه» و«أسقط»، لغتان فصيحتان، وأصله من الاستئسار، وذلك أن يضرب الرّجل الرّجل أو يصرعه، فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره، فيكتفه. فالمرميّ به مسقوط في يدي السّاقط به. فقيل لكلّ عاجز عن شيء، وضارع لعجزه، متندِّمٍ على ما قاله: «سقط في يديه» و«أسقط».

٢١-(وحى وأوحى) و(ومى وأومى):

- القول في تأويل قوله تعالى[١٨١]:﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾.

- يقول الطّبريّ[١٨٢]«للعرب في (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ) لغتان: وَحَى، وأوحى فمن قال: وَحَى، قال في يفعل: يَحِي، ومن قال: أوحى، قال: يُوحي، وكذلك أومَى وَوَمَى، فمن قال: وَمَى، قال في يفعل يَمِي، ومن قال أومَى، قال يُومِي».

٢٢-(سحق وأسحق):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[١٨٣]: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٨٤]: «يقول تعالى ذكره: إنّه من يُشرك بالله شيئًا من دونه، فمثله في بعده من الهدى وإصابة الحقّ وهلاكه وذهابه عن ربّه، مَثل من خرّ من السّماء فتخطفه الطّير فهلك، أو هوت به الرّيح في مكان سحيق، يعني من بعيد، من قولهم: أبعده الله وأسحقه، وفيه لغتان: أسحقته الريح وسحقته، ومنه قيل للنّخلة الطّويلة: نخلة سحوق».

٢٣-(نبت وأنبت):

- القول في تأويل قوله تعالى[١٨٥]: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[١٨٦]: «في قراءة قوله: (تُنْبِتُ) فقرأته عامّة قَرَأة الأمصار: (تَنْبُت) بفتح التّاء، بمعنى: تنبت هذه الشّجرة بثمر الدّهن، وقرأه بعض قَرَأة البصرة: (تُنْبِت) بضمّ التّاء، بمعنى تنبت الدّهن، تخرجه. وذكر أنّها في قراءة عبد الله: (تُخْرِجُ الدُّهْن) وقالوا: الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل: أخذت ثوبه، وأخذت بثوبه، وكما قال الرّاجز:

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أرْبابُ الفَلَجْ نَضْرِبُ بِالبيضِ وَنَرْجُو بالفَرَج ».

بمعنى: ونرجو الفرج. ويرى الطّبريّ[١٨٧]: «أنّهما لغتان: نبت، وأنبت، ومن أنبت قول زهير:

رأيْتَ ذوي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حتى إذا أنْبَتَ البَقْلُ

ويروى: نبت، وهو كقوله: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) و«فاسر»، غير أنّ ذلك وإن كان كذلك، فإنّ القراءة الّتي لا أختار غيرها في ذلك قراءة من قرأ: (تَنْبُت) بفتح التّاء؛ لإجماع الحجّة من القَرَأة عليها. ومعنى ذلك: تَنْبُت هذه الشّجرة بثمر الدّهن».

٢٤-(بصر وأبصر):

-القول في تأويل قوله تعالى[١٨٨]: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٨٩]: «وقوله: (فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ) يقول تعالى ذكره: فقصّت أخت موسى أثره، فبصرت به عن جُنُب: يقول فبصرت بموسى عن بُعد لم تدن منه ولم تقرب، لئلا يعلم أنّها منه بسبيل، يقال منه: بصرت به وأبصرته، لغتان مشهورتان، وأبصرت عن جنب، وعن جنابة، كما قال الشّاعر:

أَتَيْتُ حُرَيْثاً زَائِراً عَنْ جَنَابَةٍ فَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِيَ جَاحِدَا

٢٥-(عاد وأعاد) و(بدأ وأبدأ):

-القول في تأويل قوله تعالى[١٩٠]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾.

يقول الطّبريّ[١٩١]: «يقول تعالى ذكره: أَوَلم يروا كيف يستأنف الله خلق الأشياء طفلاً صغيراً، ثم غلاماً يافعاً، ثم رجلاً مجتمعاً، ثم كهلاً يقال منه: أبدأ وأعاد وبدأ وعاد، لغتان بمعنى واحد. وقوله: (ثُمَّ يُعِيدُه) يقول: ثمّ هو يعيده من

بعد فنائه وبلاه، كما بدأه أوّل مرّة خلقاً جديداً، لا يتعذّر عليه ذلك (إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سهل كما كان يسيراً عليه إبداؤه».

٢٦-(نزف وأنزف):

-القول في تأويل قوله تعالى(١٩٢): ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٩٣): «إنّ العرب تقول: قد نزف الرّجل فهو منزوف: إذا ذهب عقله من السّكْر، وأنزف فهو مُنزف، محكيّة عنهم اللّغتان كلتاهما في ذهاب العقل من السّكْر، وأمّا إذا فَنِيت خمر القوم فإنّي لم أسمع فيه إلا أنزفَ القوم، بالألف».

٢٧-(شطّ وأشطّ):

-القول في تأويل قوله تعالى(١٩٤): ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ(١٩٥): («وَلا تُشْطِطْ): يقول: ولا تجُرْ، ولا تسرفْ في حكمك، بالميل منك مع أحدنا على صاحبه. وفيه لغتان: أشَطَّ، وشَطَّ. ومن الإشطاط قول الأحوص:

ألا يا لقَوْمٍ قدْ أشَطَّتْ عَوَاذِلِي وَيَزْعُمْنَ أنْ أودَى بحَقِّيَ باطِلي

ومسموع من بعضهم: شَطَطْتَ عليّ في السَّوم. فأمّا في البعد فإنّ أكثر كلامهم: شَطَّتِ الدّار، فهي تَشِطّ، كما قال الشّاعر:

تَشِطُّ غَداً دَارُ جِيرَانِنَا ولِلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أبْعَدُ ».

٢٨-(مسك وأمسك):

-القول في تأويل قوله تعالى(١٩٦): ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[١٩٧]: «في قراءة قوله: (وَلا تُمْسِكُوا) فقرأ ذلك عامّة قَرَأة الحجاز والمدينة والكوفة والشّام: (وَلا تُمْسِكُوا) بتخفيف السّين. وقرأ ذلك أبو عمرو: (وَلا تُمَسِّكُوا) بتشديدها، وذكر أنّها قراءة الحسن، واعتبر من قرأ ذلك بالتّخفيف، وإمساك بمعروف». ويرى الطّبريّ[١٩٨] أنّ الصّواب من القول في ذلك «أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان، محكيّ عن العرب أمسكت به ومسكت، وتمسَّكت به».

٢٩-(زلق وأزلق):

- القول في تأويل قوله تعالى[١٩٩]: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٠٠]: «في قراءة قوله: (لَيُزْلِقُونَكَ) فقرأ ذلك عامّة قرَأة المدينة: (لَيَزْلِقُونَكَ) بفتح الياء من زلقته أزلقه زَلْقاً. وقرأته عامّة قَرَأة الكوفة والبصرة: (لَيُزْلِقُونَكَ) بضمّ الياء من أزلقه يُزْلِقه». ويرى الطّبريّ[٢٠١] أنّ الصّواب من القول في ذلك «أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى؛ والعرب تقول للّذي يحْلِق الرّأس: قد أزلقه وزلقه، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

٣٠-(دبر وأدبر) و(قبل وأقبل):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٠٢]: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٢٠٣]: «اختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك، فقال بعض الكوفيّين: هما لغتان، يقال: دبر النّهار وأدبر، ودبر الصّيف وأدبر، قال: وكذلك قَبل وأقبل ؛ فإذا قالوا: أقبل الرّاكب وأدبر، لم يقولوه إلا بالألف. وقال بعض البصريّين: (واللَّيْل إذَا دَبَرَ) يعني: إذا دبر النهار وكان في آخره ؛ قال: ويقال: دبرني: إذا جاء خلفي، وأدبر: إذا ولّى».

ويرى الطّبريّ[٢٠٤] أنّ «الصّواب من القول في ذلك أنّهما لغتان بمعنى، وذلك أنّه محكيّ عن العرب: قبح الله ما قَبِل منه وما دبر. وأخرى أنّ أهل التّفسير لم يميّزوا في تفسيرهم بين القراءتين، وذلك دليل على أنّهم فعلوا ذلك كذلك، لأنّهما بمعنى واحد».

٣١-(لأك وألاك):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٠٥]: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٢٠٦]: «أصل الملأك: الرّسالة، كما قال عديّ بن زيد العِبَادِيّ:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَلاَكَاً إِنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي

وقد ينشد: مألَكاً، على اللّغة الأخرى. فمن قال: ملأكاً فهو مَفْعل، من لأك إليه يَلأك إذا أرسل إليه رسالة مَلأكة؛ ومن قال: مَألَكاً فهو مَفْعَل من ألكت إليه آلك: إذا أرسلت إليه مألَكة وألُوكاً، كما قال لبيد بن ربيعة:

وَغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ

فهذا من« ألكت»، ومنه قول نابغة بني ذبيان:

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلا سَأَهْدِيهِ، إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي».

٣٢-(جرم وأجرم):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٠٧]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٠٨]: «في قراءة ذلك. فقرأته عامّة قَرَأة الأمصار: (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ) بفتح «الياء» من: «جَرَمْتُه أجْرِمُه». وقرأ ذلك بعض قَرَأة الكوفيّين، وهو يحيى بن وثّاب، والأعمش أنّه قرأ: (وَلا يُجْرِمَنَّكُمْ) مرتفعة «الياء»، من: «أجرمته أجرمه، وهو يُجْرِمني».

ويرى الطّبريّ[٢٠٩] أنّ «الّذي هو أولى بالصّواب من القراءتين، قراءة من قرأ ذلك: (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ) بفتح «الياء»، لاستفاضة القراءة بذلك في قرأة الأمصار، وشذوذ ما خالفها، وأنّها اللّغة المعروفة السّائرة في العرب، وإن كان مسموعاً من بعضها: «أجرم يُجْرم» على شذوذه. وقراءة القرآن بأفصح اللّغات، أولى وأحقّ منها بغير ذلك. ومن لغة من قال: «جَرَمْتُ»، قول الشّاعر:

يَا أَيُّهَا المُشْتَكِي عُكْلاً وَمَا جَرَمَتْ إلى القَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وإبْآسُ».

٣٣- (وبق وأوبق):

-القول في تأويل قوله تعالى[٢١٠]: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٢١١]: «العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلاناً: إذا أهلكته، ومنه قول الله عزّ وجلّ: (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) بمعنى: يهلكهنّ. ويقال للمهلك نفسه: قد وبق فلان فهو يوبق وبقاً. ولغة بني عامر: يابق بغير همز. وحُكي عن تميم أنّها تقول: ييبق. وقد حُكي وبق يبق وبوقاً، حكاها الكسائيّ. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: الموبق: الوعد، ويستشهد لقيله ذلك بقول الشّاعر:

وحاد شَرَوْرَى فالستَّارَ فَلَمْ يَدَعْ تِعاراً لَهُ والوَادِيَيْنِ بمَوْبِقِ».

٣٤-(جاء وأجاء):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢١٢]:﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٢١٣]: «فجاء بها المخاض إلى جذع النّخلة، ثمّ قيل: لمّا أسقطت الباء منه أجاءها، كما يقال: أتيتك بزيد، فإذا حذفت الباء قيل آتيتك زيدًا، كما قال جلّ ثناؤه: (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ). والمعنى: بزُبَر الحديد، ولكن الألف مدّت لما حذفت الباء، وكما قالوا: خرجت به وأخرجته، وذهبت به وأذهبته، وإنّما هو أفعل من المجيء، كما يقال: جاء هو، وأجأته أنا: أي جئت به، ومثل من أمثال العرب»: شرّ ما أجاءني إلى مُخَّة عرقوب»، وأشاء ويقال: شرّ ما يُجِيئك ويُشِيئك إلى ذلك، ومنه قول زهير:

وَجارٍ سارَ مُعْتَمِداً إلَيْكُمْ أجاءَتْهُ المَخافَةُ والرَّجاءُ

يعني: جاء به، وأجاءه إلينا وأشاءك: من لغة تميم، وأجاءك من لغة أهل العالية، وإنما تأوّل من تأوّل ذلك بمعنى: ألجأها، لأنّ المخاض لمّا جاءها إلى جذع النّخلة، كان قد ألجأها إليه».

٣٥-(نال وأنال):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢١٤]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾.

يقول الطّبريّ[٢١٥]: «(غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) يعني: غير منتظرين إدراكه وبلوغه، وهو مصدر من قولهم: قد أنى هذا الشّيء يأني إنى وأنيا وإناء، قال الحطيئة:

وآنيتُ العَشاءَ إلَى سُهَيلٍ أوِ الشِّعْرَى فطال بيَ الأناءُ

ويرى الطّبريّ أن[٢١٦] «فيه لغة أخرى يقال: قد آن لك، أي: تبيّن لك أيناً ونال لك، وأنال لك، ومنه قول رؤبة بن العجّاج:

هاجَتْ وَمِثْلِي نَوْلُهُ أن يَرْبَعا حمامةٌ ناختْ حَمَامًا سُجَّعا»

٣٦-(بلى وأبلى):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢١٧]: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٌ﴾.

يقول الطّبريّ[٢١٨]: «أصل «البلاء» في كلام العرب - الاختبار والامتحان، ثمّ يستعمل في الخير والشّرّ؛ لأنّ الامتحان والاختبار قد يكون بالخير كما يكون بالشّرّ، كما قال ربّنا جلّ ثناؤه[٢١٩]: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، يقول: اختبرناهم، وكما قال جلّ ذكره[٢٢٠]: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. ثمّ تسمّي العرب الخير «بلاء» والشّرّ «بلاء». غير أنّ الأكثر في الشّرّ أن يقال: «بلوته أبلوه بلاء»، وفي الخير: «أبليته أبليه إبلاء وبلاء»، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الّذي يبلو

فجمع بين اللّغتين؛ لأنّه أراد: فأنعم الله عليهما خير النّعم الّتي يختبر بها عباده».

٣٧-(سقى وأسقى):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٢١]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٢٢]« في قراءة قوله: (نُسْقِيكُمْ)؛ فقرأته عامّة أهل مكّة والعراق والكوفة والبصرة، سوى عاصم ؛ ومن أهل المدينة أبو جعفر: (نُسْقِيكُمْ) بضمّ النّون. بمعنى: أنّه أسقاهم شراباً دائماً. وكان الكسائيّ يقول: العرب تقول: أسقيناهم نَهْراً، وأسقيناهم لبناً: إذا جعلته شِرْباً دائماً، فإذا أرادوا أنّهم أعطوه شربة قالوا: سقيناهم فنحن نَسْقِيهم بغير ألف؛ وقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل المدينة سوى أبي جعفر، ومن أهل العراق عاصم: (نَسْقِيكم) بفتح النّون من سَقاه الله، فهو يَسْقيه، والعرب قد تدخل الألف فيما كان من السَّقي غير دائم، وتنزعها فيما كان دائماً، وإن كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائيّ، يدلّ على ما قلنا من ذلك، قول لَبيد في صفة سحاب:

سَقَى قَوْمي بَنِي مَجْدٍ وأسْقَى نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلالِ

فجمع اللّغتين كلتيهما في معنى واحد. ويقول الطّبريّ استناداً إلى ما سبق[٢٢٣]:

«فبأيّة القراءتين قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءتين إليّ قراءة ضمّ النّون؛ لما ذكرت من أنّ أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائمًا من السّقي أسقى بالألف فهو يُسْقِي، وما أسقى الله عباده من بطون الأنعام فدائم لهم غير منقطع عنهم».

٣٨-(زفّ وأزفّ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٢٤]: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾.

يقول الطّبريّ[٢٢٥]: «وقوله ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ اختلف القَرَأة في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قَرَأة المدينة والبصرة، وبعض قَرَأة الكوفة: (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) بفتح الياء وتشديد الفاء من قولهم: زَفَّتِ النّعامة، وذلك أوّل عدوها، وآخر مشيها، ومنه قول الفرزدق:

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا يَزِفُّ وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفَّفُ

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة: «يُزِفُّونَ» بضمّ الياء وتشديد الفاء من أزف فهو يزف. وكان الفرّاء يزعم أنّه لم يسمع في ذلك إلا زَفَفْت، ويقول: لعلّ قراءة من قرأه: «يُزِفُّونَ» بضمّ الياء من قول العرب: أطْرَدْتُ الرّجل: أي صيّرته طريدًا، وطردته: إذا أنت خسئته إذا قلت: اذهب عنّا، فيكون يزفّون: أي جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحالة، فتدخل الألف. كما تقول: أحمدت الرّجل: إذا أظهرت حمده، وهو محمّد: إذا رأيت أمره إلى الحمد، ولم تنشر حمده، قال: وأنشدني المفضَّل:

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أذَلَّ وَأَقْهَرا

فقال: أقهر، وإنّما هو قُهِر، ولكنّه أراد صار إلى حال قهر. وقرأ ذلك بعضهم».

ب - بين (فعّل) و(أفعل)

يقول سيبويه[٢٢٦]: «قد يجيء (فعّلت) و(أفعلت) في معنى واحد مشتركين». وهو الأمر عينه الّذي يؤكّده الطّبريّ في أقواله الّتي تلي كلاً من الثّنائيّات الآتية:

١- (وكّد وأوكد):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٢٧]: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾.

يقول الطّبريّ في تفسير الآية السابقة[٢٢٨]: «يقول تعالى ذكره: وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه، وعقده إذا عاقدتموه، فأوجبتم به على أنفسكم حقّاً لمن عاقدتموه به وواثقتموه عليه (وَلا تَنْقُضُوا الأيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) يقول: ولا تخالفوا الأمر الّذي تعاقدتم فيه الأيمان، يعني بعد ما شدّدتم الأيمان على أنفسكم، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها، يقال منه: وكَّد فلان يمينه يوكّدها توكيداً: إذا شدّدها، وهي لغة أهل الحجاز، وأمّا أهل نجد، فإنّهم يقولون: أكّدتها أؤكّدها تأكيداً».

٢-(وصّد وأوصد) و(ورّخ وأرّخ) و(وكّد وأوكد):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٢٩]: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ في معنى الوصيد[٢٣٠]: «أولى الأقوال في ذلك بالصّواب، قول من قال: الوصيد: الباب، أو فناء الباب حيث يغلق الباب، وذلك أنّ الباب يُوصَد، وإيصاده: إطباقه وإغلاقه من قول الله - عزّ وجلّ -: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾. إذ يرى الطّبريّ أنّ فيه لغتين[٢٣١]: «الأصيد، وهي لغة أهل نجد، والوصيد: وهي لغة أهل تهامة، وذُكِر عن أبي عمرو بن العلاء، قال: إنّها لغة أهل اليمن، وذلك نظير قولهم: ورّخت الكتاب وأرّخته، ووكّدت الأمر وأكّدته، فمن قال الوصيد، قال: أوصدت الباب

فأنا أُوصِده، وهو مُوصَد، ومن قال الأصيد، قال: آصدت الباب فهو مُؤْصَد، فكان معنى الكلام: وكلبهم باسط ذراعيه بفناء كهفهم عند الباب، يحفظ عليهم بابه».

٣- (وصّى وأوصى):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٣٢]: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٢٣٣]: «وقد قرئ قوله: «فمنْ خَافَ منْ مُوص» بالتّخفيف في «الصّاد» والتّسكين في «الواو»، وبتحريك «الواو» وتشديد «الصّاد». فمن قرأ ذلك بتخفيف «الصّاد» وتسكين «الواو»، فإنّما قرأه بلغة من قال: «أوصيتُ فلاناً بكذا». ومن قرأ بتحريك «الواو» وتشديد «الصّاد»، قرأه بلغة من يقول: «وصَّيت فلاناً بكذا». ويرى الطّبريّ أنّهما [٢٣٤] «لغتان للعرب مشهورتان: «وصَّيتك، وأوصيتك».

ج- بين (فعل) و(افتعل)

لم ينسب الطّبريّ الصّيغ الثّنائيّة الواردة في هذا المبحث إلى لهجة بعينها، بل أثبت أنّ كلاً منها يدخل في باب اختلاف اللهجات؛ فهما - أعني الصّيغتين - لغتان في لغات العرب، نحو قوله في:

١- (تخِذ واتّخذ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٣٥]: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٣٦] «في قراءة ذلك، فقرأته عامَّة قَرَأة أهل المدينة والكوفة: (لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً) على التّوجيه منهم له إلى أنّه لافتعلت من الأخذ، وقرأ ذلك بعض أهل البصرة: (لَوْ شَئِتَ لَتَخِذْتَ) بتخفيف التّاء

وكسر الخاء، وأصله: لافتعلت، غير أنّهم جعلوا التّاء كأنّهم من أصل الكلمة، ولأنّ الكلام عندهم في فَعِلَ ويَفْعَل من ذلك: تخِذ فلان كذا يَتْخَذُه تَخْذاً، وهي لغة فيما ذكر لهُذَيل، وقال بعض الشّعراء:

وَقَدْ تَـخِذَتْ رِجْـلِي لَـدَى جَـنْـبِ غَـرْزِهـا نَـسـيِـفـاً كـأفـحُـوصِ الـقَـطـاةِ الـمُـطَـرِّقِ

ويرى الطّبريّ أنّ الصّواب من القول في ذلك[٢٣٧] «أنّهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّي أختار قراءته بتشديد التّاء على لافتعلت؛ لأنّها أفصح اللّغتين وأشهرهما، وأكثرهما على ألسن العرب».

* * *

رابعاً: بين التّشديد والتّخفيف

تروي بعض كتب اللغة أنّ الإدغام صفة لهجات القبائل الّتي سكنت وسط الجزيرة وشرقيّها، نحو: تميم وأسد وعبد القيس وبكر بن وائل وكعب وطيئ وتغلب، ومعظمها قبائل بداوة عُدّتْ السّرعة في كلامها من أهمّ السّمات الّتي تميّز لغة أبنائها، وكان الحجازيّون من قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل ميّالين إلى التّأنّي والتّؤدة في الأداء الكلاميّ؛ إذ يظهرون كلّ صوت ويعطونه حقّه من جهر وهمس وشدّة ورخاوة[٢٣٨]. ومن خلال تتبّعنا لآراء الطّبريّ الّتي تكشف عن نظرته للصّيغ الصّرفية الثّنائيّة، المشدّدة منها والمخفّفة، أثبتنا له الأقوال الآتية:

١-(تَسَّاءَلونَ، وتتساءلون):

- **القول في تأويل قوله - جلّ ثناؤه -**[٢٣٩]: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٤٠]: «في قراءة ذلك؛ فقرأه عامّة قَرَأَة أهل المدينة والبصرة: «تَسَّاءَلونَ» بالتّشديد، بمعنى: تتساءلون، ثمّ أدغم إحدى «التّاءين» في «السّين»، فجعلهما «سينًا» مشدّدة. وقرأه بعض قرأة الكوفة: «تَسَاءَلُونَ» بالتّخفيف، على مثال «تفاعلون». ويرى الطّبريّ[٢٤١] «أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان؛ أعني التّخفيف والتّشديد في قوله: «تساءلون به»، وبأيٍّ ذلك قرأ القارئ أصابَ الصّواب فيه. لأنّ معنى ذلك، بأيّ وجهيه قرئ، غير مختلف».

٢-(يرتدد، و يَرْتَدَّ):

- **القول في تأويل قوله** [٢٤٢]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِى ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٤٣]: «في قراءة قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه». فقرأته قرأة أهل المدينة: (يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه)، بإظهار التّضعيف، بدالين، مجزومة «الدّال» الآخرة. وكذلك

ذلك في مصاحفهم. وأما قَرَأة أهل العراق، فإنّهم قرأوا ذلك: (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) بالإدغام، بدالٍ واحدة، وتحريكها إلى الفتح، بناء على التّثنية، لأنّ المجزوم الّذي يظهر تضعيفه في الواحد، إذا ثنيّ أدغم. ويقال للواحد: «اردُدْ يا فلان إلى فلان حقّه»، فإذا ثنّى قيل: «ردّا إليه حقّه»، ولا يقال: «اردّدا»، وكذلك في الجمع: «ردّوا»، ولا يقال: «اردّدوا»، فتبني العرب أحياناً الواحد على الاثنين، وتظهر أحياناً في الواحد التّضعيفَ لسكون لام الفعل». ويرى الطّبريّ[٢٤٤] أنّ كلتا اللّغتين فصيحةٌ مشهورة في العرب».

٣-(يَطْهُرْنَ، ويطّهَّرن):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٤٥]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٤٦]: «في قراءة ذلك؛ فقرأه بعضهم: «حتّى يطهرن» بضمّ «الهاء» وتخفيفها. وقرأه آخرون بتشديد «الهاء» وفتحها. وأمّا الّذين قرأوه بتخفيف «الهاء» وضمّها، فإنّهم وجّهوا معناه إلى: ولا تقربوا النّساء في حال حيضهنّ حتّى ينقطع عنهنّ دم الحيض ويَطهُرن. وقال بهذا التّأويل جماعة من أهل التّأويل. وأمّا الّذين قرأوا ذلك بتشديد «الهاء» وفتحها، فإنّهم عنوا به: حتّى يغتسلن بالماء. وشدّدوا «الطّاء» لأنّهم قالوا: معنى الكلمة: حتى يتطهَّرْنَ، أدغمت «التّاء» في «الطّاء» لتقارب مخرجيهما».

ويرى الطّبريّ أنّ [٢٤٧]«أولى القراءتين بالصّواب في ذلك قراءة من قرأ: (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) بتشديدها وفتحها، بمعنى: حتّى يغتسلن - لإجماع الجميع على أنّ حراماً على الرّجل أن يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتّى تطهر».

٤-(تُسَوَّى، وتَسَّوَّى):

- القول في تأويل قوله[٢٤٨]: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٤٩]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قَرَأة أهل الحجاز ومكّة والمدينة: (لَوْ تَسَّوَّى بِهِمُ الأرْضُ) بتشديد «السّين» و«الواو» وفتح «التّاء»، بمعنى: لو تَتَسوّى بهم الأرض، ثمّ أدغمت «التّاء» الثّانية في «السّين»، يراد به: أنّهم يودّون لو صاروا تراباً فكانوا سواءً هم والأرض. وقرأ آخرون ذلك: (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ) بفتح «التّاء» وتخفيف «السّين». وهي قراءة عامّة قَرَأة أهل الكوفة بالمعنى الأوّل، غير أنّهم تركوا تشديد «السّين»، واعتلّوا بأنّ العرب لا تكاد تجمع بين تشديدين في حرف واحد. وقرأ ذلك آخرون: (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ)، بمعنى: لو سوّاهم الله والأرضَ، فصاروا تراباً مثلها بتصييره إيّاهم، كما يفعل ذلك بمن ذكر أنّه يفعله به من البهائم.

ويرى الطّبريّ أنّ [٢٥٠] «كلّ هذه القراءات متقاربات المعنى، وبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ؛ لأنّ من تمنّى منهم أن يكون يومئذ تراباً، إنما يتمنّى أن يكون كذلك بتكوين الله إيّاه كذلك. وكذلك من تمنّى أن يكون الله جعله كذلك، فقد تمنّى أن يكون تراباً. على أنّ الأمر وإن كان كذلك، فأعجبُ القراءة إليّ في ذلك: (لو تَسَوّى بِهِمُ الأرْضُ)، بفتح «التّاء» وتخفيف «السّين» كراهية الجمع بين تشديدين في حرف واحد؛ وللتّوفيق في المعنى بين ذلك وبين قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[٢٥١]. فأخبر الله عنهم - جلّ ثناؤه - أنّهم يتمنّون أن كانوا تراباً، ولم يخبر عنهم أنّهم قالوا: «يا ليتني كنت تراباً». فكذلك قوله: «لو تَسوّى بهم الأرض» فيسوَّوا هم. وهي أعجب إليّ، ليوافق ذلك المعنى الّذي أخبرَ عنهم بقوله: «يا ليتني كنتُ تراباً». وأمّا قوله: «ولا يكتمون الله حديثاً»، فإنّ أهل التّأويل تأوّلوه بمعنى: ولا تكتم الله جوارحُهم حديثاً، وإن جحدتْ ذلك أفواههم».

٥-(يصّلح، ويُصْلِح):

- القول في تأويل قوله[٢٥٢]: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنهّم قد اختلفوا[٢٥٣]: في قراءة قوله: «أن يصلحا بينهما صلحاً»؛ فقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل المدينة وبعض أهل البصرة بفتح «الياء» وتشديد «الصّاد»، بمعنى: أن يتصالحا بينهما صلحاً، ثمّ أدغمت «التّاء» في «الصّاد»، فَصُيِّرتا «صاداً» مشدّدة. وقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل الكوفة: (أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً) بضمّ «الياء» وتخفيف «الصّاد»، بمعنى: أصلح الزّوج والمرأة بينهما.

ويرى الطّبريّ أنّ[٢٥٤] «أعجب القراءتين في ذلك إليَّ قراءة من قرأ: (أن يَصَّلحا بينهما صلحا)، بفتح «الياء» وتشديد «الصّاد»، بمعنى: يتصالحا؛ لأنّ «التّصالح» في هذا الموضع أشهر وأوضح معنى، أفصح وأكثرُ على ألسن العرب من «الإصلاح». و«الإصلاح» في خلاف «الإفساد» أشهر منه في معنى «التّصالح».

٦-(تَسْأَلْن، وتَسْأَلَنَّ):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٥٥]: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٥٦]: «في قراءة قوله: (فلا تسألن ما ليس لك به علم)، فقرأ ذلك عامّة قَرَأة الأمصار: (فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم)، بكسر النّون وتخفيفها؛ ونحْواً بكسرها إلى الدّلالة على «الياء» الّتي هي كناية اسم الله في: فلا تسألني. وقرأ ذلك بعض المكّيّين وبعض أهل الشّام: (فَلا تَسْأَلَنَّ)، بتشديد النّون وفتحها بمعنى: فلا تسألنَّ يا نوح ما ليس لك به علم». ويرى الطّبريّ أنّ[٢٥٧]: «الصّواب من القراءة في ذلك عندنا، تخفيفُ النّون وكسرها؛ لأنّ ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم».

٧-(تَزَكَّى، وتَزَّكَّى):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٥٨]: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٥٩]: «في قراءة قوله: (تَزَكَّى)؛ فقرأته عامّة قَرَأة المدينة: (تَزَّكَّى) بتشديد الزّاي، وقرأته عامّة قَرَأة الكوفة والبصرة: (إِلَى أَنْ تَزَكَّى) بتخفيف الزّاي. وكان أبو عمرو يقول فيما ذُكر عنه: (تَزَّكَّى) بتشديد الزّاي، بمعنى: تتصدّق بالزّكاة، فتقول: تتزكّى، ثمّ تدغم، وموسى لم يدع فرعون إلى أن يتصدّق وهو كافر، إنّما دعاه إلى الإسلام، فقال: تزكّى: أي تكون زاكياً مؤمناً». ويرى الطّبريّ[٢٦٠] «أنّ التّخفيف في الزّاي هو أفصح القراءتين في العربيّة».

٨-(تَعْدُوا، وتَعْدُّوا):

- القول في تأويل قوله[٢٦١]: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٦٢]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قَرَأة أمصار الإسلام: (لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ)، بتخفيف «العين» من قول القائل: «عدوت في الأمر»، إذا تجاوزت الحقّ فيه، «أعدو عَدْواً وعُدُوّاً وعدواناً وعَدَاءً». وقرأ ذلك بعض قرأة أهل المدينة: (وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُّوا) بتسكين «العين» وتشديد «الدّال»، والجمع بين ساكنين، بمعنى: تعتدوا، ثمّ تدغم «التّاء» في «الدّال» فتصير «دالاً» مشدّدة مضمومة، كما قرأ من قرأ: (أَمْ مَنْ لا يَهْدِّي)[٢٦٣]، بتسكين «الهاء».

٩-(يَهْدِي، ويَهْدِّي):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٦٤]: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۗ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٦٥]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قَرَأة أهل المدينة: (أَمَّنْ لا يَهْدِّي) بتسكين الهاء، وتشديد الدّال، فجمعوا بين ساكنين؛

وكأنّ الّذي دعاهم إلى ذلك أنّهم وجّهوا أصل الكلمة إلى أنّه: أم من لا يهتدي، ووجدوه في خطّ المصحف بغير ما قرأوا، وأنّ التّاء حذفت لمّا أدغمت في الدّال، فأقرُّوا الهاء ساكنة على أصلها الّذي كانت عليه، وشدَّدوا الدّال طلباً لإدغام التّاء فيها، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدّال. وكذلك فعلوا في قوله: (وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ)[٢٦٦]، وفي قوله: (يَخْصِّمُون)[٢٦٧]، وقرأ ذلك بعض قَرَأة أهل مكّة والشّام والبصرة (يَهَدِّي) بفتح الهاء وتشديد الدّال. وأمُّوا ما أمَّه المدنيّون من الكلمة، غير أنّهم نقلوا حركة التّاء من «يهتدي» إلى الهاء السّاكنة،، فحرَّكوا بحركتها، وأدغموا التّاء في الدّال فشدّدوها».

وقرأ ذلك بعض قرّاء الكوفة[٢٦٨]: (يَهِدِّي)، بفتح الياء، وكسر الهاء، وتشديد الدّال، بنحو ما قصدَه قَرَأة أهل المدينة، غير أنّه كسر الهاء لكسرة الدّال من «يهتدي»، استثقالاً للفتحة بعدها كسرةٌ في حرف واحدٍ. وقرأ ذلك بعضُ عامة قَرَأة الكوفيّين (أَمْ مَنْ لا يَهْدِي)، بتسكين الهاء وتخفيف الدّال. وقالوا: إنّ العرب تقول: «هديت» بمعنى «اهتديت»، قالوا: فمعنى قوله: (أم من لا يهدي): أم من لا يَهْتَدي إلّا أن يهدى».

ويرى الطّبريّ أنّ[٢٦٩]: «أولى القراءة في ذلك بالصّواب، قراءةُ من قرأ: (أَمْ مَنْ لا يَهَدِّي) بفتح الهاء وتشديد الدّال، لما وصفنا من العلّة لقارئ ذلك كذلك، وأنّ ذلك لا يدفع صحّته ذو علم بكلام العرب، وفيهم المنكر غيره. وأحقُّ الكلام أن يقرأ بأفصح اللّغات الّتي نزل بها كلامُ الله».

١٠-(قيم، وقيّم):

- القول في تأويل قوله[٢٧٠]: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٧١]: «في قراءة قوله: (ديناً قيماً)، فقرأ ذلك عامة قَرَأة المدينة وبعض البصريّين: «دِينًا قَيِّمًا» بفتح «القاف» وتشديد

«الياء»، إلحاقًا منهم ذلك بقول الله[٢٧٢]: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾. وبقوله[٢٧٣]: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾. وقرأ ذلك عامّة قَرَأة الكوفيّين: (دِينًا قِيَمًا) بكسر «القاف» وفتح «الياء» وتخفيفها. وقالوا: «القيِّم» و «القِيَم» بمعنى واحد، وهما لغتان معناهما: الدّين المستقيم.

ويرى الطّبريّ[٢٧٤] أنّ «الصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان مشهورتان في قَرَأة الأمصار، متّفقتا المعنى، فبأيّتهما قرأ القارئ فهو للصّواب مصيبٌ، غير أنّ فتح «القاف» وتشديد «الياء» أعجب إليّ؛ لأنّه أفصح اللّغتين وأشهرهما».

١١-(بشر، وبشّر):

-القول في تأويل قوله:[٢٧٥] ﴿وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾.

يقول الطّبريّ[٢٧٦]: «أمّا قوله: «يبشرك»، فإنّ القَرَأة اختلفت في قراءته؛ فقرأته عامّة قَرَأة أهل المدينة والبصرة: (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) بتشديد «الشّين» وضمّ «الياء»، على وجه تبشير الله زكريّا بالولد، من قول النّاس: «بشَّرتْ فلانًا البُشَراء بكذا وكذا»، أي: أتته بشارات البُشراء بذلك. وقرأ ذلك جماعة من قَرَأة الكوفة وغيرهم: (أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ)، بفتح «الياء» وضمّ «الشّين» وتخفيفها، بمعنى: أنّ الله يَسرّك بولد يَهَبُه لك، من قول الشّاعر:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً ... أَتَتْكَ مِنَ الحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

وقد قيل: إنّ «بشَرت» لغة أهلِ تهامة من كنانة وغيرهم من قريش، وأنّهم يقولون: «بشَرتُ فلاناً بكذا، فأنا أبشُرُه بَشْراً»، و«هل أنتَ باشرٌ بكذا»؟ وينشد لهم البيت في ذلك:

وَإِذَا رَأَيْتَ البَاهِشِينَ إِلَى العُلَى ... غُبْراً أَكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُمْحِلِ

فَأَعِنْهُمُ، وَابْشَرْ بِمَا بَشِرُوا بِهِ ... وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ

فإذا صاروا إلى الأمر، فالكلام الصّحيح من كلامهم بلا ألف فيقال: «ابشَرْ فلاناً بكذا»، ولا يكادون يقولون: «بشِّره بكذا، ولا أبشِره». وقد روي عن حميد بن قيس أنّه كان يقرأ: (يُبْشِرُكَ)، بضمّ «الياء» وكسر «الشّين» وتخفيفها. ومن قرأ: (يُبَشِّرُهُمْ) مثقّلة، فإنّه من البشارة، ومن قرأ: (يَبْشُرُهُمْ) مخفّفة، بنصب «الياء»، فإنّه من السّرور، يسرُّهم. وأمّا ما روي عن معاذ الكوفيّ من الفرق بين معنى التّخفيف والتّشديد في ذلك، فلم نجدْ أهل العلم بكلام العرب يعرفونه من وجه صحيح، فلا معنى لما حُكي من ذلك عنه، وقد قال جرير بن عطيّة:

يَا بِشْرُ حُقَّ لِوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ هَلا غَضِبْتَ لَنَا؟ وَأَنْتَ أَمِيرُ!

فقد علم أنّه أراد بقوله «التّبشير»، الجمال والنّضارة والسّرور، فقال: «التّبشير» ولم يقل: «البشر»، فقد بيَّن ذلك أنّ معنى التّخفيف والتّثقيل في ذلك واحدٌ.

ويرى الطّبريّ[٢٧٧] أنّ «القراءة الّتي هي القراءة عندنا في ذلك، ضمّ «الياء» وتشديد «الشّين»، بمعنى التّبشير؛ لأنّ ذلك هي اللّغة السّائرةُ والكلامُ المستفيض المعروف في النّاس، مع أن جميع قَرَأة الأمصار مجمعون في قراءة: (فَبِمَ تُبشِّرُون)[٢٧٨]، على التّشديد. والصّواب في سائر ما في القرآن من نظائره، أنْ يكون مثله في التّشديد وضمّ «الياء»».

١٢-(الميْت، والميّت):

-القول في تأويل قوله[٢٧٩]: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٨٠]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته جماعة منهم: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾ بالتّشديد، وتثقيل «الياء» من «الميت»، بمعنى أنّه يخرج الشّيء الحيّ من الشّيء الّذي قد ماتَ، وممّا لم يمت. وقرأت جماعة أخرى منهم: (تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) بتخفيف «الياء» من «الميْت»، بمعنى أنّه يخرج الشّيء الحيّ من الشّيء الّذي قد

مات، دون الشّيء الّذي لم يمت، ويُخرج الشّيء الميت، دون الشّيء الّذي لم يمت، من الشّيء الحيّ. وذلك أنّ «الميِّت» مثقّل «الياء» عند العرب: ما لم يَمتْ وسيموت، وما قد مات. وأمّا «الميْت» مخفّفاً، فهو الّذي قد مات، فإذا أرادوا النّعتَ قالوا: «إنك مائتٌ غداً، وإنّهم مائتون». وكذلك كلّ ما لم يكن بعد، فإنّه يخرج على هذا المثال الاسمُ منه. يقال: «هو الجائد بنفسه، والطّائبة نفسه بذلك»، وإذا أريد معنى الاسم قيل: «هو الجوادُ بنفسه، والطيِّبة نفسه».

ويرى الطّبريّ استناداً إلى ما سبق أنّ[٢٨١] «أولى القراءتين في هذه الآية بالصّواب، قراءةُ من شدّد «الياء» من «الميِّت»؛ لأنّ الله جلّ ثناؤه يخرج الحيّ من النّطفة الّتي قد فارقت الرّجلَ فصارت ميِّتة، وسيخرجه منها بعد أن تُفارقه وهي في صلب الرّجل؛ «ويخرج الميِّت من الحيّ» النّطفةَ الّتي تصير بخروجها من الرّجل الحيّ ميِّتاً، وهي قبل خروجها منه حيَّة، فالتّشديد أبلغ في المدح وأكملُ في الثّناء».

١٣-«(مَيْت، ومَيِّت» و«هَيْن، وهَيّن» و «لَيْن، ولَيّن»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٨٢]: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾.

يقول الطّبريّ[٢٨٣]: «أمّا «المَيْتة»، فإنّ القَرَأةَ مختلفة في قراءتها؛ فقرأها بعضهم بالتّخفيف، ومعناه فيها التّشديد، ولكنّه يُخفّفها كما يخفّف القائلون في: «هو هيّن ليّن» «الهَيْن اللَّيْن»، كما قال الشّاعر:

لَـيْـسَ مَـنْ مَـاتَ فَـاسْـتَـرَاحَ بِـمَـيْـتٍ إِنَّـمَـا الـمَـيْـتُ مَـيِّـتُ الأَحْـيَـاءِ

فجمع بين اللّغتين في بيت واحد، في معنى واحد. وقرأها بعضهم بالتّشديد، وحملوها على الأصل، وقالوا: إنّما هو «مَيْوِت»، «فَيْعِل»، من الموت. ولكنّ «الياء» السّاكنة و«الواو» المتحرّكة لمّا اجتمعتا، و«الياء» مع سكونها متقدّمة، قلبت «الواو» «ياء» وشدّدت، فصارتا «ياء» مشدّدة، كما فعلوا ذلك في«سيّد وجيّد». قالوا: ومن

خفّفها، فإنّما طلب الخفّة. والقراءةُ بها على أصلها الّذي هو أصلها أولى».

ويرى الطّبريّ أنّ[٢٨٤] «الصّواب من القول في ذلك عندي أنّ التّخفيف والتّشديد في «ياء» «الميتة» لغتان معروفتان في القراءة وفي كلام العرب، فبأيّهما قرأ ذلك القارئ فمصيب؛ لأنّه لا اختلاف في معنييهما».

١٤-(عَقَّدْتُم، وعَقَدْتُم):

- **القول في تأويل قوله**[٢٨٥]: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٨٦]: «في قراءة ذلك. فقرأته عامّة قَرَأة الحجاز وبعض البصريّين: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيْمَانَ) بتشديد «القاف»، بمعنى: وكّدتم الأيمانَ ورَدَّدتموها. وقرأه قَرَأةُ الكوفيّين: (بِمَا عَقَدْتُمُ الأيْمَانَ) بتخفيف «القاف»، بمعنى: أوجبتموها على أنفسكم، وعَزَمتْ عليها قلوبكم».

ويرى الطّبريّ أن[٢٨٧] «أولى القراءتين بالصّواب في ذلك، قراءةُ من قرأ بتخفيف «القاف؛ وذلك أنّ العرب لا تكاد تستعمل «فعَّلت» في الكلام، إلّا فيما يكون فيه تردُّدُ مرّة بعد مرّةٍ، مثل قولهم: «شدَّدت على فلان في كذا»، إذا كُرِّر عليه الشّدّة مرّة بعد أخرى. فإذا أرادوا الخبر عن فعلِ مرّة واحدةٍ قيل: «شَدَدت عليه»، بالتّخفيف».

١٥-(ضيِّق، وضَيْق):

-القول في تأويل قوله[٢٨٨]: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.

يقول الطّبريّ[٢٨٩]: «أمّا «الضَّيِّق»، فإنّ عامّة القَرَأة على فتح ضاده وتشديد يائه، خلا بعض المكّيّين فإنّه قرأه: «ضَيْقاً»، بفتح الضّاد وتسكين الياء، وتخفيفه. وقد يتّجه لتسكينه ذلك وجهان: أحدهما أن يكون سكّنه وهو ينوي معنى التّحريك والتّشديد، كما قيل: «هَيْنٌ لَيْنٌ»، بمعنى: «هيِّنٌ ليِّنٌ». والآخر: أن يكون سكّنه بنيّة

المصدر، من قولهم: «ضاق هذا الأمر يضيق ضَيْقاً»، كما قال رؤبة:

قَـدْ عَـلِـمْـنَـا عِـنْـدَ كُـلِّ مَـأْزِقِ ضَـيْـقٍ بِـوَجْـهِ الأمْـرِ أَوْ مُـضَـيِّـقِ

ومنه قول الله: (وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ)[٢٩٠]. وقال رؤبة أيضاً: وَشَفَّها اللَّوحُ بِمَأْزُولٍ ضَيَقْ؛ بمعنى: ضيّق. وحكي عن الكسائي أنه كان يقول: «الضِّيِّقُ»، بالكسر: في المعاش والموضع، وفي الأمر «الضَّيْق».

١٦-(رُبَمَا، ورُبَّمَا):

-القول في تأويل قوله تعالى[٢٩١]: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٩٢]: «في قراءة قوله: (رُبَمَا)؛ فقرأت ذلك عامّة قَرَأة أهل المدينة وبعض الكوفيّين: (رُبَمَا) بتخفيف الباء، وقرأته عامّة قَرَأة الكوفة والبصرة بتشديدها». ويرى الطّبريّ أنّ[٢٩٣] «الصّواب من القول في ذلك أن يقال: إنّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، قد قرأ بكلّ واحدة منهما أئمّة من القَرَأة، فبأيّتهما قرأ القارئ فهو مصيب».

١٧-(لَدُني، ولَدُنِّي):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٢٩٤]: ﴿قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ۝٧٦﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٩٥]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قرأة أهل المدينة: (مِنْ لَدُني عُذْراً) بفتح اللّام، وضمّ الدّال، وتخفيف النّون. وقرأه عامّة قَرَأة الكوفة والبصرة بفتح اللّام، وضمّ الدّال، وتشديد النّون. وقرأه بعض قَرَأة الكوفة بإشمام اللّام الضّمّ، وتسكين الدّال، وتخفيف النّون، وكأنّ الّذين شدّدوا النّون طلبوا للنّون الّتي في «لدن» السّلامة من الحركة، إذ كانت في الأصل ساكنة، ولو لم تشدّد لتحرّكت، فشدّدوها كراهة منهم تحريكها، كما فعلوا في «من، وعن» إذا أضافوهما إلى

مكنّى المخبر عن نفسه، فشدّدوهما، فقالوا منّي وعنّي. وأمّا الّذين خفّفوها، فإنّهم وجدوا مكنّى المخبر عن نفسه في حال الخفض ياء وحدها لا نون معها، فأجروا ذلك من «لدن» على حسب ما جرى به كلامهم في ذلك مع سائر الأشياء غيرها».

ويرى الطّبريّ أنّ الصّواب من القول في ذلك [٢٩٦] «أنّهما لغتان فصيحتان، قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القَرَأة بالقرآن، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءتين إليّ في ذلك قراءة من فتح اللّام وضمّ الدّال وشدّد النّون، لعلّتين: إحداهما أنّها أشهر اللّغتين، والأخرى أنّ محمّد بن نافع البصريّ حدثنا، قال: ثنا أميّة بن خالد، قال: ثنا أبو الجارية العبديّ، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن أبيّ بن كعب، أنّ النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قرأ: (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) مثقّلة».

١٨-(فَذَانِكَ، وفَذَانِّكَ):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٩٧]: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٢٩٨]: «في قراءة قوله: (فَذَانِكَ) فقرأته عامّة قَرَأة الأمصار، سوى ابن كثير وأبي عمرو: (فَذَانِكَ) بتخفيف النّون؛ لأنّها نون الاثنين، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو: «فَذَانِّكَ» بتشديد النّون. واختلف أهل العربيّة في وجه تشديدها، فقال بعض نحويّي البصرة: ثقل النّون من ثقلها للتّوكيد، كما أدخلوا اللّام في ذلك. وقال بعض نحويّي الكوفة: شدّدت فرقًا بينها وبين النّون الّتي تسقط للإضافة، لأنّ (هاتان وهذان) لا تضاف. وقال آخر منهم: هو من لغة من قال: هذاآ قال ذلك، فزاد على الألف ألفاً، كذا زاد على النّون نوناً ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكّنة، وقال في (ذَانِكَ) إنّما كانت ذلك فيمن قال: هذان يا هذا،

فكرهوا تثنية الإضافة فأعقبوها باللّام؛ لأنّ الإضافة تعقب باللّام. وكان أبو عمرو يقول: التّشديد في النّون في (ذَانِكَ) من لغة قريش».

١٩-(أماني، وأمانيّ):

- القول في تأويل قوله تعالى[٢٩٩]: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾.

يقول الطّبريّ[٣٠٠]: «قد ذكر عن بعض القَرَأَة أنّه قرأ: (إلّا أماني) مخفّفة. ومن خفّف ذلك وجّهه إلى نحو جمعهم «المفتاح» «مفاتح»، و«القرقور»، «قراقر»، وأنّ ياء الجمع لمّا حذفت خفّفت الياء الأصليّة - أعني من «الأماني» - كما جمعوا «الأثفية» «أثافي» مخفّفة، كما قال زهير بن أبي سلمى:

أثافيَ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونُؤْيا كجِذم الحوضِ لم يَتَثَلَّمِ

وأمّا من ثقّل: (أمانيّ) فشدّد ياءها، فإنّه وجّه ذلك إلى نحو جمعهم «المفتاح مفاتيح، والقرقور قراقير، والزّنبور زنابير»، فاجتمعت ياء «فعاليل» ولامها، وهما جميعاً ياءان، فأدغمت إحداهما في الأخرى، فصارتا ياء واحدة مشدّدة».

ويقول الطّبريّ[٣٠١]: «فأمّا القراءة الّتي لا يجوز غيرها عندي لقارئ في ذلك، فتشديد ياء «الأمانيّ»، لإجماع القَرَأَة على أنّها القراءة الّتي مضى على القراءة بها السّلف - مستفيض ذلك بينهم، غير مدفوعة صحّته - وشذوذ القارئ بتخفيفها عمّا عليه الحجّة مجمعة في ذلك. وكفى دليلاً على خطأ قارئ ذلك بتخفيفها إجماعها على تخطئته».

٢٠-(المَشِيد، والمُشَيَّد):

- القول في تأويل قوله[٣٠٢]: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

يقول الطّبريّ[٣٠٣]: «اختلف أهل العربيّة في معنى «المشيّدة». فقال بعض أهل البصرة منهم: «المشيّدة»، الطّويلة. قال: وأمّا «المشِيدُ»، بالتّخفيف، فإنّه

المزيَّن. وقال آخر منهم نحو ذلك القول، غير أنّه قال: «المَشِيد» بالتّخفيف المعمول بالشِّيد، و«الشِّيد» الجِصُّ. وقال بعض أهل الكوفة: «المَشيد» و«المُشَيَّد»، أصلهما واحد، غير أنّ ما شدِّد منه، فإنّما يشدّد لنفسه، والفعل فيه في جمع، مثل قولهم: «هذه ثياب مصبَّغة»، و«غنم مذبَّحة»، فشدّد؛ لأنّها جمع يفرَّق فيها الفعل. وكذلك مثله، «قصور مشيّدة»، لأنّ القصور كثيرة تردّد فيها التّشييد، ولذلك قيل: «بروج مشيّدة»، ومنه قوله: «وغَلَّقت الأبواب»، وكما يقال: «كسَّرت العودَ»، إذا جعلته قطعاً، أي: قطعة بعد قطعة».

ويرى الطّبريّ أنّه[٣٠٤] «قد يجوز في ذلك التّخفيف، فإذا أفرد من ذلك الواحد، فكان الفعل يتردّد فيه ويكثر تردّده في جمع منه، جاز التّشديد عندهم والتّخفيف، فيقال منه: «هذا ثوب مخرَّق» و«جلد مقطَّع»، لتردّد الفعل فيه وكثرته بالقطع والخرق. وإن كان الفعل لا يكثر فيه ولا يتردّد، ولم يجيزوه إلا بالتّخفيف، وذلك نحو قولهم: «رأيت كبشاً مذبوحاً» ولا يجيزون فيه: «مذَبَّحاً»؛ لأنّ الذّبح لا يتردّد فيه تردّد التّخرُّق في الثّوب».

٢١-(تُمْسِكُوا، وتُمَسِّكُوا):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣٠٥]: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٠٦]: «في قراءة قوله: (وَلا تُمْسِكُوا)؛ فقرأ ذلك عامّة قَرَأة الحجاز والمدينة والكوفة والشّام: (وَلا تُمْسِكُوا) بتخفيف السّين. وقرأ ذلك أبو عمرو: (وَلا تُمَسِّكُوا) بتشديدها، وذكر أنّها قراءة الحسن، واعتبر من قرأ ذلك بالتّخفيف، وإمساك بمعروف». ويرى الطّبريّ[٣٠٧] «أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان، محكيّ عن العرب أمسكت به ومسّكت، وتمسَّكت به».

٢٢-«(كُبار وكُبَّار» و«عُجاب وعُجَّاب» و«حُسَان وحَسَّان» و«جُمال وَجمَّال»):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣٠٨]: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢﴾.

يقول الطّبريّ[٣٠٩]: «(كُبَّاراً): عظيماً. وحدّثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً) كثيراً، كهيئة قوله: (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً) والكُبَّار: وهو الكبير، كما قال ابن زيد، تقول العرب: أمر عجيب وعجاب بالتّخفيف، وعُجَّاب بالتّشديد؛ ورجل حُسَان وحَسَّان، وجُمال وَجمَّالٌ بالتّخفيف والتّشديد، وكذلك كبير وكُبَّار بالتّخفيف والتّشديد».

٢٣-(وُقِتَتْ، و وُقِّتَتْ):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣١٠]: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣١١]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قَرَأة المدينة، غير أبي جعفر، وعامّة قَرَأة الكوفة: (أُقِّتَتْ) بالألف وتشديد القاف، وقرأه بعض قَرَأة البصرة بالواو وتشديد القاف: (وُقِّتَتْ) وقرأه أبو جعفر: (وُقِتَتْ) بالواو وتخفيف القاف».

ويرى الطّبريّ أنّ[٣١٢] «كلّ ذلك قراءات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد، فبأيّتها قرأ القارئ فمصيب، وإنّما هو فُعِّلَتْ من الوقت، غير أنّ من العرب من يستثقل ضمّة الواو، كما يستثقل كسرة الياء في أوّل الحرف فيهمزها، فيقول: هذه أجوه حِسان، بالهمزة».

٢٤-(قَدَرْنَا، وَقَدَّرْنا):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣١٣]:﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ٢٣﴾.

يقول الطّبريّ[٣١٤]: «(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) اختلفت القَرَأة في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قرَأة المدينة: (فَقَدَّرْنا) بالتّشديد. وقرأ ذلك عامّة قرَأة الكوفة والبصرة

بالتّخفيف. والصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كنت أوثر التّخفيف لقوله: (فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)، إذ كانت العرب قد تجمع بين اللّغتين، كما قال: (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) فجمع بين التّشديد والتّخفيف، كما قال الأعشى:

وأنْكَرَتْنِي وما كانَ الَّذِي نَكِرَتْ مِنَ الْحَوَادِثِ إلا الشَّيْبَ والصَّلَعَا

ويرى الطّبريّ أنّه [٣١٥] «قد يجوز أن يكون المعنى في التّشديد والتّخفيف واحداً. فإنه محكيّ عن العرب، قُدِر عليه الموت، وقُدِّر - بالتّخفيف والتّشديد».

٢٥- (عدَل، وعدّل):

-القول في تأويل قوله تعالى[٣١٦]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣١٧]: «في قراءة (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)، فقرأته عامّة قرَأة المدينة ومكّة والشّام والبصرة (فعدّلك) بتشديد الدّال، وقرأ ذلك عامّة قرَأة الكوفة بتخفيفها، وكأنّ من قرأ ذلك بالتّشديد وجَّه معنى الكلام إلى أنّه جعلك معتدلاً معدّل الخلق مقوَّماً، وكأنّ الّذين قرأوه بالتّخفيف، وجَّهوا معنى الكلام إلى: صَرَفَكَ وأمالَكَ إلى أيّ صورة شاء، إمّا إلى صورة حسنة، وإمّا إلى صورة قبيحة، أو إلى صورة بعض قراباته».

ويرى الطّبريّ أنّ [٣١٨] «أولى الأقوال في ذلك عندي بالصّواب أن يقال: إنّهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّ أعجبهما إليّ أن أقرأ به قراءة من قَرَأ ذلك بالتّشديد؛ لأنّ دخول «في» للتّعديل أحسن في العربيّة من دخولها للعدل، ألا ترى أنّك تقول: عدّلتك في كذا، وصرّفتك إليه، ولا تكاد تقول: عَدَلتك إلى كذا وصَرَفتك فيه، فلذلك اخترت التّشديد».

٢٦-(لَمَا، ولَمَّا):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣١٩]: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٢٠]: «في قراءة ذلك؛ فقرأه من قرَأة المدينة أبو جعفر، ومن قرَأة الكوفة حمزة: (لَمَّا عَلَيْهَا) بتشديد الميم. وذُكِر عن الحسن أنّه قرأ ذلك كذلك. وعن الحسن أنّه كان يقرؤها: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) مشدّدة، ويقول: إلّا عليها حافظ، وهكذا كلّ شيءٍ في القرآن بالتّثقيل. وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع، ومن أهل البصرة أبو عمرو: (لَمَا) بالتّخفيف، بمعنى: إن كلّ نفس لعليها حافظ، وعلى أنّ اللام جواب «إن»، و«ما» الّتي بعدها صلة. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد».

ويرى الطّبريّ أنّ[٣٢١]: «القراءة الّتي لا أختار غيرَها في ذلك التّخفيف؛ لأنّ ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التّشديد جماعةٌ من أهل المعرفة بكلام العرب؛ أن يكون معروفاً من كلام العرب، غير أنّ الفرّاء كان يقول: لا نعرف جهة التّثقيل في ذلك، ونرى أنّها لغةٌ في هذيلٍ، يجعلون «إلّا» مع «إن المخففة»: لَمَّا، ولا يجاوزون ذلك، كأنّه قال: ما كلّ نفس إلّا عليها حافظ، فإن كان صحيحاً ما ذكر الفرّاء من أنّها لغة هُذَيلٍ، فالقراءة بها جائزةٌ صحيحةٌ، وإن كان الاختيار أيضاً - إذا صحّ ذلك عندنا - القراءة الأخرى وهي التّخفيف؛ لأنّ ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يُترك الأعرف إلى الأنكر».

٢٧-(بدَّلَ، و بدَلَ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٢٢]: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٢٣]: «في قراءة قوله: (وليبدلنهم) فقرأ ذلك عامّة قرَأة الأمصار سوى عاصم: (وليبدّلنّهم) بتشديد الدّال؛ بمعنى: وليغيرنّ حالهم عمّا هي عليه من الخوف إلى الأمن، والعرب تقول: قد بدّل فلان إذا غيّرت حاله، ولم يأت مكان غيره، وكذلك كلّ مغيّر عن حاله، فهو عندهم مبدّل بالتّشديد. وربّما قيل بالتّخفيف، وليس بالفصيح، فأمّا إذا جعل مكان الشّيء المبدل غيره، فذلك بالتّخفيف أبدلته فهو مبدل. وذلك كقولهم: أبدل هذا الثّوب: أي جُعل مكانه آخر غيره، وقد يقال بالتّشديد غير أنّ الفصيح من الكلام ما وصفت. وكان عاصم يقرؤه: «وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ» بتخفيف الدّال».

ويرى الطّبريّ أنّ[٣٢٤] «الصّواب من القراءة في ذلك التّشديد، على المعنى الّذي وصفت قبلُ، لإجماع الحجّة من قرَأة الأمصار عليه، وأنّ ذاك تغيير حال الخوف إلى الأمن، وأرى عاصماً ذهب إلى أنّ الأمن، لمّا كان خلاف الخوف، وجَّه المعنى إلى أنّه ذهب بحال الخوف، وجاء بحال الأمن، فخفّف ذلك».

٢٨-(تكذيب، و كِذَّاب وكِذَاب):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٢٥]: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٢٦]: «قيل: (كِذَّاباً)، ولم يقل تكذيباً، تصديراً على فعله. وكان بعض نحويِّي البصرة يقول: قيل ذلك لأنّ فعل منه على أربعة، فأراد أن يجعله مثل باب أفعلت، ومصدر أفعلت إفعالاً فقال: كذّاباً، فجعله على عدد مصدره، قال: وعلى هذا القياس تقول: قاتل قتالاً، قال: وهو من كلام العرب. وقال بعض نحويِّي الكوفة: هذه لغة يمانيّة فصيحة، يقولون: كذّبت به كذّاباً، وخَرَّقت القميص خِرَّاقاً، وكلُّ فَعَّلْت فمصدرها فِعَّال بلغتهم مشدّدة».

وأجمعت القرّاء[٣٢٧]على تشديد الذّال من الكِذّاب في هذا الموضع. وكان الكسائيّ خاصّة يخفِّف الثّانية، وذلك في قوله: (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً) ويقول: هو من قولهم: كاذبته كِذّاباً ومكاذبة، ويشدّد هذه، ويقول قوله: (كذّبوا) يقيد الكذّاب بالمصدر».

خامساً: ما ورد من الصّيغ على لغتين (مثلّث الحركات)

وضع الطّبريّ المتلقّي أثناء تناوله الصّيغ الصّرفيّة ثنائيّة المظهر أمام ظواهر لغوية ثلاث: الفتح والكسر، والفتح والضّمّ، والكسر والضّمّ. يقول عبده الراجحي في هذا الأمر: «إنّ قبائل الحجاز تذهب إلى الأخفّ، وهو الفتح، وبين الفتح والضّمّ تذهب إلى الفتح، وبين الكسر والضّمّ تذهب إلى الكسر، بينما تميل لهجات القبائل الباديّة - وبخاصة في وسط شبه الجزيرة وشرقيّها - إلى الصّائت الأثقل (الكسر أو الضّمّ). وإن أهل الحجاز يميلون إلى الفتح؛ لأنّ الفتحة تلائم البيئة الحضريّة لما فيها من خفّة، وإنّ قبائل قيس وتميم وأسد وأهل نجد تميل إلى الكسر والضّمّ؛ لثقلهما، حيث لا تنفر طبيعتهم من الخشونة»[٣٢٨].

ويقول إبراهيم أنيس في مبحث (الميل إلى الضّمّ أو الكسر): «مالت القبائل البدويّة بوجه عام إلى مقياس اللِّين المسمّى بالضّمّة؛ لأنّه مظهر من مظاهر الخشونة البدويّة، فحيث كسرت القبائل المتحضّرة وجدنا القبائل البدويّة تضمّ»[٣٢٩]. ومن خلال تتبعنا لآراء الطّبريّ الّتي تكشف عن نظرته لثنائيّة الصّيغ الصّرفيّة العربيّة وفق الظّواهر اللّغويّة الثّلاث السّالفة الذّكر، فقد دوّنا الأقوال الآتية الواردة في تفسير الطّبريّ، الّتي توضّح رأيه فيها:

- **بين الكسر والضّمّ:**

أ - في الأسماء

١-(أُسْوَةٌ و إِسْوَةٌ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٣٠]: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٣١]: «في قراءة قوله: (أُسْوَةٌ)؛ فقرأ ذلك عامة قرَأة الأمصار: (إِسْوَةٌ) بكسر الألف، خلا عاصم بن أبي النّجود، فإنّه قرأه بالضمّ: (أُسوة)، وكان يحيى بن وثّاب يقرأ هذه بالكسر، ويقرأ قوله: (لقد كان لكم فيهم أسوة) بالضّمّ وهما لغتان. وذُكر أنّ الكسر في أهل الحجاز، والضّمّ في قيس، يقولون: أُسوة، وأُخوة».

٢-(القُنْوان، والقِنوان):

- **القول في تأويل قوله** [٣٣٢]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ﴾.

يقول الطّبريّ[٣٣٣]: «القنوان» جمع «قِنْو»، كما «الصّنوان» جمع «صِنْو»، وهو العِذْق، يقال للواحد هو «قِنْو»، و«قُنْو» و«قَنَا»، يثنّى «قِنوانِ»، ويجمع «قنوانٌ» و«قُنوانٌ». قالوا في جمع قليله: «ثلاثة أقْناء». و «القِنوان» من لغة الحجاز، و«القُنْوان»، من لغة قيس، وقال امرؤ القيس:

فَـأَتَّـتْ أَعَـالِـيـهِ، وَآدَتْ أُصُـولُـهُ وَمَـالَ بِـقِـنْـوانٍ مِـنَ الـبُسْـرِ أَحْـمَـرَا».

٣-(رُشوة، ورِشوة):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٣٤]: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥﴾.

يقول الطّبريّ[٣٣٥]: «ومن العرب من يقول: القِوى: بكسر القاف، كما تُجمع الرُّشوة رشا بكسر الرّاء، والحُبوة حِبا. وقد ذُكر عن العرب أنّها تقول: رُشوة بضمّ الرّاء، ورِشوة بكسرها». وعليه؛ فيجب - كما يرى الطّبريّ ذلك[٣٣٦] - «أن يكون جمع من جمع ذلك رشا بكسر الرّاء على لغة من قال: واحدها رشوة، وأن يكون جمع من جمع ذلك بضمّ الرّاء، من لغة من ضمّ الرّاء في واحدها وإن جمع بالكسر من كان لغته من الضّمّ في الواحدة، أو بالضّمّ من كان من لغته الكسر؛ فإنّما هو حمل إحدى اللّغتين على الأخرى».

٤-«(حُلي وحِلي»، و«صُلي وصِلي»، و«جُثّي وجِثّي»، و «عُتّي وعِتّي»):

- **القول في تأويل قوله**[٣٣٧]: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٣٨]: «في «الحليّ» لغتان: ضمّ «الحاء» وهو الأصل، وكسرها، وكذلك ذلك في كلّ ما شاكله من مثل «صليّ» و«جثيّ» و«عتيّ»، وبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب الصّواب، لاستفاضة القراءة بهما في القراءة، ولاتّفاق معنييهما».

٥-(عُدْوَة، وعِدْوَة):

- **القول في تأويل قوله**[٣٣٩]: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٤٠]: «في قراءة قوله: «إذ أنتم بالعُدْوة»؛ فقرأ ذلك عامّة قَرَأة المدنيّين والكوفيّين: (بِالعُدْوَةِ) بضمّ العين. وقرأه بعض المكّيين والبصريّين: (بِالعِدْوَةِ)، بكسر العين. ويرى الطّبريّ أنّهما «لغتان مشهورتان بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيبٌ، يُنْشَد بيت الرّاعي:

وَعَـيْـنَـانِ حُـمْـرٌ مَـآقِـيـهِـمَـا كَـمَـا نَـظَـرَ الـعِـدْوَةَ الـجُـؤْذَرُ

بكسر العين من «العدوة»، وكذلك يُنْشَد بيت أوس بن حجر:

وَفَـارِسٍ لَـوْ تَـحُـلُّ الـخَـيْـلُ عِـدْوَتَـهُ وَلَّـوْا سِـرَاعـاً، وَمَـا هَـمُّـوا بِـإِقْـبَـالِ».

٦-(«حَذِر وحَذُر»، و«عجِل وعَجُل»):

- **القول في تأويل قوله**[٣٤١]: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٤٢]: «كان الفَرّاء يقول: إن تكن فيه لغة مثل» «حَذِرٍ» و«حَذُر»، و«عَجِلٍ»، و«وعَجُلٍ»، فهو وجه، والله أعلم، وإلّا فإن أراد قول الشّاعر:

أَبَـنِـي لُـبَـيْـنَـى إنَّ أُمَّـكُـمُ أَمَـةٌ وَإنَّ أَبَـاكُـمُ عَـبْـدُ

فإنّ هذا من ضرورة الشّعر، وهذا يجوز في الشّعر لضرورة القوافي، وأمّا في القراءة فلا».

٧-(القُسطاس والقِسطاس):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٤٣]: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٤٤]: «فيه لغتان: القِسطاس بكسر القاف، والقُسطاس بضمّها، مثل القِرطاس والقُرطاس؛ بالكسر يقرأ عامَّة قرَأة أهل الكوفة، وبالضّمّ يقرأ عامّة قرَأة أهل المدينة والبصرة، وقد قرأ به أيضاً بعض قرَأة الكوفيّين، ويرى الطّبريّ أنّه[٣٤٥] «بأيّتهما قرأ القارئ فمصيب؛ لأنّهما لغتان مشهورتان، وقراءتان مستفيضتان في قرَأة الأمصار».

٨-«(البُكِيّ والبِكِيّ»، و«العُتِيّ العِتِيّ»، و«الجُثِيّ والجِثِيّ»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٤٦]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٤٧]: «(وَبُكِيّاً) يقول: خرّوا سجّداً وهم باكون، والبُكِيّ: جمع باكٍ، كما العُتِيّ جمع عاتٍ والجُثِيّ: جمع جاثٍ، فجمع وهو فاعل على فعول، كما يجمع القاعد قعوداً، والجالس جلوساً، وكان القياس أن يكون: وبُكوّا وعتوّا، ولكن كرهت الواو بعد الضّمّة فقلبت ياء، كما قيل في جمع دلو أدل. وفي جمع البهو أبه، وأصل ذلك أفعل أدلو وأبهو، فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد الضّمّة استثقالاً». وفي ذلك - كما يروي الطّبريّ[٣٤٨] - «لغتان مستفيضتان، قد قرأ بكلّ واحدة علماء من القرَأة بالقرآن بكياً وعتوّاً بالضم، وبكياً وعتياً بالكسر. وقد يجوز أن يكون البكيّ هو البكاء بعينه».

٩-«(سُخْرِيّاً وسِخْرِيّاً»، و«العِصِيّ والعُصِيّ»، و«لِجِّيّ ولُجِّي»، و«دِرِّي ودُرِّيّ»، و«كِرسيّ وكُرسيّ»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٤٩]: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٥٠]: «في قراءة قوله: (سُخْرِيّاً)؛ فقرأه بعض قرَأة الحجاز وبعض أهل البصرة والكوفة: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً) بكسر السّين، ويتأوّلون في كسرها أنّ معنى ذلك الهزء، ويقولون: إنّها إذا ضُمّت فمعنى الكلمة: السُّخْرة والاستعباد. فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء: فاتّخذتم أهل الإيمان بي في الدّنيا هُزُؤاً ولعباً، تهزأون بهم، حتى أنسوكم ذكري. وقرأ ذلك عامّة قرَأة المدينة والكوفة: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيّاً) بضمّ السّين، وقالوا: معنى الكلمة في الضّمّ والكسر واحد». وأنّه[٣٥١] «حكى بعضهم عن العرب سماعاً لِجِّيّ ولُجِّي، ودِرِّيّ، ودُرِّيّ، منسوب إلى الدّرّ، وكذلك كِرسيّ وكُرسيّ؛ وقالوا ذلك من قيلهم كذلك، نظير قولهم في جمع العصا: العِصِيّ بكسر العين، والعُصِيّ بضمّها، قالوا: وإنّما اخترنا الضّمّ في السِّخريّ؛ لأنّه أفصح اللّغتين».

ويرى الطّبريّ أنّ [٣٥٢]«الصّواب من القول في ذلك، أنّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرَأة، فبأيّتهما قرأ القارئ ذلك فمصيب، وليس يُعْرف من فرق بين معنى ذلك إذا كسرت السّين وإذا ضمّت؛ لما ذكرت من الرّواية عمّن سمع من العرب ما حَكَيت عنه».

١٠-«(الْجُبُلَّةَ والْجِبِلَّةَ»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٣٥٣]: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾.

يقول الطّبري[٣٥٤]: «(الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ خَلَقَ الْجِبِلَّةَ الأوَّلِينَ) يعني بالجبلّة:

الخلق الأوّلين. وفي الجبلّة للعرب لغتان: كسر الجيم والباء وتشديد اللّام، وضمّ الجيم والباء وتشديد اللّام، فإذا نزعت الهاء من آخرها كان الضّمّ في الجيم والباء أكثر كما قال - جلّ ثناؤه -[٣٥٥]: «وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جُبُلّاً كَثِيراً».

١١- («شُوَاظٌ وشِوَاظٌ»، و«الصُّوار والصِّوار»):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣٥٦]: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٥٧]: «في قراءة قوله: (شُوَاظٌ)؛ فقرأ ذلك عامّة قرَأة المدينة والكوفة والبصرة، غير ابن أبي إسحاق: (شُوَاظٌ) بضمّ الشّين، وقرأ ذلك ابن أبي إسحاق، وعبد الله بن كثير: (شِوَاظٌ مِنْ نارٍ) بكسر الشّين». ويرى الطّبريّ أنّهما[٣٥٨] «لغتان، مثل الصّوار من البقر، والصّوار بكسر الصّاد وضمّها. وأنّ[٣٥٩]أعجب القراءتين إليه ضمّ الشّين؛ لأنّها اللّغة المعروفة، وهي مع ذلك قراءة القرَأة من أهل الأمصار.

١٢-(الرُّجْزَ والرِّجْزَ):

-القول في تأويل قوله تعالى[٣٦٠]:﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٦١]: «في قراءة ذلك؛ فقرأه بعض قرَأة المدينة وعامّة قرَأة الكوفة: (والرِّجْزَ) بكسر الرّاء، وقرأه بعض المكّيّين والمدنيّين: (وَالرُّجْزَ) بضمّ الرّاء، فَمَنْ ضمّ الرّاء وجّهه إلى الأوثان، وقال: معنى الكلام: والأوثانَ فاهجر عبادتها، واترك خدمتها، ومَنْ كسر الرّاء وجَّهه إلى العذاب، وقال: معناه: والعذابَ فاهجر، أي ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر».

ويرى الطّبريّ أنّ[٣٦٢] «الصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، والضّمّ والكسر في ذلك لغتان بمعنى واحد، ولم نجد أحداً من متقدّمي أهل التّأويل فرّق بين تأويل ذلك، وإنّما فرّق بين ذلك فيما بلغنا الكسائيّ».

١٣-(عضُل وعضِل):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣٦٣]: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

يقول الطّبريّ[٣٦٤]: «يقال منه: «عضل فلان فلانة عن الأزواج يعضلها عضلاً»، وقد ذكر لنا أنّ حيّاً من أحياء العرب من لغتها: «عضل يعضل». فمن كان من لغته «عضل»، فإنّه إن صار إلى «يفعَل»، قال: «يعضَل» بفتح «الضّاد». والقراءة على ضمّ «الضّاد» دون كسرها، والضّمّ من لغة من قال «عضل».

١٤-(رِضْوان ورُضْوان):

- القول في تأويل قوله[٣٦٥]: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٦٦]: «ورِضْوَانٌ من الله»، يعني: ورضى الله، وهو مصدر من قول القائل: «رَضي الله عن فلان فهو يَرْضى عنه رضىً» منقوص «ورِضْوانًا ورُضْوانًا ومَرْضاةً». فأمّا «الرُّضوان» بضمّ الرّاء، فهو لغة قيس، وبه كان عاصم يقرأ».

١٥-(حِجْر وحُجْر):

- القول في تأويل قوله[٣٦٧]: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾.

يقول الطّبريّ[٣٦٨]: «الحِجْر» في كلام العرب، الحرام. يقال: «حِجْر» و«حُجْر»، بكسر الحاء وضمّها. وبضمّها كان يقرأ، فيما ذُكر، الحسنُ وقتادة. وأمّا القَرَأة من الحجاز والعراق والشّام، فعلى كسرها. وهي القراءة الّتي لا أستجيز خلافها؛ لإجماع الحجّة من القَرَأة عليها، وأنّها اللّغة الجُودَى من لغات العرب».

١٦-(لِبدة ولُبدة):

- **القول في تأويل قوله تعالى** [٣٦٩]: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٧٠]: «(كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) يقول: كادوا يكونون على محمّد جماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة، وفيها لغتان: كسر اللّام لِبدة، ومن كسرها جمعها لِبَد؛ وضمّ اللّام لُبدة، ومن ضمّها جمعها لُبَد بضمّ اللّام، أو لابِد؛ ومن جمع لابد قال: لُبَّداً، مثل راكع وركّعا، وقرَأة الأمصار على كسر اللّام من لِبَد، غير ابن مُحَيْصِن فإنّه كان يضمّها، وهما بمعنى واحد». ويرى الطّبريّ[٣٧١] أنّ القراءة الّتي عليها قرَأة الأمصار أحبّ إليه.

١٧-(سِوىً وسُوىً):

-القول في تأويل قوله تعالى[٣٧٢]: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٧٣]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامّة قرَأة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيّين: (مَكانا سِوىً) بكسر السّين، وقرأته عامّة قرَأة الكوفة: (مَكَانًا سُوىً) بضمّها». ويرى الطّبريّ أنّ الصّواب من القول في ذلك[٣٧٤] «أنّهما لغتان، أعني الكسر والضّمّ في السّين من «سوى» مشهورتان في العرب، وقد قرأت بكلّ واحدة منهما علماء من القرَأة، مع اتّفاق معنييهما، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب. وللعرب في ذلك إذا كان بمعنى العدل والنّصف لغة هي أشهر من الكسر والضّمّ وهو الفتح، كما قال - جلّ ثناؤه -: (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وإذا فتح السّين منه مدّ، وإذا كسرت أو ضمّت قصر، كما قال الشّاعر:

فَإِنَّ أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سُوىً بينَ قَيْسٍ قَيْسَ عَيْلانَ والفِزْرِ

ونظير ذلك من الأسماء: طُوَى، وطَوَى، وثَنى وثُنَى، وعَدَى، وعُدَى».

١٨-(رِبوة ورُبوة):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٧٥]: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٧٦]: «قوله: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ يقول: وضممناهما وصيّرناهما إلى ربوة، يقال: أوى فلان إلى موضع كذا، فهو يأوي إليه، إذا صار إليه، وعلى مثال أفعلته فهو يُؤْويه. وقوله: (إِلَى رَبْوَةٍ) يعني: إلى مكان مرتفع من الأرض على ما حوله، ولذلك قيل للرّجل، يكون في رفعة من قومه، وعزّ وشرف وعدد: هو في ربوة من قومه، وفيها لغتان: ضمّ الرّاء وكسرها إذا أريد بها الاسم، وإذا أريد بها الفَعْلة من المصدر قيل: رَبَا رَبْوة».

ب - في الأفعـــال

١- (يعرِش ويعْرُش):

- **القول في تأويل قوله**[٣٧٧]: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٧٨]: «في قراءة ذلك. فقرأته عامّة قَرَأة الحجاز والعراق: (يَعْرِشُونَ)، بكسر الرّاء، سوى عاصم بن أبي النّجود، فإنّه قرأه بضمّها». ويرى الطّبريّ أنّهما[٣٧٩] «لغتان مشهورتان في العرب، يقال: «عَرَش يعرِش ويعْرُش. فإذا كان ذلك كذلك، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب لاتّفاق مَعْنَيي ذلك، وأنّهما معروفان من كلام العرب». وأنّ «العرب تفعل في «فَعَل»، إذا ردّته إلى الاستقبال، تضمُّ العين منه أحياناً، وتكسره أحياناً. غير أنّ أحبَّ القراءتين إليّ كسر «الرّاء»، لشهرتها في العامّة، وكثرة القَرَأة بها، وأنّها أصحُّ اللّغتين»[٣٨٠].

٢- (يَعْزُبُ ويَعْزِبُ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٨١]: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٨٢]: «أصله من «عزوب الرّجل عن أهله في ماشيته»، وذلك غيبته عنهم فيها، يقال منه: «عزَبَ الرَّجل عن أهله يَعْزُبُ ويَعْزِبُ». لغتان فصيحتان، قرأ بكلّ واحدة منهما جماعة من القرَأة. وبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، لاتّفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب». ويميل الطّبريّ[٣٨٣] إلى «الضّمّ فيه؛ لأنّه أغلب على المشهورين من القرَأة».

٣- (صِرْهُنَّ وصُرْهنَّ):

- **القول في تأويل قوله** [٣٨٤]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٨٥]: «قال: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، ثم قطّعهنّ، ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك إذا قرئ كذلك بضمّ «الصّاد»: قطِّعهنّ، كما قال توبة بن الحميِّر:

فَلَمَّا جَذَبْتُ الحَبْلَ أَطَّتْ نُسُوعُهُ ... بِأَطْرَافِ عِيدَانٍ شَدِيدٍ أُسُورُهَا
فَأَدْنَتْ لِيَ الأَسْبَابَ حَتَّى بَلَغْتُهَا ... بِنَهْضِي وَقَدْ كَادَ ارْتِقَائِي يَصُورُهَا

يعني: يقطّعها. وإذا كان ذلك تأويل قوله: (فصرهنّ)، كان في الكلام تقديم وتأخير، ويكون معناه: فخذ أربعة من الطّير إليك فصِرهنّ؛ ويكون «إليك» من صلة «خذ». وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة: «فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ» بالكسر، بمعنى قطّعهن. وقد زعم جماعة من نحويّي الكوفة أنّهم لا يعرفون: «فصُرهنّ» ولا «فصرهنّ»

بمعنى قطّعهنّ، في كلام العرب، وأنّهم لا يعرفون كسر «الصّاد» وضمّها في ذلك إلّا بمعنى واحد، وأنّهما جميعاً لغتان بمعنى «الإمالة»؛ وأنّ كسر «الصّاد» منها لغة في هذيل وسليم، وأنشدوا لبعض بني سليم:

وَفَـرْعٍ يَـصِـيـرُ الـجِـيـدَ وَحْـفٍ كَـأَنَّـهُ عَـلَـى الِّـلـيـتِ قِـنْـوَانُ الـكُـرُوم الـدَّوَالِـح

يعني بقوله: «يصير»، يميل؛ وأنّ أهل هذه اللّغة يقولون: «صاروه وهو يصيره صَيراً»، «وصِرْ وَجهك إليّ»، أي أمله، كما تقول: «صُرْه».

وزعم بعض نحويّي الكوفة[٣٨٦] أنّه لا يعرف لقوله: (فصُرهنّ) ولا لقراءة من قرأ: «فصرهنّ» بضمّ «الصّاد» وكسرها، وجهاً في التّقطيع، إلّا أن يكون «فصِرْهن إليك» في قراءة من قرأه بكسرر «الصّاد» من المقلوب، وذلك أن تكون «لام» فعله جعلت مكان عينه، وعينه مكان لامه، فيكون من «صَرَى يصري صَرْياً»، فإنّ العرب تقول: «بات يَصْرِي في حوضه»: إذا استقى، ثم قطع واستقى، ومن ذلك قول الشّاعر:

صَـرَتْ نَـطْـرَةً لَـوْ صَـادَفَـتْ جَـوْزَ دَارِعٍ غَـدَا وَالْـعَـوَاصِـي مِـنْ دَمِ الـجَـوْفِ تَـنْـعَـرُ

«صَرَت»، قطعتْ نظرة، ومنه قول الآخر:

يَـقُـولُـونَ: إنّ الـشَّـأمَ يَـقْـتُـلُ أَهْـلَـهُ فَـمَـنْ لِـي إِذَا لَـمْ آتِـهِ بِـخُـلُـودِ
تَـعَـرَّبَ آبَـائِـي، فَـهَـلا صَـرَاهُـمُ مِـنَ الـمَـوْتِ أَنْ لَـمْ يَـذْهَـبُـوا وَجُـدُودِي

يعني: قطعهم، ثم نقلت ياؤها الّتي هي لام الفعل فجعلت عينًا للفعل، وحوّلت عينها فجعلت لامها، فقيل: «صار يصير»، كما قيل: «عَثِي يَعْثَى عَثًا»، ثمّ حوّلت لامها، فجعلت عينها، فقيل: «عاث يعيث».

فأمّا نحويّو البصرة[٣٨٧] فإنّهم قالوا: (فصرهنّ إليك) سواء معناه إذا قرئ بالضّمّ من الصّاد وبالكسر في أنّه معنيٌّ به في هذا الموضع التّقطيع. قالوا: وهما لغتان: إحداهما: «صار يصور»، والأخرى: «صَار يصير»، واستشهدوا على ذلك ببيت توبة بن الحميّر الّذي ذكرنا قبل، وببيت المعلَّى بن جَمَّال العبديّ:

وَجَـاءَت خُـلْـعَـةٌ دُهْـسٌ صَـفَـايَـا يَـصُـورُ عُـنُـوقَـهَـا أَحْـوَى زَنِـيـمُ

بمعنى: يفرِّق عنوقها ويقطّعها؛ وببيت خنساء:

لَظَلَّت الشُّمُّ مِنْهَا وَهْيَ تَنْصَارُ

يعني بالشُّمّ: الجبال، أنّها تتصدّع وتتفرّق -وببيت أبي ذؤيب:

فَـانْـصَـرْنَ مِـنْ فَـزَعٍ وَسَـدَّ فُـرُوجَـهُ غُـبْـرٌ ضَـوَارٍ: وَافِـيَـانِ وَأَجْـدَعُ

قالوا: فلقول القائل: «صُرْت الشّيء» معنيان: أملته، وقطعته. وحكوا سماعاً: «صُرْنا به الحكم»: فصلنا به الحكم. ويعقّب الطّبريّ قائلاً[٣٨٨]: «وهذا القول الّذي ذكرناه عن البصريّين من أنّ معنى الضّمّ في «الصّاد» من قوله: (فصرهن إليك) والكسر، سواء بمعنى واحد - وأنّهما لغتان، معناهما في هذا الموضع: فقطّعهنّ - وأنّ معنى «إليك» تقديمها قبل «فصرهنّ»، من أجل أنّها صلة قوله: «فخذ».

ثمّ يرى الطّبريّ أنّ[٣٨٩] «الأولى بالصّواب من قول الّذين حكينا قولهم من نحويّي الكوفيّين، الّذي أنكروا أن يكون للتّقطيع في ذلك وجه مفهوم إلّا على معنى القلب الّذي ذكرت؛ لإجماع أهل التّأويل على أنّ معنى قوله: (فصرهن) غير خارج من أحد معنيين: إمّا «قطِّعهنّ»، وإمّا «اضْمُمْهنّ إليك»، بالكسر قرئ ذلك أو بالضّمّ. ففي إجماع جميعهم على ذلك على غير مراعاة منهم كسر الصّاد وضمّها، ولا تفريق منهم بين معنيي القراءتين، أعني الكسر والضّمّ أوضح الدّليل على صحّة قول القائلين من نحويّي أهل البصرة في ذلك ما حكينا عنهم من القول، وخطأ قول نحويّي الكوفيّين، لأنّهم لو كانوا إنّما تأوّلوا قوله: (فصرهنّ) بمعنى فقطّعهنّ، على أنّ أصل الكلام «فاصرهنّ»، ثم قلبت فقيل: «فصِرْهنّ» بكسر «الصّاد»، لتحول «ياء»، «فاصرهنّ» مكان رائه، وانتقال رائه مكان يائه، لكان لا شكّ -مع معرفتهم بلغتهم وعلمهم بمنطقهم- قد فصلوا بين معنى ذلك إذا قرئ بكسر صاده، وبينه إذا قرئ بضمّها، إذ كان غير جائز لمن قلب «فاصِرهن» إلى «فصِرهن» أن يقرأه «فصُرْهن» بضمّ «الصّاد»، وهم، مع اختلاف قراءتهم ذلك، قد تأوّلوه تأويلاً واحداً

على أحد الوجهين اللّذين ذكرنا. ففي ذلك أوضحُ الدّليل على خطأ قول من قال: إنّ ذلك إذا قرئ بكسر «الصّاد» بتأويل: التّقطيع، مقلوب من: «صَرِي يَصْرَى» إلى «صار يصير» وجهل من زعم أنّ قول القائل: «صار يصور»، و«صار يصير» غير معروف في كلام العرب بمعنى: قطع».

٤- «(يصُدُّونَ ويصِدُّونَ» و«يشُدّ ويشِدّ»، و«يَنُمُّ ويَنِمّ»):

- القول في تأويل قوله تعالى[٣٩٠]: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٩١]: «في قراءة قوله: (يَصُدُّونَ) فقرأته عامّة قرَأة المدينة، وجماعة من قرَأة الكوفة: «يصُدُّونَ» بضمّ الصّاد. وقرأ ذلك بعض قرَأة الكوفة والبصرة: (يَصِدُّونَ) بكسر الصّاد. واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك إذا قُرئ بضمّ الصّاد، وإذا قُرئ بكسرها، فقال بعض نحويّي البصرة، ووافقه عليه بعض الكوفيّين: هما لغتان بمعنى واحد، مثل يشُدّ ويشِدّ، ويَنُمُّ ويَنِمّ من النّميمة. وقال آخر: منهم من كسر الصّاد فمجازها يضجون، ومن ضمّها فمجازها يعدلون. وقال بعض من كسرها: فإنّه أراد يضجون، ومن ضمّها فإنّه أراد الصّدود عن الحقّ. وحُدّثت عن الفرّاء قال: حدّثني أبو بكر بن عيّاش، أنّ عاصماً ترك يصدّون من قراءة أبي عبد الرّحمن، وقرأ يصدّون، قال: قال أبو بكر. حدّثني عاصم، عن أبي رزين، عن أبي يحيى، أنّ ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير، فقال: إنّ عمّك لعربيّ، فما له يُلحن في قوله: «إِذَا قُومُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ»، وإنّما هي: (يَصُدُّونَ)».

ويرى الطّبريّ أنّ[٣٩٢] «الصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى واحد، ولم نجد أهل التّأويل فرّقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضّمّ والكسر، ولو كان مختلفاً معناه، لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجوداً وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللّغتين، ولكن لمّا لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أنّ تأويله: يضجّون ويجزعون، فبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب».

٥- (اعْتِلُوهُ واعْتُلُوهُ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٩٣]: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٣٩٤]: «في قوله (فاعْتلُوهُ) لغتان: كسر التّاء، وهي قراءة بعض قرَأة أهل المدينة وبعض أهل مكّة. وضمّ التّاء». ويرى الطّبريّ أنّ[٣٩٥] «الصّواب من القراءة في ذلك عندنا أنّهما لغتان معروفتان في العرب، يقال منه: عتل يعتِل ويعتُل، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

٦- (انْشِزُوا وانْشُزُوا):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٩٦]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٣٩٧]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قرَأة المدينة: (فَانْشُزُوا) بضمّ الشّين، وقرأ ذلك عامّة قرَأة الكوفة والبصرة بكسرها». ويرى الطّبريّ أنّ[٣٩٨] «الصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفُون ويعكِفون، ويعرُشون ويعرِشون، فبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب».

- **بين الضّمّ والفتح:**

أ -في الأسماء

١- (جَهْد وجُهْد):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٣٩٩]: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾

يقول الطّبريّ[٤٠٠]: «وأما «الجهد»، فإنّ للعرب فيه لغتين، يقال: «أعطاني من جُهْده»، بضمّ الجيم، وذلك فيما ذكر، لغة أهل الحجاز؛ ومن «جَهْدِه» بفتح الجيم، وذلك لغة نجد. وعلى الضّمّ قراءة الأمصار، وذلك هو الاختيار عندنا؛ لإجماع الحجّة من القَرَأة عليه». «وأمّا أهل العلم بكلام العرب من رواة الشّعر وأهل العربيّة، فإنّهم يزعمون أنّها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد، وإنّما اختلاف ذلك لاختلاف اللّغة فيه، كما اختلفت لغاتهم في «الوَجْد»، و«الوُجْد» بالضّمّ والفتح، من «وَجِدت».

٢- (ضَعْف، وضُعْف):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٠١]: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٠٢]: «في قراءة قوله: (وعلم أنّ فيكم ضعفاً). فقرأه بعض المدنيّين وبعض البصريّين: (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفاً)، بضمّ «الضّاد» في جميع القرآن، وتنوين «الضّعف» على المصدر من: «ضَعُف الرجل ضُعْفاً». وقرأ ذلك عامّة قَرَأة الكوفيّين: (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً)، بفتح «الضّاد»، على المصدر أيضاً من «ضَعُف». وقرأه بعض المدنيّين: (ضُعَفَاء)، على تقدير «فُعَلاء»، جمع «ضعيف» على «ضُعَفاء»، كما يجمع «الشّريك»، «شُرَكاء»، و«الرّحيم»، «رُحَماء».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٠٣] «أولى القراءات في ذلك بالصّواب، قراءة من قرأه: (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً)، و(ضُعْفاً)، بفتح الضّاد أو ضمّها؛ لأنّهما القراءتان المعروفتان، وهما لغتان مشهورتان في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فهو مصيبُ الصّوابَ».

٣- (النُّشْر والنَّشْر، والخُسْف والخَسْف):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٠٤]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤٠٥]: «العرب تضمّ النّون من «النُّشْر» أحياناً، وتفتح أحياناً بمعنى واحد. قال: فاختلاف القَرَأة في ذلك على قدر اختلافها في لغتها فيه. وكان يقول: هو نظير «الخَسْف»، و«الخُسْف»، بفتح الخاء وضمّها». ويرى الطّبريّ أنّ[٤٠٦] «الصّواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ قراءة من قرأ ذلك: (نَشْراً) و(نُشُراً)، بفتح «النّون» وسكون «الشّين»، وبضمّ «النّون» و«الشّين» قراءتان مشهورتان في قَرَأة الأمصار».

٤- (فَوَاق وفُوَاق):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤٠٧]: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٠٨]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قَرَأة المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة: (مِنْ فَوَاقٍ) بفتح الفاء. وقرأته عامّة أهل الكوفة: «مِنْ فُوَاقٍ» بضمّ الفاء. واختلفت أهل العربيّة في معناها إذا قُرئت بفتح الفاء وضمّها، فقال بعض البصريّين منهم: معناها، إذا فتحت الفاء: ما لها من راحة، وإذا ضمّت جعلها فُواق ناقة ما بين الحلبتين. وكان بعض الكوفيّين منهم يقول: معنى الفتح والضّمّ فيها واحد، وإنّما هما لغتان مثل السَّوَاف والسُّواف، وجَمام المكّوك وجُمامه، وقَصاص الشّعر وقُصاصه».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٠٩] «الصّواب من القول في ذلك أنّهما لغتان، وذلك أنّا لم نجد أحدًا من المتقدّمين على اختلافهم في قراءته يفرّقون بين معنى الضّمّ فيه

والفتح، ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضّمّ، لقد كانوا فرّقوا بين ذلك في المعنى».

٥- (السَّوْءِ والسُّوءِ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤١٠]: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤١١]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قرّاة الكوفة: (دَائِرَةُ السَّوْءِ) بفتح السّين. وقرأ بعض قرّاة البصرة: (دائِرَةُ السُّوءِ) بضمّ السّين». وروى الطّبريّ عن الفرّاء أنّه قال[٤١٢]: «الفتح أفشى في السّين، قال: وقلّما تقول العرب دائرة السُّوء بضمّ السّين، والفتح في السّين أعجب إليّ من الضّمّ، لأنّ العرب تقول: هو رجل سَوْء، بفتح السّين، ولا تقول: هو رجل سُوء».

٦- (الكُره والكَره، والغُسْل والغَسْل، والضُّعف والضَّعف، والرُّهبْ والرَّهبْ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤١٣]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾.

يقول الطّبريّ [٤١٤]: ««والكره» بالضّمّ: هو ما حمل الرّجلُ نفسه عليه من غير إكراه أحد إيّاه عليه، «والكَرْهُ» بفتح «الكاف»، هو ما حمله غيره، فأدخله عليه كرهاً. وقال آخر: الكُرْه المشقّة، والكَرْه الإجبار. وقد كان بعض أهل العربيّة يقول: «الكُره والكَره» لغتان بمعنى واحد، مثل: «الغُسْل والغَسْل» و «الضُّعف والضَّعف»، و «الرُّهبْ والرَّهبْ». وقال بعضهم: «الكره» بضمّ «الكاف» اسم و «الكره» بفتحها مصدر».

٧- (**قَرْحٌ و قُرْحٌ**):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤١٥]: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾.

يروي الطّبريّ عن القَرَأة أنّهم قد اختلفوا[٤١٦]: «في قراءة ذلك. فقرأته عامّة قَرَأة أهل الحجاز والمدينة والبصرة: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ)، كلاهما بفتح «القاف»، بمعنى: إن يمسسكم القتل والجراح، يا معشر أصحاب محمّد، فقد مسّ القوم من أعدائكم من المشركين قرح قتلٌ وجراح مثله. وقرأ ذلك عامّة قَرَأة الكوفة: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قُرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قُرْحٌ مِثْلُهُ) كلاهما بضمّ القاف.

ويرى الطّبريّ أنّ [٤١٧] أولى القراءتين بالصّواب قراءة من قرأ: «إن يمسسكم قَرح فقد مسّ القوم قَرْح مثله»، بفتح «القاف» في الحرفين؛ لإجماع أهل التّأويل على أنّ معناه: القتل والجراح، فذلك يدلّ على أنّ القراءة هي الفتح. وكان بعض أهل العربيّة يزعُمُ أنّ «القَرح» و«القُرح» لغتان بمعنى واحد. والمعروف عند أهل العلم بكلام العرب ما قلنا».

٨- (**الْبَخَل والْبُخْل**):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤١٨]: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤١٩]: «في قراءة قوله: «ويأمرون النّاس بالبخل». فقرأته عامّة قَرَأة أهل الكوفة: «بِالْبَخَلِ» بفتح «الباء» و«الخاء». وقرأته عامّة قرأة أهل المدينة وبعض البصريّين بضمّ «الباء»: «بِالْبُخْلِ». ويرى الطّبريّ أنّهما[٤٢٠] لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى، فبأيّتهما قرأ القارئ فهو مصيب في قراءته».

٩- (السَّدَّيْن والسُّدَّيْن):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٢١]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٢٢]: «في قراءة: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ)، فقرأته عامّة قرَأة المدينة وبعض الكوفيين: (حتَّى إذَا بلَغ بينَ السُّدَّيْنِ) بضمّ السّين، وكذلك جميع ما في القرآن من ذلك بضمّ السّين. وكان بعض قرَأة المكيّين يقرأونه بفتح ذلك كلّه. وكان أبو عمرو بن العلاء يفتح السّين في هذه السّورة، ويضمّ السّين في يس، ويقول: السَّدُّ بالفتح: هو الحاجز بينك وبين الشّيء؛ والسُّدُّ بالضّمّ: ما كان من غشاوة في العين. وأمّا الكوفيّون فإنّ قراءة عامّتهم في جميع القرآن بفتح السّين غير قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) فإنّهم ضمّوا السّين في ذلك خاصّة. وكان الكسائيّ يقول: هما لغتان بمعنى واحد».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٢٣]«الصّواب من القول في ذلك أن يقال: إنّهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولغتان متّفقتا المعنى غير مختلفة، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

١٠-(وَلَد ووُلْد، والعَدم والعُدم، والحَزن والحُزْن):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤٢٤]: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٢٥]: «في قراءة قوله: (وَوَلداً)؛ فقرأته قرَأة المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة: (وَوَلَدًا) بفتح الواو من الولد في كلّ القرآن، غير أنّ أبا عمرو بن العلاء خصّ الّتي في سورة نوح بالضّمّ، فقرأها: (مالُهُ وَوُلْدُهُ) وأمّا عامّة قرَأة الكوفة غير عاصم، فإنّهم قرأوا من هذه السّورة من قوله: (مَالاً وَوَلَداً) إلى آخر السّورة. واللّتين في الزّخرف، الّتي في نوح، بالضّمّ وسكون

اللّام. وقد اختلف أهل العربيّة في معنى ذلك إذا ضمّت واوه، فقال بعضهم: ضمّها وفتحها واحد، وإنّما هما لغتان، مثل قولهم العُدم والعَدم، والحُزن والحَزَن. واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشّاعر:

فَلَيْتَ فُلاناً كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فُلاناً كانَ وُلْدَ حِمارِ

ويقول الحارث بن حِلِّزة:

وَلَقَدْ رأيْتُ مَعاشِراً قَدْ ثَمَّرُوا مالاً وَوُلْدا

وقول رُؤْبة:

الحَمْدُ للهِ العَزِيزِ فَرْدَا لَمْ يَتَّخِذْ مِنْ وُلْدِ شَيْءٍ وُلْدَا».

ويروي الطّبريّ عن العرب أنّها تقول في مثلها[٤٢٦]: «وُلْدُكِ مِنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ، قال: وهذا كلّه واحد، بمعنى الولد. وقد ذُكر لي أنّ قيساً تجعل الوُلْد جمعاً، والوَلد واحداً. ولعلّ الّذين قرأوا ذلك بالضّمّ فيما اختاروا فيه الضّمّ، إنّما قرأوه كذلك ليفرّقوا بين الجمع والواحد».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٢٧] «الّذي هو أولى بالصّواب من القول في ذلك عندي أنّ الفتح في الواو من الوَلد والضّمّ فيها بمعنى واحد، وهما لغتان، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب الصّواب، غير أنّ الفتح أشهر اللّغتين فيها، فالقراءة به أعجبُ إليّ لذلك».

ب - في الأفعـــال

١- (فَيَسْحَتَكُمْ و فَيُسْحِتَكُمْ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٢٨]: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٢٩]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قرّاة أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة: (فَيَسْحَتَكُمْ) بفتح الياء من سَحَتَ يَسْحَتُ. وقرأته عامّة قرّاة الكوفة: (فَيُسْحِتَكُمْ) بضمّ الياء من أَسْحَتَ يُسْحِتُ».

ويرى الطّبريّ[٤٣٠] «أنّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّ الفتح فيها أعجب إليّ؛ لأنّها لغة أهل العالية، وهي أفصح والأخرى وهي الضّمّ في نجد».

٢- «(مَكَثَ ومَكُثَ»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٤٣١]: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٣٢]: «في قراءة قوله: (فَمَكَثَ)؛ فقرأت ذلك عامّة قرَأة الأمصار سوى عاصم: «فَمَكُثَ» بضمّ الكاف، وقرأه عاصم بفتحها». ويرى الطّبريّ أنّ[٤٣٣] «كلتا القراءتين صواب؛ لأنّهما لغتان مشهورتان، وإن كان الضّمّ فيها أعجب إليّ؛ لأنّها أشهر اللّغتين وأفصحهما».

- **بين الفتح والكسر:**

أ -في الأسماء

١- (حِجُّ وحَجُّ):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٣٤]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٣٥]: «في قراءة«الحج». فقرأ ذلك جماعة من قَرَأة أهل المدينة والعراق بالكسر: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ). وقرأ ذلك جماعة أخر منهم بالفتح: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ). وهما لغتان معروفتان للعرب، فالكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية.

ويرى الطّبريّ[٤٣٦]: «أنّ القراءتين إذ كانتا مستفيضتين في قراءة أهل الإسلام، ولا اختلاف بينهما في معنى ولا غيره؛ فهما قراءتان قد جاءتا مجيءَ الحجّة، فبأي القراءتين - أعني: بكسر «الحاء» من «الحج» أو فتحها- قرأ القارئ فمصيبٌ الصّوابَ في قراءته».

٢- «(**مَنْسِك ومَنْسَك**»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٤٣٧]: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤٣٨]: «أصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الّذي يعتاده الرّجل ويألفه لخير أو شرّ، يقال: إنّ لفلان منسكاً يعتاده: يراد مكاناً يغشاه ويألفه لخير أو شرّ. وإنّما سمّيت مناسك الحجّ بذلك، لتردّد النّاس إلى الأماكن الّتي تعمل فيها أعمال الحجّ والعُمرة». ويروي الطّبريّ أنّ فيه لغتين[٤٣٩]: ««مَنْسِك» بكسر السّين وفتح الميم، وذلك من لغة أهل الحجاز، و «مَنْسَك» بفتح الميم والسّين جميعاً، وذلك من لغة أسد. وقد قرئ باللّغتين جميعاً».

٣- «(**مَرفِق ومِرفَق**»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٤٠]: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٤١]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قَرَأة أهل المدينة: «وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أمْرِكُمْ مَرْفِقاً» بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأته عامّة قَرَأة العراق في المصرين: (مِرْفَقاً) بكسر الميم وفتح الفاء. ويرى الطّبريّ أنّ[٤٤٢] «الصّواب من القول في ذلك أن يقال: إنّهما قراءتان بمعنى واحد، قد قرأ بكلّ واحدة منهما قَرَأة من أهل القرآن، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّ الأمر وإن كان كذلك، فإنّ الّذي أختار في قراءة ذلك: (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً) بكسر الميم وفتح الفاء؛ لأنّ ذلك أفصح اللّغتين وأشهرهما في العرب، وكذلك ذلك في كلّ ما ارتفق به من شيء».

٤- «(**الحَرَج والحَرِج**»، و«**الدَّنَف والدَّنِف**»، و«**الوَحَد والوَحِد**»، و«**الفَرَد والفَرِد**»):

-**القول في تأويل قوله تعالى**[٤٤٣]: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.

يقول الطّبريّ[٤٤٤]: «اختلف الّذين قرأوا ذلك في معناه؛ فقال بعضهم: هو بمعنى: «الحَرَج». وقالوا: «الحَرَج» بفتح الحاء والرّاء، و«الحَرِج» بفتح الحاء وكسر الرّاء، بمعنى واحد، وهما لغتان مشهورتان، مثل: «الدَّنَف» و «الدَّنِف»، و «الوَحَد» و«الوَحِد»، و «الفَرَد» و «الفَرِد». وقال آخرون منهم: بل هو بمعنى الإثم، من قولهم: «فلان آثِمٌ حَرِجٌ»، وذكر عن العرب سماعاً منها: «حَرِجٌ عليك ظُلمي»، بمعنى: ضِيقٌ وإثْم».

ويرى الطّبريّ[٤٤٥] «أنّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان مستفيضتان بمعنى واحد، وبأيّتهما قرأ القارئ فهو مصيبٌ، لاتّفاق معنييهما. وذلك كما ذكرنا من الرّوايات عن العرب في «الوحَد» و «الفَرَد» بفتح الحاء من «الوحد» والرّاء من «الفرد»، وكسرهما، بمعنى واحد».

٥- «(مَفَرّ ومَفِرّ»، و«مَدَبّ السّيل، ومَدِبّ السّيل، و«مَصَحّ ومَصِحّ»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٤٤٦]: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ۝١٠﴾.

يقول الطّبريّ[٤٤٧]: «قوله: (يَقُولُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) بفتح الفاء، قرأ ذلك قَرَأة الأمصار؛ لأنّ العين في الفعل منه مكسورة، وإذا كانت العين من يفعل مكسورة، فإنّ العرب تفتحها في المصدر منه إذا نطقت به على مَفْعَل، فتقول: فرّ يفرّ مفرًّا، يعني فرًّا، وإذا أريد هذا المعنى من مَفْعَل قالوا: أين المفرّ بفتح الفاء، وكذلك المَدَبّ من دَبَّ يَدِبُّ، كما قال بعضهم:

كـأنَّ بَـقـايـا الأثْـرِ فَـوْقَ مُـتُـونِـه مَـدَبُّ الـدَّبَـى فَـوْقَ الـنَّـقـا وَهْـوَ سـارِحُ

وقد يُنشد بكسر الدّال، والفتح فيها أكثر، وقد تنطق العرب بذلك، وهو مصدر بكسر العين. وزعم الفرّاء أنّهما لغتان، وأنّه سُمع: جاء على مَدَبّ السّيل، ومَدِبّ السّيل، وما في قميصه مَصَحّ ومَصِحّ. فأمّا البصريّون فإنّهم في المصدر يفتحون العين من مَفْعَل إذا كان الفعل على يَفعِل، وإنّما يُجيزون كسرها إذا أريد بالمفعِل

المكان الّذي يفرّ إليه، وكذلك المَضْرِب: المكان الّذي يضرب فيه إذا كُسرت الرّاء. ورُوِي عن ابن عباس أنّه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء، ويقول: إنّما المِفِرّ: مَفِرّ الدّابة حيث تفرّ».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٤٨] «القراءة الّتي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء من المَفَرّ، لإجماع الحجّة من القَرَأة عليها، وأنّها اللّغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار، وهو في هذا الموضع الفرار».

٦- «(ابْنَ أُمَّ وابْنَ أُمِّ»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٤٩]: ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٥٠]: «في قراءة قوله: «يا ابن أمّ». فقرأ ذلك عامّة قَرَأة المدينة وبعض أهل البصرة: (يَا ابْنَ أُمَّ) بفتح «الميم» من «الأمّ» .وقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل الكوفة: (يَا ابْنَ أُمِّ) بكسر «الميم» من الأمّ. واختلف أهل العربيّة في فتح ذلك وكسره، مع إجماع جميعهم على أنّهما لغتان مستعملتان في العرب».

٧- «(الرَّضَاعَةَ والرِّضَاعَةَ»، و«الوَكالة والوِكالة»، و«الدَّلالة والدِّلالة»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٥١]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾.

يقول الطّبريّ[٤٥٢]: «قد حكي في الرّضاعة سماعاً من العرب كسر «الرّاء» الّتي فيها. فإن تكن صحيحة، فهي نظيرة «الوَكالة والوِكالة» و«الدَّلالة والدِّلالة»، و«مهرت الشّيء مَهارة ومِهارة» - فيجوز حينئذ «الرَّضاع» و«الرِّضاع»، كما قيل: «الحَصاد، والحِصاد». وأمّا القراءة فبالفتح لا غير».

٨-(«نَسْي ونِسْي»، و«الوَتْر والوِتْر»، و«الجَسْر والجِسْر»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٥٣]: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾.

يقول الطّبري[٤٥٤]: «كلّ شيء نسي وترك ولم يطلب فهو نسي. ونسي بفتح النّون وكسرها لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، مثل الوَتر والوِتر، والجَسر والجِسر، وبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا، وبالكسر قرأت عامّة قرَأة الحجاز والمدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة، وبالفتح قرأه أهل الكوفة، ومنه قول الشّاعر:

كأنَّ لَهَا فِي الأرْضِ نِسْياً تَقُصُّهُ إذَا ما غَدَتْ وإنْ تُحَدّثْكَ تَبْلَتِ».

٩- («رِيع ورَيع»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٤٥٥]: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤٥٦]: «الرّيع: كلّ مكان مشرف من الأرض مرتفع، أو طريق أو واد». ويقول الطّبريّ[٤٥٧]: «فيه لغتان: رِيع ورَيع بكسر الرّاء وفتحها».

١٠-(«عَوَج وعِوَج»):

-القول في تأويل قوله[٤٥٨]: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤٥٩]: «العرب تقول للميل في الدِّين والطّريق: «عِوَج» بكسر«العين»، وفي ميل الرّجل على الشّيء والعطف عليه: «عاجَ إليه يَعُوج عِيَاجاً وعَوَجًا وعِوَجًا»، بالكسر من «العين» والفتح، كما قال الشّاعر:

قِفَا نَسْأَلْ مَنَازِلَ آلِ لَيْلَى عَلَى عِوَجٍ إلَيْهَا وَانْثِنَاءِ

ذكر الفرّاء أنّ أبا الجرّاح أنشده إيّاه بكسر العين من «عوج»، فأمّا ما كان خلقة في الإنسان، فإنّه يقال فيه: «عَوَج ساقه»، بفتح العين».

١١-«(الوَتْر والوِتْر»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٤٦٠]: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٦١]: «في قراءة قوله: (وَالْوَتْرِ)؛ فقرأته عامّة قرَأة المدينة ومكّة والبصرة وبعض قَرَأة الكوفة بكسر الواو». ويرى الطّبريّ أنّ[٤٦٢] «الصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قَرَأةِ الأمصار، ولغتان مشهورتان في العرب، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

١٢-«(نَعَمْ و نَعِمْ»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٦٣]: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٦٤]: «في قراءة قوله: (قالوا نعم)؛ فقرأ ذلك عامّة قَرَأة أهل المدينة والكوفة والبصرة: (قَالُوا نَعَمْ)، بفتح العين من «نعم». ورُوِي عن بعض الكوفيّين أنّه قرأ: «قَالُوا نَعِمْ» بكسر «العين»، وقد أنشد بيتًا لبني كلب:

نَـعِـمْ، إِذَا قَـالَـهَـا، مِـنْـهُ مُـحَـقَّـقَـةٌ وَلاتَـخِـيـبُ «عَـسَـى» مِـنْـهُ وَلا قَـمِـنُ

بكسر «نَعِم». ويرى الطّبريّ أنّ[٤٦٥] «الصّواب من القراءة عندنا: (نَعَمْ) بفتح «العين»؛ لأنّها القراءة المستفيضة في قَرَأة الأمصار، واللّغة المشهورة في العرب».

١٣-(«سَلَف و سُلُف»):

-القول في تأويل قوله تعالى[٤٦٦]: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ۝٥٦﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٦٧]: «في قراءة ذلك، فقرأته عامّة قَرَأة الكوفة غير عاصم «فَجَعَلْنَاهُمْ سُلُفاً» بضمّ السّين واللّام، توجيهاً ذلك منهم إلى

جمع سليف من النّاس، وهو المتقدّم أمام القوم. وحكى الفرّاء أنّه سمع القاسم بن معن يذكر أنّه سمع العرب تقول: مضى سليف من النّاس. وقرأته عامّة قرَأة المدينة والبصرة وعاصم: (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً) بفتح السّين واللّام. وإذا قرئ كذلك احتمل أن يكون مراداً به الجماعة والواحد والذّكر والأنثى؛ لأنّه يقال للقوم: أنتم لنا سلف، وقد يجمع فيقال: هم أسلاف، ومنه الخبر الّذي روي عن رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم - أنّه قال: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أسْلافًا».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٦٨] «أولى القراءات في ذلك بالصّواب قراءة من قرأه بفتح السّين واللّام، لأنّها اللّغة الجوداء، والكلام المعروف عند العرب، وأحقّ اللّغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فيهم».

١٤-«(شَقّ وشِقّ، وبرَق وبرِق»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٦٩]: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٧٠]: «في قراءة ذلك؛ فقرأته عامَّة قرَأة الأمصار بكسر الشّين: (إلّا بِشِقِّ الأنْفُسِ) سوى أبي جعفر القارئ كان يقرأ: «لم تكونوا بالغيه إلّا بشَقّ الأنفس» بفتح الشّين، وكان يقول: إنّما الشَّقّ: شقّ النّفس. وقال ابن أبي حمّاد: وكان معاذ الهرّاء يقول: هي لغة، تقول العرب بشَقّ وبشِقّ، وبرَق وبرِق».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٧١] «الصّواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرَأة الأمصار وهي كسر الشّين؛ لإجماع الحجّة من القرَأة عليه وشذوذ ما خالفه، وقد يُنشد هذا البيت بكسر الشّين وفتحها، وذلك قول الشّاعر:

وذِي إبِلٍ يَسْعَى وَيحْسِبُها لَهُ ... أخِي نَصَبٍ مِنْ شَقِّها ودُءُوبِ

و «من شَقّها» أيضاً بالكسر والفتح، وكذلك قول العجّاج:

أصبحَ مَسْحُولٌ يُوَازِي شَقّاً

و «شقّاً» بالفتح والكسر».

ب - في الأفعـــال

١-(«حرَص وحرِص»):

- القول في تأويل قوله تعالى[٤٧٢]: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤٧٣]: «وفي قوله: (إِنْ تَحْرِصْ) لغتان: فمن العرب من يقول: حَرَص، يحرِص بفتح الرّاء في فَعَلَ وكسرها في يَفْعِل، وحَرِص يَحْرَص بكسر الرّاء في فَعِلَ وفتحها في يَفْعَل، والقراءة على الفتح في الماضي، والكسر في المستقبل، وهي لغة أهل الحجاز».

٢-(«قِرِّي وقَرِّي»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٧٤]: ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٧٥]: «في قراءة قوله (وقرِّي)؛ فأمّا أهل المدينة فقرأوه: (وَقَرِّي) بفتح القاف على لغة من قال: قَرِرت بالمكان أَقَرّ به، وقَرِرت عيناً، أقرّ به قُروراً، وهي لغة قريش فيما ذكر لي وعليها القراءة. وأمّا أهل نجد فإنّها تقول قررتُ به عيناً أقرّ به قراراً وقررتُ بالمكان أقرّ به، فالقراءة على لغتهم: (وَقِرّي عَيْناً) بكسر القاف، والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف».

٣-(«ضَلَل وضَلِل»):

- القول في تأويل قوله[٤٧٦]: ﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾.

يقول الطّبريّ[٤٧٧]: «للعرب في «ضللت» لغتان: فتح «اللّام» وكسرها، واللّغة الفصيحة المشهورة هي فتحها، وبها قرأ عامّة قَرَأة الأمصار، وبها نقرأ لشهرتها في العرب. وأمّا الكسر فليس بالغالب في كلامها، والقَرَأة بها قليلون. فمن قال: «ضَلَلتُ» قال: «أَضِلُّ»، ومن قال: «ضَلِلتُ» قال في المستقبل: «أَضَلُّ»».

- **ومنه القول في تأويل قوله تعالى** [٤٧٨]: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠﴾.

يقول الطّبريّ[٤٧٩]: «(أئِذَا ضَلَلْنا في الأرْض)؛ أي: صارت لحومنا وعظامنا تراباً في الأرض، وفيها لغتان: ضَلَلْنَا، وَضَلِلنا. بفتح اللّام وكسرها، والقراءة على فتحها وهي الجوداء، وبها نقرأ».

٤-(«ظَلت وظِلت»):

- **القول في تأويل قوله تعالى**[٤٨٠]: ﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسٗۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا ٩٧﴾.

يقول الطّبريّ[٤٨١]: «للعرب في ظلت: لغتان: الفتح في الظّاء، وبها قرأ قرَأة الأمصار، والكسر فيها، وكأنّ الّذين كسروا نقلوا حركة اللّام الّتي هي عين الفعل من ظللت إليها، ومن فتحها أقرّ حركتها الّتي كانت لها قبل أن يحذف منها شيء، والعرب تفعل في الحروف الّتي فيها التّضعيف ذاك، فيقولون في مَسِسْت مَسْت ومِسْت وفي هَمَمْتُ بذلك: همْتُ به، وهل أحست فلاناً وأحسسته».

* * *

سادساً: في المدّ والقصر

تتّفق الرّوايات اللّغويّة على أنّ المدود من لهجات الحجاز؛ حيث يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد إلى القصر، وذلك يناسب كلّاً من البيئتين؛ إذ إنّ الفرق بين المقصور والممدود إنّما هو في كمّيّة الصّائت الطّويل الّذي يقع في آخر الاسم، فإذا كانت القبائل الحجازيّة المتحضّرة تذهب إلى التّأنّي وتحقيق الأصوات، فتستوفي كمّيّة هذا الصّائت حتّى تصل إلى الهمزة، فإنّ القبائل البداويّة من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى السّرعة، ممّا يؤدّي بها إلى كثير من الحذف[٤٨٢]. ومن خلال تتبعنا لآراء الطّبريّ الّتي تكشف عن نظرته لثنائية الصّيغ الصّرفيّة، الممدودة منها والمقصورة، دوّنّا الأقوال الآتية الّتي توضّح رأيه:

١-(زكريّاء، وزكريّا)

- القول في تأويل قوله [٤٨٣]: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٨٤]: «في قراءة «زكريّا»؛ فقرأته عامّة قرَأة المدينة بالمدّ. وقرأته عامّة قرَأة الكوفة بالقصر». ويروي الطّبريّ أنّهما[٤٨٥] «لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين، وليس في القراءة بإحداهما خلافٌ لمعنى القراءة الأخرى، فبأيّتهما قرأ القارئ فهو مصيب».

٢-(آلفت، وألفت):

- القول في تأويل قوله - جل ثناؤه وتقدست أسماؤه -[٤٨٦]: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٨٧]: «في قراءة: (لإيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ)، فقرأ ذلك عامّة قرَأة الأمصار بياء بعد همز: لإيلاف وإيلافهم، سوى أبي جعفر، فإنّه وافق غيره في قوله: (لإيلافِ) فقرأه بياء بعد همزة، واختلف عنه في قوله: (إِيلافِهِمْ) فروي عنه أنّه كان يقرأه: «إِلْفِهِمْ» على أنّه مصدر من أَلِفَ يَأْلَفُ إلفًا، بغير ياء. وحَكى بعضهم عنه أنّه كان يقرؤه: «إلافِهِمْ» بغير ياء مقصورة الألف».

ويرى الطّبريّ أنّ[٤٨٨] «الصّواب من القراءة في ذلك من قرأه: (لإيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ) بإثبات الياء فيهما بعد الهمزة، من آلفت الشّيء أُولفه إيلافًا؛ لإجماع الحجّة من القرَأة عليه. وللعرب في ذلك لغتان: آلفت، وألفت؛ فمن قال: آلفت بمدّ الألف قال: فأنا أؤالف إيلافًا، ومن قال: ألفت بقصر الألف قال: فأنا آلف إلفًا، وهو رجل آلف إلفًا. وحكي عن عكرمة أنّه كان يقرأ ذلك: «لتألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف».

٣-(كَآيِنْ وَكَأَيِّنْ)

- **القول في تأويل قوله تعالى** [٤٨٩]: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

يروي الطّبريّ عن القرّاء أنّهم قد اختلفوا[٤٩٠]: «في قراءة ذلك؛ فقرأه بعضهم: (وَكَأَيِّنْ)، بهمز «الألف» وتشديد «الياء».وقرأه آخرون بمدّ «الألف» وتخفيف «الياء». ويروي الطّبري أنّهما[٤٩١] «قراءتان مشهورتان في قرَأة المسلمين، ولغتان معروفتان، لا اختلاف في معناهما، فبأيّ القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيبٌ. لاتّفاق معنى ذلك، وشهرتهما في كلام العرب. ومعناه: وكم من نبيّ».

● **نتائج الدّراسة :**

- أولاً - في ظاهرة تحقيق الهمزة وتسهيلها:

- في نسبة هذه الظاهرة:

عزا الطّبريّ تحقيق الهمزة إلى بعض قبائل قيس؛ فهم يقولون: «أرجأت هذا الأمر»، بالهمز. وإلى تميم وقيس وبعض نجد؛ فهم يقولون: «جَبرئيل ومِيكائيل» بهمز، وزيادة ياء بعد الهمزة. وإلى تميم خاصّة؛ فهي تقول: «أجزأت عنك شاة، وهي تجزئ عنك» بالهمز. وإلى ثقيف؛ فهم يقولون: «يُضَاهِئُونَ» بالهمز.وإلى بعض بني كلاب، الّذين سمع عنهم يقولون: «إنه لدانئ خبيث» بالهمز.

وعزا ظاهرة تسهيل الهمزة إلى لغة تميم وأسد؛ فهم يقولون: «أرجيته» بغير همز. وإلى أهل الحجاز؛ فإنهم يقولون: «جبريل، وميكال» بغير همز.وإلى أهل الحجاز؛ فقد ذُكِر عنهم أنهم يقولون: «جزت عنك، ولا تُجزي عنك» بغير همز. وإلى لغة بني عامر؛ فهم يقولون: «يابق» بغير همز.

ولم يعزُ اللّغة لأهلها في بعض المواضع، نحو قوله: «وقد حكي سماعاً من العرب في جمع «النبي» : «النبآء»، وذلك من لغة الّذين يهمزون «النّبيء»، ثم يجمعونه على «النّبآء» . وقوله في (كُفُوا وكُفْئاً)، و(الذّأم» و«الذّيم)، و(فَاسْرِ وفَأَسْرِ)، و(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وياجُوجَ وماجُوجَ)، و(خطيّة و خطيئة) : «لغتان مشهورتان» .وقوله في:» (مِنْسَاتَهُ) غير مهموزة، هي من الهمز الّذي تركته العرب، كما تركوا همز النّبيّ والبريّة والخابية» .

- في المفاضلة بين لغات العرب:

يجد المتتبّع لأقوال الطّبريّ السّابقة، الّتي أوردناها عنه في ظاهرة تحقيق الهمزة وتسهيلها، أن الطبري يفاضل بين القراءات على أساس من المفاضلة بين اللّغات العربيّة المستند إلى الشّهرة والكثرة؛ فهو يؤكّد أنّ تحقيق الهمزة وتسهيلها لغتان معناهما واحد، وقد قرأ القرّاء بهما جميعاً، وأنّ العرب قد تفعل نحو ذلك كثيراً في كلامها، فتترك الهمز في

الكلمة الّتي هي مهموزة، فيجري كلامهم بترك همزها في حال، وبهمزها في أخرى.

كما يجده يجنح في كثير من المواطن لتسهيل الهمزة، لا لتحقيقها، على أساس من الشّهرة والفصاحة في كلام العرب، فـ (ياجُوجَ وماجُوجَ) بألف بغير همز هو الكلام المعروف على ألسن العرب، وترك الهمز في «خطيئة» أكثر من الهمز، في كلام العرب، ثمّ إنّ واحد الملائكة - وهو مَلأك - بغير الهمزة أكثرُ وأشهر في كلام العرب منه بالهمز، وأنّ أولى القراءات بالصّواب، وأشهرها وأفصحها في كلام العرب عنده - ترك الهمز وجرُّ «الهاء» من «أرجأت هذا الأمر» و «أرجيته»، وإن كانت الأخرى جائزة، لكنّه يختار أفصح اللّغات وأكثرها على ألسن فصحاء العرب.

وأنّ الصّواب من القراءَة عند الطبري في (يُضَاهُونَ) بغير همز، و(يُضَاهِئُونَ) بالهمز، هو ترك الهمز؛ لأنّها القراءة المستفيضة في قَرَأَةِ الأمصار، واللّغة الفصحى. كما أنّ الصّواب من القراءة عنده في (لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ) بغير همز ولا ألف. ثم هو يجنح لتحقيق الهمزة في بعض القراءات باعتبار الأصل اللّغويّ للمفردة، كما وجدناه يفعل في المفاضلة الّتي أجراها بين (مِنْسَاتَهُ) بغير همز، و(مِنْسَأَتَهُ) بالهمز، قائلاً: وإن كنت أختار الهمز فيها؛ لأنّه الأصل.

- ثانياً - في ظاهرة تحريك الوسط وتسكينه:

- في نسبة هذه الظاهرة:

عزا الطبري ظاهرة تسكين الوسط إلى تميم، فهي لغة فاشية فيهم، فهم يقولون في: «بَئِس: بِئْس «وفي» لَعِب: لِعْب «وفي» سَئِم: سِئْم». وإلى لغة بني أسد، فهم يقولون: «رَأْف» على مثال «فَعْل» بجزم العين. وعزا ظاهرة تحريك الوسط إلى لغة غطفان، فهم يقولون: «رَئِف»، على مثال «فَعِل» مثل حَذِر.

ولم يعزُ الطبري اللغة لأهلها في موضعين، يمثّلهما قوله: «كان الكسائيّ يقول: هما لغتان بمعنى واحد» في: «السُّقْم» و«السَّقَم»، و«الحُزْن» و«الحَزَن» و«الرُّشْد» و«الرَّشَد». وقوله في (نَكْدًا). «الّذي سكّنها سكّنها على لغة مَن قال: «هذه فِخْذ وكِبْد»».

- في المفاضلة بين لغات العرب:

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة، الّتي أوردناها عن الطّبريّ في ظاهرة تحريك الوسط وتسكينه، أنه يفاضل بين القراءات على أساس من المفاضلة بين اللّغات العربيّة المستند إلى الشّهرة والكثرة؛ فهو يؤكّد أنّ تسكين عين الكلمة على تحريكها لغتان معناهما واحد. ويروي عن أهل العلم بالعربيّة أنّهم يذكرون أنّ فتح «الرّاء» فِي (الدَّركِ) في العرب، أشهر من تسكينها.

وهو يجنح في كثير من المواطن لظاهرة تسكين عين الكلمة على تحريكها، على أساس من الشّهرة والفصاحة في كلام العرب، إذ يقول: «القرّاء على تخفيف الحاء من السُّحْق، وهو الصواب عندنا؛ لأن الفصيح من كلام العرب ذلك». كما يقول: «الصّواب من القول في ذلك - أي في خُشُب وخُشْب- أنّهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، و تسكين الأوسط فيما جاء من جمع فُعُلة على فُعْل في الأسماء على ألسن العرب أكثر؛ وذلك كجمعهم البدنة بُدْنًا، والأجمة أُجْماً» .

كما يجنح أيضاً في بعض المواطن لظاهرة تسكين عين الكلمة على تحريكها، على أساس من الدّلالة، إذ يقول في (الكِسَف) بفتح السّين وتسكينها: «أولى القراءتين في ذلك بالصّواب عندي قراءة من قرأه بسكون السّين؛ لأنّ الّذين سألوا رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ذلك، لم يقصدوا في مسألتهم إيّاه ذلك أن يكون بحدّ معلوم من القطع، إنّما سألوا أن يُسقط عليهم من السّماء قِطَعاً، وبذلك جاء التّأويل أيضاً عن أهل التّأويل».

-ثالثاً - في ظاهرة الفعل المتعدي واللازم:

أ :بين (فَعَلَ وأَفْعَلَ)

- في نسبة هذه الظاهرة:

عزا الطبري (فَعَلَ) إلى لغة أهل الحجاز؛ فهم يقولون في: «فتن». كما نسبها غيره إلى أهل الحجاز[٤٩٢]. وإلى لغة أسد؛ فهم يقولون: «جنّه اللّيل». وعزا (أَفْعَلَ) إلى أهل نجد؛ فإنّهم يقولون: «أفتنته فأنا أفتنه». في حين نسب غيره (أفتن) إلى نجد، وربيعة، وتميم، وقيس، وجميعها من القبائل النّجديّة، أو ممّن له فروع نجديّة كقيس. ويعلّل بعض المحدثين إيثار هذه القبائل البدوية صيغة (أفعل) من قبيل ميلها إلى المقاطع المغلقة، إضافة إلى إيثارها صوت الهمزة[٤٩٣]. وإلى بني أسد؛ فهم يقولون: ««أَعْصَفَت». وإلى تميم؛ فهم يقولون: «أجنّه وجنّه».

ولم يعز اللّغة لأهلها في عدد من المواضع، نحو قوله: «للعرب فيه لغتان: «قَصَرت عن الشّيء» و «أقصرت عنه». وقوله: العرب تقول: «أردفته» و «رَدِفته»، بمعنى «تبعته» و«أتبعته». وأنّ كلام العرب المعروف: ردفه أمرٌ، وأردفه، كما يقال: تبعه وأتبعه. وقوله: يرى سائر أهل المعرفة بكلام العرب أن - لحد وألحد - معناهما واحدٌ، وأنّهما لغتان جاءتا في حرفٍ واحدٍ بمعنى واحد. وقد ذكر سماعاً من العرب: «وُقِرَتْ أذنه»، وأوقرتِ النّخلةُ. وقوله: «سحته وأسحته»، لغتان محكيّتان عن العرب. ويقال منه: «بدأ الله الخلق يبدؤهم، وأبدأَهُم يُبْدِئهم إبداءً»، بمعنى خلقهم، لغتان فصيحتان. وقوله: «قد سُقِط في يديه» و«أسقط»، لغتان فصيحتان. وللعرب في ذلك لغتان: وَحَى، وأوحى». وبصرت به وأبصرته، لغتان مشهورتان.

- في المقابلة بين اللغات:

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة الّتي أوردناها عن الطّبريّ في هذه الظّاهرة اللّغويّة، أنه يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللّغويّ؛ فهو

يقول: العرب تقول فيما أبهمت ولم تفصح به من الوعيد: «أوعدته» بالألف، «وتقدَّم منّي إليه وعيد»، فإذا بيّنت عمّا أوعدت وأفصحت به، قالت: «وعدته خيراً»، و«وعدته شرّاً»، بغير ألف. وقوله: العرب لا تقول: نشر الموتى، وإنما تقول: «أنشر الله الموتى». وقوله: للعرب في (سحت) لغتان: سَحَتَ، وأَسْحَتَ، وسَحَتَ أكثر من أَسْحَتَ. وقوله: اللّغة المعروفة السّائرة في العرب: «جَرَمْتُه أجْرِمُه»، وإن كان مسموعاً من بعضها: «أجرم يُجْرم» على شذوذه. وتسمّي العرب الخير «بلاء» والشّرّ «بلاء». غير أنّ الأكثر في الشّرّ أن يقال: «بلوته أبلوه بلاء»، وفي الخير: «أبليته أبليه إبلاء وبلاء». ثم هو يروي عن الكسائيّ أنه كان يقول: العرب تقول: أسقيناهم نَهْراً، وأسقيناهم لبناً: إذا جعلته شِرْباً دائماً، فإذا أرادوا أنّهم أعطوه شربة قالوا: سقيناهم فنحن نَسْقِيهم بغير ألف. وهو يقول أيضاً: العرب قد تدخل الألف فيما كان من السَّقي غير دائم، وتنزعها فيما كان دائماً، وإن كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائيّ. وعن الفرّاء قوله: يزعم أنّه لم يسمع في (زفّ وأزف) إلا زَفَفْت.

ب-بين فعّل وأفعل

- في نسبة هذه الظاهرة:

عزا الطبري (فعّل) إلى لغة أهل الحجاز، فهم يقولون: «وكَّد فلان يمينه يوكّدها توكيدًا». وإلى لغة أهل نجد؛ فهم يقولون: الأصيد من (وصّد)، وذلك نظير قولهم: ورّخت الكتاب وأرخته، ووكّدت الأمر وأكدته. وعزا (أفعل) إلى: أهل نجد؛ فإنهم يقولون: أكدتها أؤكدها تأكيداً. وإلى أهل تهامة؛ فهم يقولون: الوصيد من (أوصد) وذُكِر عن أبي عمرو بن العلاء، قال: إنّها لغة أهل اليمن. ولم يعز اللّغة لأهلها في نحو قوله: هما لغتان للعرب مشهورتان: «وصَّيتك، وأوصيتك».

ج- بين (فعل) و(افتعل)

- في نسبة هذه الظاهرة:

عزا الطبري تخِذ إلى هذيل؛ فهو يقول: «تخِذ فلان كذا يَتْخَذُه تَخْذًا، وهي لغة فيما ذكر لهُذَيل.

- في المقابلة بين اللغات:

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة الّتي أوردناها عن الطّبريّ في هذه الظّاهرة اللّغويّة، أنه يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللّغويّ؛ فهو يرى أنّ الصّواب من القول في (تخِذ واتّخذ) أنّهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، غير أنّه يختار القراءة بتشديد التّاء على لافتعلت؛ لأنّها أفصح اللّغتين وأشهرهما، وأكثرهما على ألسن العرب.

-رابعاً - في ظاهرة التشديد والتخفيف:

- في نسبة هذه الظاهرة:

عزا الطّبريّ (التّشديد) إلى لغة قريش؛ فقد كان أبو عمرو يقول: التّشديد في النّون في(ذَانِّكَ) من لغة قريش. وإلى لغة يمانيّة؛ فهم يقولون: كذّبت به كذّاباً، وخَرَّقت القميص خِرَّاقاً، وكلُّ فَعَّلْت فمصدرها فِعَّال بلغتهم مشدّدة. وعزا (التّخفيف) إلى لغة أهلِ تهامة من كنانة وغيرهم من قريش، فإنّهم يقولون: «بشَرتُ فلاناً بكذا، فأنا أبشُرُه بَشْراً»، و«هل أنتَ باشرٌ بكذا»؟

ولم يعزُ اللّغة لأهلها في عدد من المواضع، من مثل قوله: «كلتا اللّغتين فصيحةٌ مشهورة في العرب»: (يرتدد، و يَرْتَدَّ). وأنّ الصّواب من القول في ذلك عنده أنّ التّخفيف والتّشديد في «ياء» «الميتة» لغتان معروفتان في القراءة وفي كلام العرب. وقوله: «هما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان؛ أعني التّخفيف

والتّشديد في قوله: «تساءلون به». وقوله في (تُمْسِكُوا، وتُمَسِّكُوا) قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان، محكيّ عن العرب. وأنّ العرب تقول: أمر عجيب وعجاب بالتّخفيف، وعُجَّاب بالتّشديد؛ ورجل حُسَان وحَسَّان، وجُمال وَجمَّالٌ بالتّخفيف والتّشديد، وكذلك كبير وكُبَّار بالتّخفيف والتّشديد. وقوله: «كل ذلك (وُقِتَتْ، ووُقِّتَتْ، وأُقِّتَتْ) قراءات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد. و«قد يجوز أن يكون المعنى في التّشديد والتّخفيف واحدًا. فإنّه محكيّ عن العرب، قُدِر عليه الموت، وقُدِّر - بالتّخفيف والتّشديد».

-في المقابلة بين اللغات:

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة الّتي أوردناها عن الطّبريّ في هذه الظّاهرة اللّغويّة، أنه يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللّغويّ؛ فهو يرى أنّ فتح «القاف» وتشديد «الياء» من (قيّم) أعجب إليه؛ لأنّه أفصح اللّغتين وأشهرهما. وأنّ «القراءة الّتي هي القراءة عندنا في ذلك، ضمّ «الياء» وتشديد «الشّين»: (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ)، بمعنى التّبشير؛ لأنّ ذلك هي اللّغة السّائرةُ والكلامُ المستفيض المعروف في النّاس. وأن أولى القراءتين بالصّواب في (عَقَّدْتُم، وعَقَدْتُم): قراءةُ من قرأ بتخفيف «القاف؛ وذلك أنّ العرب لا تكاد تستعمل «فعَّلت» في الكلام، إلّا فيما يكون فيه تردُّدُ مرّة بعد مرّةٍ، مثل قولهم: «شدَّدت على فلان في كذا»، إذا كُرِّر عليه الشّدّة مرّة بعد أخرى. فإذا أرادوا الخبر عن فعل مرّة واحدةٍ قيل: «شَدَدت عليه»، بالتّخفيف.

وأنّ الصّواب من القول عنده في (رُبَمَا، ورُبَّمَا) أن يقال: إنّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد. ثم إنّ الصّواب من القول في (لَدُني، ولَدُنِّي) أنّهما لغتان فصيحتان، قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرَأة بالقرآن، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّ أعجب القراءتين إليّ في ذلك قراءة من فتح

اللّام وضمّ الدّال وشدّد النّون؛ لعلّتين: إحداهما أنّها أشهر اللّغتين، والأخرى أنّ النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قرأ: (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) مثقّلة.

وهو يقول في «(لَتَخِذْتَ، ولاتَّخَذْتَ): أنهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّي أختار قراءته بتشديد التّاء على لافتعلت؛ لأنّها أفصح اللّغتين وأشهرهما، وأكثرهما على ألسن العرب». كما يقول: القراءة الّتي لا يجوز غيرها عندي لقارئ في (أماني، وأمانيّ) هي تشديد ياء «الأماني»، لإجماع القَرَأَة على أنّها القراءة الّتي مضى على القراءة بها السّلف - مستفيض ذلك بينهم، غير مدفوعة صحّته - وشذوذ القارئ بتخفيفها عمّا عليه الحجّة مجمعة في ذلك. وأنّ أولى القراءتين بالصّواب في (يطْهرْنَ، ويطّهّرْنَ) قراءة من قرأ: (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) بتشديدها وفتحها، بمعنى: حتّى يغتسلن - لإجماع الجميع على أنّ حراماً على الرّجل أن يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتّى تطهر. والعرب لا تكاد تجمع بين تشديدين في حرف واحد. وعليه؛ فأعجبُ القراءة إليه في ذلك: (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ)، بفتح «التّاء» وتخفيف «السّين» كراهية الجمع بين تشديدين في حرف واحد. ويوضح أن «أعجب القراءتين في (يصّلحا، ويُصْلِحا) إليه قراءة من قرأ: (أن يصالحا بينهما صلحاً)، بفتح «الياء» وتشديد «الصّاد»، بمعنى: يتصالحا؛ لأنّ «التّصالح» في هذا الموضع أشهر وأوضح معنى، أفصح وأكثرُ على ألسن العرب من «الإصلاح».

وأن «أولى القراءة في (يَهْدِي، ويَهْدِّي) بالصّواب، قراءةُ من قرأ: (أَمْ مَنْ لا يَهَدِّي) بفتح الهاء وتشديد الدّال، فهم نقلوا حركة التّاء من «يهتدي»: إلى الهاء السّاكنة، فحرَّكوا بحركتها، وأدغموا التّاء في الدّال فشدّدوها. وأنّ ذلك لا يدفع صحّته ذو علم بكلام العرب، وفيهم المنكر غيره. وأحقُّ الكلام أن يقرأ بأفصح اللّغات الّتي نزل بها كلامُ الله». وأن «التّخفيف في الزّاي من (تَزَكَّى، وتَزَّكَّى): هو أفصح القراءتين في

العربيّة» . و«أنّ دخول «في» للتّعديل أحسن في العربيّة من دخولها للعدل، ألا ترى أنّك تقول: عدّلتك في كذا، وصرّفتك إليه، ولا تكاد تقول: عَدَلتك إلى كذا وصَرَفتك فيه، فلذلك اخترت التّشديد» . وأن القراءة التي لا يختار غيرَها في (لَمَا، ولَمَّا) : التّخفيف؛ لأنّ ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التّشديد جماعةٌ من أهل المعرفة بكلام العرب؛ أن يكون معروفاً من كلام العرب.

و«الصّواب من القراءة في (تَسْأَلْن، وتَسْأَلَنَّ) عنده، تخفيفُ النّون وكسرها؛ لأنّ ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم» . ثم هو ينقل عن الكسائيّ أنّه كان يقول: «الضِّيِّقُ» ، بالكسر في المعاش والموضع، وفي الأمر «الضَّيْق» .كما يشير إلى أنّ العرب تقول: قد بدّل فلان إذا غيرت حاله، ولم يأتِ مكان غيره، وكذلك كلّ مغيّر عن حاله، فهو عندهم مبدّل بالتّشديد. وربّما قيل بالتّخفيف، وليس بالفصيح.

- خامساً - في مثلث الحركات:

- **بين الكسر والضّمّ:**

- في نسبة الظّاهرة اللغويّة:

أ -في الأسماء

عزا الطّبريّ الكسر إلى أهل الحجاز، فهم يقولون: «إِسوة، وإِخوة» . «كما يقولون: القِنوان» . وعزا الضّمّ إلى لغة قيس، فهم يقولون: «أُسْوة، وأُخْوة» ، و«القُنْوان» ، و«الرُّضْوان» بضمّ الرّاء.

ولم يعزُ اللّغة لأهلها، في مثل قوله: «من العرب من يقول: القِوى: بكسر القاف، كما تُجمع الرّشوة رِشاً بكسر الرّاء، والحبوة حِباً» . وقوله في «الحليّ» : لغتان: ضمّ «الحاء» وهو الأصل، وكسرها. وكذلك ذلك في كلّ ما شاكله من مثل «صليّ» و«جثيّ» و«عتيّ» . وقوله: لغتان مشهورتان بمعنى واحد في:(بِالعُدْوَةِ)

بضمّ العين و(بِالعِدْوَةِ) بكسر العين. وفي: «القِسطاس بكسر القاف، والقُسطاس بضمّها». ولغتان مستفيضتان في: «البُكِيّ والبِكِيّ»، و«العُتِيّ العِتِيّ»، و«الجُثِيّ والجِثِيّ». ولغتان معروفتان بمعنى واحد في: «سُخْرِيّاً وسِخْرِيّاً»، و «العِصِيّ والعُصِيّ»، و«لِجِّيّ ولُجِّي»، و «دِرِيّ ودُرِيّ»، و «كِرسيّ وكُرسيّ».

ومنه قوله في الجبلّة للعرب لغتان: كسر الجيم والباء وتشديد اللّام، وضمّ الجيم والباء وتشديد اللّام: (الْجُبِلَّةَ والْجِبِلَّةَ).وهما لغتان في: «شُوَاظٌ وشِوَاظٌ»، و «الصُّوار والصِّوار»، (الرُّجْزَ والرِّجْزَ). وقوله: فمن كان من لغته «عضل»، فإنّه إن صار إلى «يفعَل»، قال: «يعضَل» بفتح «الضّاد». وقوله: القراءة على ضمّ «الضّاد» دون كسرها، والضّمّ من لغة من قال: «عضل». (عضُل وعضِل).و فيها لغتان: كسر اللام لِبدة، ومن كسرها جمعها لِبَد؛ وضم اللام لُبدة، ومن ضمها جمعها لُبَد بضم اللام، أو لابِد. و(سِوىً و سُوىً) لغتان؛ أعني الكسر والضّمّ في السّين من «سوى» مشهورتان في العرب. وقوله في (رِبوة و رُبوة) أنهما لغتان: ضمّ الرّاء وكسرها إذا أريد بها الاسم، وإذا أريد بها الفَعْلة من المصدر قيل: رَبَا رَبْوة. وروى عن الفَرَّاء أنه كان يقول: إن تكن فيه لغة مثل «حَذِر» و «حَذُر»، و «عَجِل»، و «عَجُل»، فهو وجه.

ب -في الأفعـــال

عزا الطّبريّ الكسر في الأفعال إلى لغة هذيل وسليم؛ فهم يقولون: «فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ» بالكسر. ولم يعزُ اللّغة لأهلها؛ وذلك في قوله: هما لغتان مشهورتان في العرب، يقال: «عَرَش يعرِش ويعْرُش. وقوله: (يَعْزُبُ ويَعْزِبُ) لغتان فصيحتان. وقوله: «فصرهنّ إليك» سواء معناه، إذا قرئ بالضّمّ من الصّاد وبالكسر، في أنّه معنيّ به في هذا الموضع التّقطيع. فهما لغتان: إحداهما «صار يصور» والأخرى «صار يصير». وقوله: هما لغتان بمعنى واحد، وهما: «يصُدُّونَ ويصِدُّونَ» و«يشُدّ ويشِدّ»، و«يَنُمُّ ويَنِمّ». وإنهما لغتان معروفتان في العرب، يقال منه: «عتل يعتِل ويعتُل». وقوله في (انْشِزُوا

وانْشُزُوا) لغتان مشهورتان بمنزلة يعكفُون ويعكِفون، ويعرُشون ويعرِشون.

-في المقابلة بين اللغات (بين الكسر والضم في الأسماء والأفعال):

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة الّتي أوردناها عن الطّبريّ في هذه الظاهرة اللّغوية أنه يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللّغويّ، ومن ذلك قوله: أعجب القراءتين إليّ في (شُوَاظٌ وشِوَاظٌ)، و«الصُّوارالصِّوار») ضمّ الشّين؛ لأنّها اللّغة المعروفة. وأنه يقال: «حِجْر» و«حُجْر»، بكسر الحاء وضمّها. و اللّغة الجُودَى من لغات العرب (حِجْر). وأن كسر اللّام من (لِبَد) أحبّ إليّ. وقوله: للعرب في (سِوىً وسُوىً) إذا كان بمعنى العدل والنّصف، لغة هي أشهر من الكسر والضّمّ وهو الفتح: (سَوَاء). وقوله في (رِبوة ورُبوة) أنهما لغتان: ضمّ الرّاء وكسرها، إذا أريد بها الاسم، وإذا أريد بها الفَعْلة من المصدر قيل: رَبَا رَبْوة. كما يقال: «عَرَش يعرِش ويعْرُش. فإذا كان ذلك كذلك، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب لاتّفاق مَعْنَيي ذلك، وأنّهما معروفان من كلام العرب. وكذلك تفعل العرب في «فَعَل»، إذا ردّته إلى الاستقبال، تضمُّ العين منه أحياناً، وتكسره أحياناً. غير أن أحبَّ القراءتين إليّ كسر «الرّاء»؛ لشهرتها في العامّة، وكثرة القَرَأة بها، وأنّها أصحُّ اللّغتين». وقوله في «يَعْزُبُ ويَعْزِبُ لغتان فصيحتان، قرأ بكلّ واحدة منهما جماعة من القرَأة. وبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، لاتّفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب، غير أنّي أميل إلى الضّمّ فيه؛ لأنّه أغلب على المشهورين من القرَأة».

- **بين الضّمّ والفتح:**

- في نسبة الظّاهرة اللّغوية:

أ - في الأسماء

عزا الطبري الضمّ إلى لغة أهل الحجاز؛ فهم يقولون: «أعطاني من جُهْده»، بضمّ الجيم. وعزا الفتح إلى لغة أهل نجد؛ فهم يقولون: «أعطاني من جَهْده»، بفتح الجيم.

ولم يعزُ اللّغة لأهلها، وذلك في قوله:(ضَعْف، وضُعْف) هما لغتان مشهورتان في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد. والعرب تضمّ النّون من «النُّشْر» أحياناً، وتفتح أحياناً بمعنى واحد. وقوله في(فَوَاق وفُوَاق) هما لغتان، وذلك أنّا لم نجد أحداً من المتقدّمين، على اختلافهم في قراءته، يفرّقون بين معنى الضّمّ فيه والفتح، ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضّمّ، لقد كانوا فرّقوا بين ذلك في المعنى. وكان بعض أهل العربيّة يقول: «الكُره والكَره» لغتان بمعنى واحد، مثل: «الغُسْل والغَسْل» و«الضُّعف والضَّعف»، و«الرُّهبْ والرَّهبْ». وكان بعض أهل العربيّة يزعُمُ أنّ «القَرح» و«القُرح» لغتان بمعنى واحد. وقوله في (الْبَخَل والْبُخْل) لغتان فصيحتان بمعنى واحد. و(«السَّدَّيْن والسُّدَّيْن») لغتان متّفقتا المعنى غير مختلفة.

ب - في الأفعـــال

عزا الطّبريّ الضّمّ في الأفعال إلى لغة نجد؛ فهم يقولون: «فَيُسْحِتَكُمْ» بالضّمّ. وعزا الفتح في الأفعال إلى لغة أهل العالية؛ فهم يقولون: «فَيَسْحَتَكُمْ» بالفتح، وهي أفصح من الضّمّ.

ولم يعزُ اللّغة لأهلها؛ ومن ذلك قوله في: «(مَكَثَ) بفتح الكاف، و(مَكُثَ) بضمّ الكاف لغتان مشهورتان».

-في المقابلة بين اللّغات (بين الفتح والضّمّ في الأسماء والأفعال):

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة الّتي أوردناها عن الطّبريّ في هذه الظّاهرة اللّغويّة أنه يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللّغويّ، وذلك على النّحو الآتي: ففي (السَّوْء والسُّوء)؛ كان الفرّاء يقول: الفتح أفشى في السّين؛ قال: وقلّما تقول العرب دائرة السُّوء بضمّ السّين، والفتح في السّين أعجب إليّ من الضّمّ؛ لأنّ العرب تقول: هو رجل سَوْء، بفتح السّين، ولا تقول: هو رجل سُوء. ومنه قوله: أولى القراءتين بالصّواب قراءة من قرأ: «إن يمسسكم قَرح فقد مسّ القوم قَرْح مثله»،

بفتح «القاف» في الحرفين؛ لإجماع أهل التّأويل على أنّ معناه: القتل والجراح، فذلك يدلّ على أنّ القراءة هي الفتح. وأن الّذي هو أولى بالصّواب من القول في (وَلَد ووُلْد) عنده أنّ الفتح في الواو من الوَلد والضّمّ فيها بمعنى واحد، وهما لغتان، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب الصّواب، غير أنّ الفتح أشهر اللّغتين فيها، فالقراءة به أعجبُ إليه لذلك. وفي (فَيَسْحَتَكُمْ و فَيُسْحِتَكُمْ) قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّ الفتح فيها أعجب إليه؛ لأنّها لغة أهل العالية، وهي أفصح، والأخرى وهي الضّمّ في نجد». وقوله في (مَكَثَ) بفتح الكاف، و(مَكُثَ) بضمّ الكاف أنهما لغتان مشهورتان، وإن كان الضّمّ فيها أعجب إليه؛ لأنها «أشهر اللّغتين وأفصحهما».

- **بين الكسر والفتح:**

-في نسبة الظّاهرة اللّغوية:

أ - في الأسماء

عزا الطّبريّ الكسر إلى لغة أهل نجد؛ فهم يقولون: «حِجّ»، بكسر الحاء. والى لغة أهل الحجاز؛ فهم يقولون: «مَنْسِك» بكسر السّين وفتح الميم. وعزا الفتح إلى لغة أهل العالية؛ فهم يقولون: «حَجّ»، بفتح الحاء. ولغة أسد؛ فهم يقولون: «مَنْسَك» بفتح الميم والسّين جميعاً.

ولم يعزُ اللّغة لأهلها، ومن ذلك قوله في (الحَرَج والحَرِج): «قراءتان مشهورتان، ولغتان مستفيضتان بمعنى واحد». وأن الفرّاء زعم أنّ «مَفَرّ ومَفِرّ» لغتان، وأنّه سُمِع: جاء على مَدَبّ السيل، ومَدِبّ السّيل. واختلف أهل العربيّة في فتح الميم وكسرها من (**أُمَّ و أُمِّ**)، مع إجماع جميعهم على أنّهما لغتان مستعملتان في العرب. كما حكي في الرّضاعة سماعاً من العرب كسر «الرّاء» الّتي فيها. فإن تكن صحيحة، فهي نظيرة «الوَكالة والوِكالة» و «الدَّلالة والدِّلالة». ومنه قوله (نسي) بفتح النّون

وكسرها لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، مثل الوَتر والوِتر، والجَسر والجِسر. وقوله في (ريع) «فيه لغتان: رِيع ورَيع بكسر الرّاء وفتحها». ثم هو يقول: العرب تقول للميل في الدِّين والطّريق: «عِوَج» بكسر «العين»، وفي ميل الرّجل على الشّيء والعطف عليه: «عاجَ إليه يَعُوج عِيَاجاً وعَوَجاً وعِوَجاً»، بالكسر من «العين» والفتح. والصّواب من القول في (الوَتْر والوِتْر) أنّهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قَرَأةِ الأمصار، ولغتان مشهورتان في العرب. وأن معاذ الهرّاء كان يقول: هي لغة، تقول العرب بِشَقّ وبِشِقّ، وبرَق وبرِق.

ب - في الأفعـــال

عزا الطّبريّ الكسر في الأفعال إلى لغة أهل الحجاز؛ فهم يقولون: «تَحْرِص». وإلى لغة أهل نجد؛ فإنها تقول قررتُ به عيناً أقرّ به قراراً وقررتُ بالمكان أقرّ به، فالقراءة على لغتهم: (وَقِرّي عَيْنًا) بكسر القاف. وعزا الفتح في الأفعال إلى لغة قريش؛ فهم يقولون: (وَقَرِّي) بفتح القاف على لغة من قال: قَرِرتُ بالمكان أَقَرّ به، وقَرِرتُ عيناً، أقرّ به قُروراً، وهي لغة قريش.

ولم يعزُ اللّغة لأهلها؛ ومن ذلك قوله: «في قوله: (إِنْ تَحْرِصْ) لغتان: فمن العرب من يقول: حرَص، يحرِص بفتح الرّاء في فعَل وكسرها في يفعِل، وحرِص يحرَص بكسر الرّاء في فعِل وفتحها في يفعَل».

- في المقابلة بين اللّغات (بين الفتح والكسر في الأسماء والأفعال):

يجد المتتبّع للأقوال السّابقة الّتي أوردناها عن الطّبريّ في هذه الظّاهرة اللّغويّة أنه يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللّغويّ (اللّهجيّ)، ومن ذلك قوله في (مَرفِق ومِرفَق): أنّ (مِرفَق) بكسر الميم وفتح الفاء هي القراءة الأعجب إليه؛ لأنّ ذلك أفصح اللّغتين وأشهرهما في العرب. ويرى الطّبريّ في «المَفَرّ والمَفِرّ» أنّ القراءة الّتي لا يستجيز غيرها الفتح في الفاء من المَفَرّ؛ لإجماع

الحجّة من القرّاء عليها، وأنّها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار، وهو في هذا الموضع الفرار.

ويرى الطّبريّ أن الصّواب من القراءة في: (نَعَمْ)، بفتح العين و(نَعِمْ) بكسر «العين»، هو (نَعَمْ) بفتح «العين»؛ لأنّها القراءة المستفيضة في قَرَأة الأمصار، واللّغة المشهورة في العرب». كما يرى الطّبريّ أنّ «أولى القراءات في (سَلَف وسُلُف) بالصّواب قراءة من قرأه بفتح السّين واللّام؛ لأنّها اللّغة الجوداء، والكلام المعروف عند العرب، وأحقّ اللّغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فيهم. وأن للعرب في «ضللت» لغتين: فتح «اللّام» وكسرها، وأن اللّغة الفصيحة المشهورة هي فتحها، وبها قرأ عامّة قَرَأة الأمصار، وبها نقرأ لشهرتها في العرب. وأمّا الكسر فليس بالغالب في كلامها، والقرَأة بها قليلون. ثم هو يقول في (ظلل) لغتان: ضَلَلْنا، وَضَلِلْنا. بفتح اللّام وكسرها، والقراءة على فتحها هي الجوداء، وبها نقرأ. و للعرب في (ظلت): لغتان: الفتح في الظّاء، وبها قرأ قرَأة الأمصار، والكسر فيها.

- **خامساً - في ظّاهرة المّدّ والقصر:**

- **في نسبة هذه الظاهرة:**

لم يعزُ الطّبريّ المدّ والقصر إلى لغة محددة، مكتفياً بالقول: هما لغتان معروفتان؛ نحو قوله في (زكريّا: بالمدّ والقصر) هما لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين، وليس في القراءة بإحداهما خلافٌ لمعنى القراءة الأخرى. وهو الأمر عينه في (إِيلاف) إذ يقول: للعرب فيه لغتان: آلفت، وألفت؛ فمن قال: آلفت بمدّ الألف قال: فأنا أؤالف إيلافاً، ومن قال: ألفت بقصر الألف قال: فأنا آلف إلفًا، وهو رجل آلف إلفًا. وقوله في (كَأَيِّنْ) لغتان: بهمز «الألف» وتشديد «الياء»، وبمدّ «الألف» وتخفيف «الياء». وهما قراءتان مشهورتان في قرَأة

المسلمين، ولغتان معروفتان، لا اختلاف في معناهما، فبأيّ القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيبٌ؛ لاتّفاق معنى ذلك، وشهرتهما في كلام العرب.

- في المقابلة بين اللّغات في ظّاهرة المّدّ والقصر:

إنّ المتتبع للأقوال السابقة التي أوردناها عن الطبري في هذه الظاهرة اللغوية يجده يقابل بين القراءات على أساس من مظاهر الاختلاف اللغوي، ويخرج إلى أنّ (المدّ والقصر) لغتان معروفتان، لا اختلاف في معناهما.

وبعد؛ فقد سجّل الطّبريّ في «جامع البيان في تأويل القرآن» نظرات دقيقة في ثنائية الصّيغ الصّرفيّة العربيّة، معتمداً عليها في بيان وجوه القراءات المختلفة، وشرح ما يجدّ من المواقف في دراسته معانيَ الكتاب الكريم، وربّما تأتي هذه النّظرات انعكاساً للغة معينة من لغات العرب أو للغات غير محددة؛ ذلك أنّ اللّغات كانت تمثّل أساساً مهمّاً من أسس هذا الكتاب؛ لأنّه الكلام الّذي يقاس به غيره ويعتمد عليه في معرفة القصد فيما نحا نحوه واتّخذ سمته.

❋ ❋ ❋

الهوامش

(١) الطّبريّ (أبو جعفر محمّد بن جرير ت٣١٠ هـ) : **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق : أحمد محمّد شاكر، ط١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ٢٠٠٠، (٦/ ٣٦٤ وما بعدها).

(٢) محمّد عيد: **المستوى اللّغوي للفصحى واللّهجات والنّثر والشّعر**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م، ٤٢ وما بعدها.

(٣) ابن جنّي (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ) : **الخصائص**، تحقيق محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة (د.ت)،ج١/ص٣٧٠ وما بعدها،ج٢/ص١٥ وما بعدها،ج٢/ص١٢.ابن فارس (أبو الحسين أحمد ت٣٩٥هـ) : **الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (د.ط)، تحقيق: مصطفى الشّويمي، مؤسّسة بدران للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٩٦٣م،ص٤٨ وما بعدها، السيوطي(جلال الدين عبدالرحمن ت٩١١هـ)، **المزهر في علوم اللغة**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة،١/ ٢٥٥ وما بعدها، إبراهيم السيد، **اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى**، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ج٣، ١٩٩٢م، ص٢٥ وما بعدها، محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر**، ص٤٠ .رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٧٦.

(٤) انظر لهذا الأمر:إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ط٣، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ٢٠٠٣م،ص٤٢ .رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربيّة**،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م، ص١١٠.مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العربية**، ط٣، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣م، ١/ ١٣٧.محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م، ص٢٢٤ وما بعدها.

(٥) ابن جني، **الخصائص**، ج١/ص٢٤٣ وما بعدها.

(٦) عبد الغفار هلال، **اللهجات العربيّة نشأة وتطوراً**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٩.

(٧) ابن جنّي، **الخصائص**، ج١/ص١٠.

(٨) أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربيّة**، ص٤٨، ص٥٢.

(٩) السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،ج١، ص ١٣٤، ٢١٣، ٢١١ وما بعدها.

(١٠) ينظر أسماء هذه الكتب وأصحابها عند: ابن النديم، إسحاق بن إبراهيم (ت٢٣٥هـ)، **الفهرست**،(د.ط) دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ص٥٣. وهاشم الطعان، **في الأدب الجاهلي بين لغات القبائل واللغة الموحدة**، ط١، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٨٧م، ص١٤٧.

(١١) مع الاختلاف في جهرية الهمزة وهمسها، كمال بشر، **علم اللغة العام(الأصوات العربية)**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م ١١٢. فوزي الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، ط١، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٩م، ١٥١، محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية**، **ونحوها وصرفها**، ط٣، دار الشرق العربي، بيروت، شارع سورية، ٨٤/١، إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م، ٨٩ وما بعدها. محمود السعران، **علم اللغة العام**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت١٧,وما بعدها، سمير شريف استيتيه، **الأصوات اللغوية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٣، ١٠٧. برجسترآسر،**التطور النحوي** للغة العربية، تحقيق وتعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤، ٤٢.

(١٢) الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، ت ١٧٥هـ/٧٩١م) **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د.ت)، ٥٢/١. **الكتاب**، ٥٤٨/٣، الاستراباذي(رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، ت ٦٨٦هـ) **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٢م، ٣١/٣ وما بعدها، ابن يعيش(موفق الدين يعيش ابن علي، ت ٦٤٣هـ) **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت٩,/١٠٧، ١٢٤/١٠.

(١٣) **الكتاب** ٥٤١/٣، ابن جني(أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ) **سرّ صناعة الإعراب**، ط٢، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م١،/٦٩. السيوطيّ(جلال الدين عبدالرحمن ت٩١١هـ)،**الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت). ٢٧٧/١. ابن عصفور(علي بن مؤمن الإشبيلي، ٦٦٩هـ/١٢٧٠م)**الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان. ٤٠٤.

(١٤) بروكلمان، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبدالتواب، السعودية، الرياض،١٩٧٧م، ٤١.

(١٥) سيبويه، **الكتاب**،ج٣/ص٥٤٨.

(١٦) **شرح شافية ابن الحاجب**،ج ٣/ص٣١.

(١٧) **الإتقان**، ج١/ص٢٧٧.

(١٨) إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م،ص٧٨.

(١٩) رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه**، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣م، ٤٧ وما بعدها، وانظر: إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ٧٨. **في اللهجات العربيّة**، ٧٧.

(٢٠) عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٠٩.

(٢١) عبد الصبور شاهين، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي** (أبو عمرو بن العلاء)، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧، ١٦٩.

(٢٢) الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥هـ) **تفسيرالبحر المحيط**، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م، ج ٣/ص٢٣٦، ج٧/ص٦٩.إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**،ص٦٨.عبده الراجحي،**اللهجات العربية في القراءات القرآنية**،ص١٠٧.محمد خان، **اللهجات العربية والقراءات القرآنية**، دراسة في البحر المحيط، ط٢،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣م، ص٣٠٥ وما بعدها.

(٢٣) [سورة البقرة: ١٠٣].

(٢٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**،(٣٨٨/٢ وما بعدها).

(٢٥) [سورة الأعراف: ١١١].

(٢٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/١٣ وما بعدها).

(٢٧) سورة الأحزاب: ٥١.

(٢٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/١٣ وما بعدها).

(٢٩) [سورة التوبة: ١٠٦].

(٣٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٦٤/١٤).

(٣١) [سورة البقرة: ٣٤].

(٣٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٧/١ وما بعدها).

(٣٣) **المصدر السابق**، (٢٨/١).

(٣٤) [سورة التوبة: ٣٠].

(٣٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠٧/١٣).

(٣٦) **المصدر السابق**، (٢٠٧/١٣).

(٣٧) [سورة البقرة: ٦٠].

(٣٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٣٠/٢ وما بعدها).

(٣٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٣٠/٢ وما بعدها).

(٤٠) [سورة الكهف: ٥٢].

(٤١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٧/١٨).

(٤٢) [سورة الشورى: ٣٤].

(٤٣) [سورة الأعراف: ١٨].

(٤٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٤٢/١٢).

(٤٥) [سورة هود: ٨١].

(٤٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٢٣/١٥).

(٤٧) **المصدر السابق**،، (٤٢٣/١٥).

(٤٨) [سورة الحجرات: ١٤].

(٤٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣١٧/٢٢ وما بعدها).

(٥٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣١٧/٢٢ وما بعدها).

(٥١) [سورة الإخلاص: ٤].

(٥٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦٩٥/٢٤).

(٥٣) **المصدر السابق**، (٦٩٥/٢٤).

(٥٤) [سورة البقرة: ٦١].

(٥٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٤٠/٢ وما بعدها).

(٥٦) **المصدر السابق**، (١٤١/٢).

(٥٧) [سورة البقرة: ٣٠].

(٥٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٤٤/١ وما بعدها).

(٥٩) **المصدر السابق**، (٤٤٥/١).

(٦٠) [سورة البقرة: ٥٨].

(٦١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١١٠/٢ وما بعدها).

(٦٢) [سورة سبأ: ١٤].

(٦٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/٣٧٠ وما بعدها).

(٦٤) **المصدر السابق**، (٢٠/٣٧٠ وما بعدها).

(٦٥) **المصدر السابق**، (٢٠/٣٧١).

(٦٦) [سورة الكهف: ٩٤].

(٦٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/١٠٣).

(٦٨) **المصدر السابق**، (١٨/١٠٣).

(٦٩) سيبويه، **الكتاب**،ج٤/ص١٣٣. **وانظر**: **تفسيرالبحر المحيط** ١/٦،٢٠/١٣٧. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ)**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط٢، تحقيق: محمد مرسي، دار المصحف، مكتبة عبدالرحمن محمد، القاهرة، ١٩٧٧م١، /١٤. **والتبيان** ١/٦. و العكبري(أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت٦١٦هـ)، **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ١١. و ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى،ت٢٩١هـ/٩٠٣م)، **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف،القاهرة، ١٩٦٠م، ٢/٣٥٠. ابن زنجله(أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد) **حجّة القراءات**، ط٢، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ٦٩٦، النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت٣٣٨هـ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني،بغداد، ١٩٧٧م١، ٢٣٠. **الإتحاف**، ١٣٧.

(٧٠) الأندلسي، **تفسيرالبحر المحيط**، ج٧/ص٤٦٠.الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج٥/ص١٨٠. الإتحاف،١٤٣،١٣٢. داود سلوم، **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**،ط١، عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٩٤، ٤٣٠، ٤٧٠..ومحمد خان، **اللهجات العربية والقراءات القرآنية**، ١٠٠.

(٧١) [سورة الجمعة: ٩].

(٧٢) كايم رابين، **اللهجات العربية الغربيّة القديمة**، ترجمة: عبدالرحمن أيوب، جامعة الكويت، ١٩٨٦م،ص١٧٦ وما بعدها.

(٧٣) الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج١/ص٣٩.

(٧٤) ابن جني(أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح**

عنها، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح شلبي وآخرين، قدم لها محمد بشير الإدلبي، دار سزكين، ١٩٨٦م،ج١/ص١٧٤، ٢٧٤.

(٧٥) سيبويه، **الكتاب**،ج٤/ص١١٥.

(٧٦) محمد خان ٩٨.

(٧٧) سيبويه، **الكتاب**،ج٤/ص١١٤.

(٧٨) البناء(أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، ت ١١١١٧هـ) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، تعليق: علي الضباع، دار الندوة، بيروت، لبنان.ص١٤٣.

(٧٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٦٤/٢).

(٨٠) **المصدر السابق**، (٤٩١/١٢).

(٨١) [سورة البقرة: ٩٠].

(٨٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٣٨/٢).

(٨٣) [سورة البقرة: ١٤٣].

(٨٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧١/٣ وما بعدها).

(٨٥) [سورة الأعراف: ١٤٦].

(٨٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١١٥/١٣).

(٨٧) **المصدر السابق**، (١١٥/١٣).

(٨٨) [سورة النساء: ٦].

(٨٩) [سورة الكهف: ٦٦].

(٩٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١١٥/١٣).

(٩١) [سورة الأعراف: ٥٨].

(٩٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٩٥/١٢ وما بعدها).

(٩٣) **المصدر السابق**، (٤٩٦/١٢).

(٩٤) [سورة النساء: ١٤٥].

(٩٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٣٧/٩ وما بعدها).

(٩٦) **المصدر السابق**، (٣٣٨/٩).

(٩٧) [سورة فصلت: ١٦].

(٩٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٤٧/٢١).

(٩٩) **المصدر السابق**، (٤٤٧/٢١).

(١٠٠) [سورة المنافقون: ٤].

(١٠١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٩٥/٢٣).

(١٠٢) **المصدر السابق**، (٣٩٥/٢٣).

(١٠٣) [سورة الأعراف: ٥٧].

(١٠٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٩١/١٢).

(١٠٥) [سورة الروم: ٤٦].

(١٠٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٩١/١٢).

(١٠٧) **المصدر السابق**، (٤٩١/١٢).

(١٠٨) [سورة الملك: ١١].

(١٠٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥١١/٢٣).

(١١٠) [سورة الأسراء: ٩٢].

(١١١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥٥٠/١٧).

(١١٢) **المصدر السابق**، (٥٥٠/١٧).

(١١٣) [سورة البقرة: ٨٩].

(١١٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٢٤/٢ وما بعدها).

(١١٥) **المصدر السابق**، (٣٢٥/٢).

(١١٦) [سورة الكهف: ١٩].

(١١٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦٣٧/١٧).

(١١٨) **المصدر السابق**، (٦٣٧/١٧).

(١١٩) الكتاب ٥٦/٤ وما بعدها.

(١٢٠) الفهرست ٨٠ وما بعدها. وانظر: مجاز القرآن أبو عبيدة ١٦٦/١.

(١٢١) انظر: كتاب (فعل وأفعل) للأصمعي، نشر في العدد الرابع من مجلة (البحث العلمي والتراث الإسلامي)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، عام ١٤٠١ هـ، تحقيق: عبدالكريم العزباوي.

(١٢٢) الكتاب ٦١/٤.

(١٢٣) نقلاً عن المزهر، وانظر: اللهجات في كتاب سيبويه (أصواتاً وأبنية)، ٤٠٤.

(١٢٤) كما فعل ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، ت ٣٢١هـ) **جمهرة اللغة**، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت)،ج٣/ص٤٣٦.وابن جنيّ في **الخصائص**، ج٣/ص٣١٥.وابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨ هـ) **المخصص**، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج١٤/ص٢٢٧. وانظر شرح الشافية للرضي ٨٧/١.

(١٢٥) ابن جني، **المحتسب**، ص١٧٥، السيوطي، **المزهر**، ج٢/ص١٧٦، الأندلسي، **تفسيرالبحر المحيط**، ج٣/ص٣٣٩. عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص١٧٥.

(١٢٦) [سورة الأنبياء: ١٦١ -١٦٢].

(١٢٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢٤/٢١ وما بعدها).

(١٢٨) [سورة يونس: ٢٢].

(١٢٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥١/١٥).

(١٣٠) [سورة الأعراف: ٢٠٢].

(١٣١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٤٠/١٣).

(١٣٢) **المصدر السابق**، (٣٤٠/١٣).

(١٣٣) [سورة الأنفال: ١].

(١٣٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٦٦/١٣).

(١٣٥) [سورة الأنفال: ٩].

(١٣٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤١٤/١٣ وما بعدها).

(١٣٧) [سورة النمل: ٧٢].

(١٣٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**،، (٤٩٢/١٣).

(١٣٩) [سورة المائدة: ٦].

(١٤٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٨٢/١٠).

(١٤١) [سورة الأعراف: ١٨٠].

(١٤٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٨٣/١٣ وما بعدها).

(١٤٣) **المصدر السابق**، (٢٨٤/١٣).

(١٤٤) [سورة الأنعام: ٢٥].

(١٤٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٠٦/١١).

(١٤٦) [سورة الأنعام: ٧٦].

(١٤٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٧٧/١١ وما بعدها).

(١٤٨) [سورة الأعراف: ٨٦].

(١٤٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥٥٨/١٢ وما بعدها).

(١٥٠) [سورة الحج: ٧٢].

(١٥١) [سورة الأنعام: ٢٥].

(١٥٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٠٥/١١).

(١٥٣) [سورة النساء: ٦].

(١٥٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥٧٩/٣).

(١٥٥) [سورة المائدة: ١].

(١٥٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٥٥/٩).

(١٥٧) [سورة البقرة: ٢٥٩].

(١٥٨) **جامع البيان في تأويل القرآن** ,(٤٧٦/٥ وما بعدها).

(١٥٩) [عبس: ٢٢].

(١٦٠) [الأنبياء: ٢١].

(١٦١) [سورة النساء: ١٤١].

(١٦٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٢٥/٩ وما بعدها).

(١٦٣) [سورة المجادلة:١٩].

(١٦٤) [سورة المائدة: ٤٢].

(١٦٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٢٤/١٠).

(١٦٦) [سورة طه: ٦١].

(١٦٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٢٤/١٠).

(١٦٨) [سورة طه: ٦١].

(١٦٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٢٥/١٨).

(١٧٠) [سورة المائدة: ٥٩].

(١٧١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤٣٣/١٠).

(١٧٢) [سورة المؤمنون: ٢٧].

(١٧٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٦/١٩).

(١٧٤) [سورة القصص: ٣٢].

(١٧٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥٧٤/١٩).

(١٧٦) [سورة الأعراف: ٢٩].

(١٧٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣٨٧/١٢).

(١٧٨) **المصدر السابق**، (٣٨٧/١٢).

(١٧٩) [سورة الأعراف: ١٤٩].

(١٨٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١١٨/١٣ وما بعدها).

(١٨١) [سورة مريم: ١١].

(١٨٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/١٥٣).

(١٨٣) [سورة الحج: ٣١].

(١٨٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٦٣٠).

(١٨٥) [سورة المؤمنون: ٢٠].

(١٨٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٣٢ **وما بعدها**).

(١٨٧) **المصدر السابق**، (١٩/٣٢ **وما بعدها**).

(١٨٨) [سورة القصص: ١١].

(١٨٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٥٣١).

(١٩٠) [سورة العنكبوت: ١٩- ٢٠].

(١٩١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/٢٠ **وما بعدها**).

(١٩٢) [سورة الصافات: ٤٦ - ٤٧].

(١٩٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢١/٤٠).

(١٩٤) [سورة ص: ٢٢].

(١٩٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢١/١٧٦).

(١٩٦) [سورة الممتحنة: ١٠].

(١٩٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٣/٣٣٣).

(١٩٨) **المصدر السابق**، (٢٣/٣٣٣).

(١٩٩) [سورة القلم: ٥١].

(٢٠٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٣/٥٦٥).

(٢٠١) **المصدر السابق**، (٢٣/٥٦٥).

(٢٠٢) [سورة التكوير: ٣٣].

(٢٠٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/٣٣).

(٢٠٤) **المصدر السابق**، (٢٤/٣٣).

(٢٠٥) [سورة البقرة: ٣٠].

(٢٠٦) جامع البيان في تأويل القرآن، (١/٤٤٥ **وما بعدها**).

(٢٠٧) [سورة المائدة: ٢].

(٢٠٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٩/٤٨٥).

(٢٠٩) **المصدر السابق**، (٩/٤٨٥).

(٢١٠) [سورة الكهف: ٥٢].

(٢١١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٤٧).

(٢١٢) [سورة مريم: ٢٣].

(٢١٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**, (١٨/١٦٧ **وما بعدها**).

(٢١٤) [سورة الأحزاب: ٥٣].

(٢١٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/٣٠٥ **وما بعدها**).

(٢١٦) **المصدر السابق**، (٢٠/٣٠٥ **وما بعدها**).

(٢١٧) [سورة البقرة: ٤٩].

(٢١٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢/٤٩).

(٢١٩) [الأعراف: ١٦٨].

(٢٢٠) [الأنبياء: ٣٥].

(٢٢١) [سورة النحل: ٦٦].

(٢٢٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٢٣٧).

(٢٢٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٢٣٧).

(٢٢٤) [سورة الصافات: ٩٣ -٩٤].

(٢٢٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٣٨٨).

(٢٢٦) الكتاب ٤/٦٢.

(٢٢٧) [سورة النحل: 91].

(٢٢٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٢٨١).

(٢٢٩) [سورة الكهف: ١٨].

(٢٣٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٦٢٥ **وما بعدها**).

(٢٣١) **المصدر السابق**، (١٧/٦٢٥ **وما بعدها**).

(٢٣٢) [سورة البقرة: ١٨٢].

(٢٣٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣/٤٠٥).

(٢٣٤) **المصدر السابق**، (٣/٤٠٥).

(٢٣٥) [سورة الكهف: ٧٧].

(٢٣٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٨١ **وما بعدها**).

(٢٣٧) **المصدر السابق**، (١٨/٨٢).

(٢٣٨) ابن جني، **الخصائص**،ج٢/ص١٤٠ ومابعدها. إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص٦٤. عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص١٢٧ وما بعدها.

(٢٣٩) [سورة النساء: ١].

(٢٤٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٧/٥١٧).

(٢٤١) **المصدر السابق**، (٧/٥١٧).

(٢٤٢) [سورة المائدة: ٥٤].

(٢٤٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٠/٤٢٠).

(٢٤٤) **المصدر السابق**، (١٠/٤٢٠).

(٢٤٥) [سورة البقرة: ٢٢٢].

(٢٤٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٣٨٣ **وما بعدها**).

(٢٤٧) **المصدر السابق**، (٤/٣٨٤).

(٢٤٨) [سورة النساء: ٤٢].

(٢٤٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٨/٣٧٢ **وما بعدها**).

(٢٥٠) **المصدر السابق**، (٨/٣٧٣).

(٢٥١) [سورة النبأ: ٤٠].

(٢٥٢) [سورة النساء: ١٢٨].

(٢٥٣) جامع **البيان في تأويل القرآن**، (٩/٢٧٨ **وما بعدها**).

(٢٥٤) **المصدر السابق**، (٩/٢٧٩).

(٢٥٥) [سورة هود: ٤٦].

(٢٥٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٥/٣٥٠ **وما بعدها**).

(٢٥٧) **المصدر السابق**، (١٥/٣٥١).

(٢٥٨) [سورة النازعات: ١٧ - ١٨].

(٢٥٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/٢٠١).

(٢٦٠) **المصدر السابق**، (٢٤/٢٠١).

(٢٦١) [سورة النساء: ١٥٤].

(٢٦٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٩/٣٦٢).

(٢٦٣) [سورة يونس: ٣٥].

(٢٦٤) [سورة يونس: ٣٥].

(٢٦٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٥/٨٧ **وما بعدها**).

(٢٦٦) [سورة النساء: ١٥٤].

(٢٦٧) [سورة يس: ٤٩].

(٢٦٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٥/٨٧ **وما بعدها**).

(٢٦٩) **المصدر السابق**، (١٥/٨٧ **وما بعدها**).

(٢٧٠) [سورة الأنعام: ١٦١].

(٢٧١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/٢٨٢).

(٢٧٢) [سورة التوبة:٣٦ / سورة يوسف: ٤٠ / سورة الروم: ٣٠].

(٢٧٣) [سورة البينة: ٥].

(٢٧٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/٢٨٢).

(٢٧٥) [سورة آل عمران: ٣٩].

(٢٧٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣/٢٥٠ **وما بعدها**).

(٢٧٧) **المصدر السابق**، (٣/٢٥٠ **وما بعدها**).

(٢٧٨) [سورة الحجر: ٥٤].

(٢٧٩) [سورة آل عمران: ٢٦].

(٢٨٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦/٣٠٩ **وما بعدها**).

(٢٨١) **المصدر السابق**، (٦/٣١٠).

(٢٨٢) [سورة البقرة: ١٧٣].

(٢٨٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣/٣١٨ **وما بعدها**).

(٢٨٤) **المصدر السابق**، (٣/٣١٩).

(٢٨٥) [سورة المائدة: ٨٩].

(٢٨٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٠/٥٢٤).

(٢٨٧) **المصدر السابق**، (١٠/٥٢٤).

(٢٨٨) [سورة الأنعام: ١٢٥].

(٢٨٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/١٠٧ **وما بعدها**).

(٢٩٠) [سورة النحل: ١٢٧].

(٢٩١) [سورة الحجر: ٢].

(٢٩٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٥٩).

(٢٩٣) **المصدر السابق**، (١٧/٥٩).

(٢٩٤) [سورة الكهف: ٧٦].

(٢٩٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٧٦ **وما بعدها**).

(٢٩٦) **المصدر السابق**، (١٨/٧٧).

(٢٩٧) [سورة القصص: ٣٢].

(٢٩٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٥٧٦).

(٢٩٩) [سورة البقرة: ٧٨].

(٣٠٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢/ ٢٦٤ **وما بعدها**).

(٣٠١) **المصدر السابق**، (٢/ ٢٦٤ **وما بعدها**).

(٣٠٢) [سورة النساء: ٧٨].

(٣٠٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**, (٨/ ٥٥٤ **وما بعدها**).

(٣٠٤) **المصدر السابق**، (٨/ ٥٥٤ **وما بعدها**).

(٣٠٥) [سورة الممتحنة: ١٠].

(٣٠٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٣/ ٣٣٣).

(٣٠٧) **المصدر السابق**، (٢٣/ ٣٣٣).

(٣٠٨) [سورة نوح: ٢٢].

(٣٠٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٣/ ٦٣٨ **وما بعدها**).

(٣١٠) [سورة المرسلات: ١١].

(٣١١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/ ١٣٠).

(٣١٢) **المصدر السابق**، (٢٤/ ١٣٠).

(٣١٣) [سورة المرسلات: ٢٣].

(٣١٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/ ١٣٢).

(٣١٥) **المصدر السابق**، (٢٤/ ١٣٢).

(٣١٦) [سورة الانفطار: ٦ - ٧].

(٣١٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/ ٢٦٩ **وما بعدها**).

(٣١٨) **المصدر السابق**، (٢٤/ ٢٧٠).

(٣١٩) [سورة الطارق: ٤].

(٣٢٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/ ٣٥٢ **وما بعدها**).

(٣٢١) **المصدر السابق**، (٢٤/ ٣٥٣).

(٣٢٢) [سورة النور: ٥٥].

(٣٢٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/ ٢٠٨).

(٣٢٤) **المصدر السابق**، (١٩/ ٢٠٨).

(٣٢٥) [سورة النبأ: ٢٨].

(٣٢٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/١٦٨ **وما بعدها**).

(٣٢٧) **المصدر السابق**، (٢٤/١٦٨ **وما بعدها**).

(٣٢٨) عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص١٢٥.

(٣٢٩) إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**،ص٨١.

(٣٣٠) [سورة الأحزاب: ٢١].

(٣٣١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/٢٣٥).

(٣٣٢) [سورة النحل: ١٠].

(٣٣٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١١/٥٤٧ **وما بعدها**).

(٣٣٤) [سورة النجم: ٥].

(٣٣٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٢/٤٩٢).

(٣٣٦) **المصدر السابق**، (١٥/٨٧ **وما بعدها**).

(٣٣٧) [سورة الأعراف: ١٤٨].

(٣٣٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٣/١٧٧).

(٣٣٩) [سورة الأنفال: ٤٢].

(٣٤٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٣/٥٦٥).

(٣٤١) [سورة المائدة: ٦٠].

(٣٤٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٠/٤٤٠).

(٣٤٣) [سورة الإسراء: ٣٥].

(٣٤٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٤٤٥).

(٣٤٥) **المصدر السابق**، (١٧/٤٤٥).

(٣٤٦) [سورة مريم: ٥٨].

(٣٤٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٢١٤ **وما بعدها**).

(٣٤٨) **المصدر السابق**، (١٨/٢١٤ **وما بعدها**).

(٣٤٩) [سورة المؤمنون: ١١٠ - ١١١].

(٣٥٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٨٠).

(٣٥١) **المصدر السابق**، (١٩/٨٠).

(٣٥٢) **المصدر السابق**، (١٩/٨٠).

(٣٥٣) [سورة الشعراء: ١٨٤].

(٣٥٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٣٩١ **وما بعدها**).

(٣٥٥) [سورة يس: ٦٢].

(٣٥٦) [سورة الرحمن: ٣٥].

(٣٥٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٣/٤٧).

(٣٥٨) **المصدر السابق**، (١٣/٤٧).

(٣٥٩) **المصدر السابق**، (١٣/٤٧).

(٣٦٠) [سورة المدثر: ٥].

(٣٦١) جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٣/١٢).

(٣٦٢) **المصدر السابق**، (٢٣/١٢).

(٣٦٣) [سورة البقرة: ٢٣٢].

(٣٦٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥/٢٤).

(٣٦٥) [سورة آل عمران: ١٥].

(٣٦٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦/٢٦٢).

(٣٦٧) [سورة الأنعام: ١٣٨].

(٣٦٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/١٤٥ **وما بعدها**).

(٣٦٩) [سورة الجن: ١٩].

(٣٧٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٣/٦٦٦).

(٣٧١) **المصدر السابق**، (٢٣/٦٦٦).

(٣٧٢) [سورة طه: ٥٨].

(٣٧٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٣٢٢ **وما بعدها**).

(٣٧٤) **المصدر السابق**، (١٨/٣٢٣).

(٣٧٥) [سورة المؤمنون: ٥٠].

(٣٧٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٣٦ **وما بعدها**).

(٣٧٧) [سورة الأعراف: ١٣٧].

(٣٧٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**, (١٣/٧٩).

(٣٧٩) **المصدر السابق**، (١٣/٧٩).

(٣٨٠) **المصدر السابق**، (١٣/٧٩).

(٣٨١) [سورة يونس: ٦١].

(٣٨٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٥/١١٦).

(٣٨٣) **المصدر السابق**، (١٥/١١٦).

(٣٨٤) [سورة البقرة: ٢٦٠].

(٣٨٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٤٩٦ **وما بعدها**).

(٣٨٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٤٩٦ **وما بعدها**).

(٣٨٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٤٩٦ **وما بعدها**).

(٣٨٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٤٩٦ **وما بعدها**).

(٣٨٩) **المصدر السابق**، (٤/٤٩٧).

(٣٩٠) [سورة الزخرف: ٥٧].

(٣٩١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢١/٦٢٢ **وما بعدها**).

(٣٩٢) **المصدر السابق**، (٢١/٦٢٣).

(٣٩٣) [سورة الدخان: ٤٧].

(٣٩٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٢/٤٧ **وما بعدها**).

(٣٩٥) **المصدر السابق**، (٢٢/٤٨).

(٣٩٦) [سورة المجادلة: ١١].

(٣٩٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٣/٢٤٦).

(٣٩٨) **المصدر السابق**، (٢٣/٢٤٦).

(٣٩٩) [سورة التوبة: ٧٩].

(٤٠٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦/٤٣٣).

(٤٠١) [سورة الأنفال: ٦٦].

(٤٠٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٤/٥٧ **وما بعدها**).

(٤٠٣) **المصدر السابق**، (١٤/٥٨).

(٤٠٤) [سورة الأعراف: ٥٧].

(٤٠٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/٤٩١).

(٤٠٦) **المصدر السابق**، (١٢/٤٩١).

(٤٠٧) [سورة ص: ١٥].

(٤٠٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢١/١٦٢).

(٤٠٩) **المصدر السابق**، (٢١/١٦٢).

(٤١٠) [سورة الفتح: ٦].

(٤١١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٢/٢٠٦).

(٤١٢) **المصدر السابق**، (٢٢/٢٠٦).

(٤١٣)[سورة البقرة: ٢١٦].

(٤١٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٤/٢٩٧ **وما بعدها**).

(٤١٥) [سورة آل عمران: ١٤٠].

(٤١٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٧/٢٣٦ **وما بعدها**).

(٤١٧) **المصدر السابق**،,(٧/٢٣٧).

(٤١٨) [سورة النساء: ٣٧].

(٤١٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٣/٣٥١).

(٤٢٠) **المصدر السابق**، (٣/٣٥١).

(٤٢١) [سورة الكهف: ٩٣].

(٤٢٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/١٠١ **وما بعدها**).

(٤٢٣) **المصدر السابق**، (١٨/١٠٢).

(٤٢٤) [سورة مريم: ٧٧].

(٤٢٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٢٤٦ **وما بعدها**).

(٤٢٦) **المصدر السابق**، (١٨/٢٤٦ وما بعدها).

(٤٢٧) **المصدر السابق**، (١٨/٢٤٧).

(٤٢٨) [سورة طه: ٦١].

(٤٢٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٣٢٦).

(٤٣٠) **المصدر السابق**،,(١٨/٣٢٦).

(٤٣١) [سورة النمل: ٢٢].

(٤٣٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/٤٤٥).

(٤٣٣) **المصدر السابق**، (١٩/٤٤٥).

(٤٣٤) [سورة آل عمران: ٩٧].

(٤٣٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦/٤٥ **وما بعدها**).

(٤٣٦) ج**المصدر السابق**، (٦/٤٦).

(٤٣٧) [سورة الحج: ٦٧].

(٤٣٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/٦٧٩).

(٤٣٩) **المصدر السابق**، (١٨/٦٧٩).

(٤٤٠) [سورة الكهف: ١٦].

(٤٤١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/٦١٨).

(٤٤٢) **المصدر السابق**، (١٧/٦١٨).

(٤٤٣) [سورة الأنعام: ٣٣٨].

(٤٤٤) جامع **البيان في تأويل القرآن**، (١٢/١٠٦ **وما بعدها**).

(٤٤٥) **المصدر السابق**، (١٢/١٠٧).

(٤٤٦) [سورة القيامة: ١٠].

(٤٤٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/٥٧ **وما بعدها**).

(٤٤٨) **المصدر السابق**، (٢٤/٥٧ **وما بعدها**).

(٤٤٩) [سورة الأعراف: ١٥٠].

(٤٥٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٣/١٢٨).

(٤٥١) [سورة البقرة: ٢٣٣].

(٤٥٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥/٤٣).

(٤٥٣) [سورة مريم: ٢٣].

(٤٥٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/١٧١).

(٤٥٥) [سورة الشعراء: ١٢٨].

(٤٥٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٩/ ٣٧٣ **وما بعدها**).

(٤٥٧) **المصدر السابق**، (١٩/ ٣٧٤).

(٤٥٨) [سورة الأعراف: ٤٥].

(٤٥٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/ ٤٤٨).

(٤٦٠) [سورة الفجر: ٣].

(٤٦١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/ ٤٠٠ **وما بعدها**).

(٤٦٢) **المصدر السابق**، (٢٤/ ٤٠١).

(٤٦٣) [سورة الأعراف: ٤٤].

(٤٦٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/ ٤٤٦ **وما بعدها**).

(٤٦٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/ ٤٤٧).

(٤٦٦) [سورة الزخرف: ٥٦].

(٤٦٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢١/ ٦٢٢ **وما بعدها**).

(٤٦٨) **المصدر السابق**، (٢١/ ٦٢٣).

(٤٦٩) [سورة النور: ٧].

(٤٧٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/ ١٧١).

(٤٧١) **المصدر السابق**، (١٧/ ١٧١).

(٤٧٢) [سورة النحل: ٣٧].

(٤٧٣) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٧/ ٢٠٢).

(٤٧٤) [سورة مريم: ٢٦].

(٤٧٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٨/ ١٨٢).

(٤٧٦) [سورة الأنعام: ٥٦].

(٤٧٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١٢/ ١٠٦ **وما بعدها**).

(٤٧٨) [سورة السجدة: ١٠].

(٤٧٩) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٠/ ١٧٣).

(٤٨٠) [سورة طه: ٩٧].

(٤٨١) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (١١/ ٣٩٧).

(٤٨٢) الأندلسي، **تفسيرالبحر المحيط**،ج١/ص١٣٨. الأزهري(خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥هـ) **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية، عيسى باب الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ت)، ص١٢٧. عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص١٦٨.

(٤٨٣) [سورة آل عمران: ٣٧].

(٤٨٤) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦/٣٤٧).

(٤٨٥) **المصدر السابق**، (٦/٣٤٧).

(٤٨٦) [سورة قريش: ١ - ٢].

(٤٨٧) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٢٤/٦١٩).

(٤٨٨) **المصدر السابق**، (٢٤/٦١٩).

(٤٨٩) [سورة آل عمران: ١٤٦].

(٤٩٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٧/٢٦٣).

(٤٩١) **المصدر السابق**، (٧/٢٦٣).

(٤٩٢) للمزيد انظر: صالحة راشد، **اللهجات في كتاب سيبويه**، ص٣٩٧.

(٤٩٣) **المصدر السابق**، ص٣٩٨.

❋ ❋ ❋

المصادر والمراجع

١- الأخفش(سعيد بن مسعدة البلخي، ت٢٢١هـ)، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

٢- الأزهري(خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية، عيسى باب الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ت).

٣-السيد، إبراهيم **اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى**، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ج٣، ١٩٩٢م.

٤- الاستراباذي(رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، ت ٦٨٦هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

٥- استيتية، سمير شريف، **الأصوات اللغوية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٣.

٦- الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، **تفسيرالبحر المحيط**، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.

٧-الأنطاكي، محمد **المحيط في أصوات العربية، ونحوها وصرفها**، ط٣، دار الشرق العربي، بيروت، شارع سورية.

٨-أنيس، إبراهيم:

- الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

- في اللهجات العربية، ط٣، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٩- برجسترآسر، **التطور النحوي** للغة العربية، تحقيق وتعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤.

١٠- بروكلمان، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة: رمضان عبدالتواب، السعودية، الرياض،١٩٧٧م.

١١-البغدادي(عبدالقادر ١٠٩٣ت هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**،ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٢-البناء(أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، ت ١١١٧هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، تعليق: علي الضباع، دار الندوة، بيروت، لبنان.

١٣-ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى، ت٢٩١هـ/٩٠٣م)، **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف،القاهرة، ١٩٦٠م.

١٤-ابن جنّي (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ):

الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة (د.ت).

- سرّ صناعة الإعراب، ط٢، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح شلبي وآخرين، قدم لها: محمد بشير الأدلبي، دار سزكين، ١٩٨٦م.

١٥-حجازي، محمود فهمي **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.

١٦-خان، محمد **اللهجات العربية والقراءات القرآنية**، دراسة في البحر المحيط، ط٢،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣م.

١٧-ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، ت ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

١٨-رابين، كايم **اللهجات العربية الغربيّة القديمة**، ترجمة عبدالرحمن أيوب، جامعة الكويت، ١٩٨٦م،ص١٧٦ وما بعدها.

١٩-الرافعي، مصطفى صادق **تاريخ آداب العربية**، ط٣، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣م.

٢٠-الزجّاج (أبو إسحق إبراهيم بن السري ت٣١٦هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، ط١، تحقيق عبدالجليل شلبي،عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

٢١- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط٢، تحقيق محمد مرسي، دار المصحف، مكتبة عبدالرحمن محمد، القاهرة، ١٩٧٧م.

٢٢-ابن زنجلة (أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد)، **حجّة القراءات**، ط٢، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٣-السعران، محمود، **علم اللغة العام**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت.

٢٤-سلوم، داود **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**،ط١،عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٥-ابن سيده(أبو الحسين علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨ هـ)، **المخصص**، دار الفكر، بيروت،١٩٧٨م.

٢٦-السيوطيّ(جلال الدين عبدالرحمن ت٩١١هـ) :

- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت) .

- المزهر في علوم اللغة، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٢٧- السيد، إبراهيم، اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ج٣، ١٩٩٢م.

٢٨-شاهين، عبد الصبور:

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.

- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٠٩.

٢٩-الشايب، فوزي **محاضرات في اللسانيات**، ط١، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٩م.

٣٠-الطّبريّ (أبو جعفر محمّد بن جرير ت٣١٠ هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت.

٣١-الطعان، هاشم **في الأدب الجاهلي بين لغات القبائل واللغة الموحدة**، ط١،وزارة الثقافة والفنون، العراق،١٩٨٧م.

٣٢-عبد التواب، رمضان:

-فصول في فقه العربيّة،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.

- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣م.

-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م.

٣٣-ابن عصفور(علي بن مؤمن الإشبيلي، ٦٦٩هـ/١٢٧٠م)**الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان.

٣٤-العكبري(أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت٦١٦هـ)، **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٧٩م.

٣٥-عيد، محمّد **المستوى اللّغوي للفصحى واللّهجات والنّثر والشّعر**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

٣٦-ابن فارس (أبو الحسين أحمد ت٣٩٥هـ): **الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (د.ط)، تحقيق: مصطفى الشّويمي، مؤسّسة بدران للطّباعة والنّشر، بيروت.

٣٧-الفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ) **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣٨-الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، ت ١٧٥هـ/٧٩١م) **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د.ت).

٣٩-كمال، بشر، **علم اللغة العام(الأصوات العربية)**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٤٠-المعافري، أبو محمد عبدالملك بن هشام، **السيرة النبويّة**،المعروفة بسيرة ابن هشام، تحقيق: جمال ثابت وآخرين،ط٢، ج١،القاهرة،دار الحديث ١٩٩٨.

٤١-النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت٣٣٨هـ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني،بغداد، ١٩٧٧م.

٤٢-هلال، عبد الغفار **اللهجات العربيّة نشأة وتطوراً**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٣-ابن يعيش(موفق الدين يعيش بن علي، ت ٦٤٣هـ) **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، ١٠٧/٩.

* * *

Dual Morphological Formula

"Jami ‘Al-byan Fi Ta’weel AlQuran" of Al- Tabari

Abstract

This research aimed to investigate the dual morphological patterns that Al tabari tackled in his great book "Collection of Explanations for the Interpretation of the Qur’an". It sought to unveil distinct qualities of various Arabic varieties that have long been established in language use. To this end, the two authors utilized the descriptive, analytic as well as pragmatic, diachronic approaches.

The two authors gathered the sample of study and classified it under six headings. These involve connected versus disconnected hamza, augmented versus un-augmented verbs, vocalized versus un-vocalized ein, as well as prolonged versus shortened forms of dual morphological forms. The research also dealt with Arabic permutations of diacritics that appear above or below consonants such as dumma, Kasra, and fatha in their respective morphological positions as being the main focus of the study.

The study ended with some conclusions concerning the distinction among different Arabic varieties, as shown at the end of the study.

Author:

Dr. Khalid Qasim Bani-Domi

- Ph.D in Arabic Language and Literature, major of Language and Syntax,.
- Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Arts - Yarmouk University.

Publications:

A. Books:

- **Phonosemantic Phenomenon in the Holy Quran**, Jadara for International Book -Amman Aalam Alkotob Alhadeeth - Irbid, 2006. - Lessons in Arabic "co-authored", Scientific Research Graduate Studies Deanship, Yarmouk University, Irbid, 2013.

B. Articles:

- "Abd Yaghuth bun Waqas Al -harithi's Elegy - A Textual Analysis", **the Arab Journal of Humanities**, Academic Publication Council - University of Kuwait, no 107, year 27, summer 2009.
- "The Impact of Arab - Foreign Relations on the Arabic Culture in terms of Language and Writing Thought". Accepted for publication in the Second International Conference of Colleges of Arts Languages, Jadara University, Warraq Foundation for Publishing Distribution, Amman, 2011.
- "The Duality Pronoun in the Qur'anic Expression between the Philosophy of Language the Limits of Interpretation", **Association of Arab Universities Journal for Arts**, issue 9, no 1, 2012.
- "Arabic Grammar Students Complaints - Insights into Reasons Solutions", accepted for publication in the proceedings of the fourth International Conference of Arabic Language, Dubai, 2015.

Author:

Dr. Ala' Al-deen Ahmed Mohammad Al-Gharaybah

- Ph.D in Arabic Language and Literature - Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Jordan, 2003.
- Associate Prof. St Linguistics Faculty of Arts Al-Zaytoonah Private University.

Publiaction:

A-Books:

1- **The efforts of Makki bin abi Talib in Phonetics in Light of Modern Linguistics,** 2007.
2- **Arabic: Skills, Competence and Applications.** co-author.

B- Researches:

1- "The Poetic Language of King Poet Abdullah I Ibn AL-Hussein". **Dirasat Journal of Humanities and Social Sciences**, The Deanship of Academic Research, University of Jordan. Valume 34, 2007.
2- "Phonological Phenomena in Ajlun Dialect: A Historical, Descriptive Study". **Dirasat Journal of Humanities and Social Sciences**, The Deanship of Academic Research, University of Jordan. Number 1, 2008.
3- "Frequent Rhythm in His Majesty Late King Abdullah I Poetry". **Jordanian Journal of Arabic Language and Litarature**, Mutah University, Valume 4, Number 3, 2008.
4- "Phonetic Assimilation in Quranic Readings in Al-Tabaranis Grand Interpretation: "An Analytical Descriptive Study". **Journal Faculty of Arts**, Zaqaziq University, Number 3, Smary 2008.
5- "The Sentence in Al- Shafici's Poetry: A Stylistic Study in Structures and Semantics". **Jordanian Journal of Arabic Language and Litarature**, Mutah University, Valume 4, Number 4, 2008.
6- "Phonological Phenomena in Al-Sayrafi's Permissible Poetic (licences)": **Jordanian Journal of Arabic Language and Litarature**, Mutah University, Valume 6, Number 2, 2010.
7- "Surat Al-Qamr: A Semantic Study of the Linguistic Structure", **Arab Journal for the Humanities**, University of Kuwait, Valume, 29, Number 113, 2011.
8- "Syntactic Times In Maqam Al - Yasameen By Khalid AL - Karaki A Study in Structure And Meaning". **Dirasat :Humanities and Social Sciences**, The Deanship of Academic Research, University of Jordan. Number 1, 2009.
9- "Mahmoud Darweesh (wall poem) (wp) between the Semantic Structure (SS) And the Rhythmical Structure(RS)". **Journal of Human Sciences**, University of Bahrain 2010.
10- "Surat Taha: An Applied Phonetic Stylistic Study". **Al- Manarah Journa**l. AAL-Bayt University,2010.
11- "Neuter Plural in "Al tabari's Jami, Elbayan fee ta, aweel Alqura,an" Study and Analysis". **Dirasat :Humanities and Social Sciences**, The Deanship of Academic Research, University of Jordan, 2012.
12- "Semantic between Syntactic Structural Component and Context". **Jordanian Journal of Arabic Language and Litarature**, Mutah University, 2012.
13- "Surat Al-Owakaah : A Semantic Study of the Linguistic Structure", **Journal of Arabic Language**, Om-derman University, Alsoudan, 2014.
14- "The imperative Discourse in Yousef Sura(Structural Semantic study)", **Jordanian Journal of Arabic Language and Litarature**, Mutah University, Valume 4, Number 3, 2014.
15- Other research.

Monogragh 422

Dual Morphological Formula

«Jami` Al-byan Fi Ta` weel AlQuran» of Al - Tabari

Dr. Ala` Al-deen A. M. Al-Gharaybah
Department of Arabic Language
Faculty of Arts - Zaytoonah Private University
Jordan

Dr. Khalid Qasim Bani-Domi
Department of Arabic Language
Faculty of Arts - Yarmouk University
Jordan